EPUBLIQUE ARABE SYRIENNE

ACADEMIE ARABE

DAMAS

الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية والتعليم

المجمع العلمي العربي

No :

رقم :

٥١٢

فيلم رقم

==========

١٥٢

المباشرة بتصوير المجموع رقم /

==========

دمشق في ١٠ / ١٢ / ١٩٦٢

القائم باعمال تصوير المخطوطات في دار
الكتب الوطنية الظاهرية

انيس عمار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه

سيره الناصح في احوال
الاخ للامام الغزالي
قدس سره

وشرح عقيدة الغيب
لمصنفها اليه
الشيخ محمد نوح
اليه قدس سره

والنصايح المهمة للملوك
والادعيه للشيخ
علوان الحموي
قدس سره

[redacted]

جامع

١٥٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٨٧٤٧

الدرة صفاخر للامام
الفقيه المفضل
تعالى
عنه

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص نفسه بالدوام ۞ وحكم على من سواه بالانصرام ۞ جعل الموت مآل اهل الكفر والاسلام ۞ وفصل بعلمه بين تفاصيل الاحكام ۞ وجعل حكم الاخرة خلفا للمعهود من الايام ۞ وانتج ذلك من يشاء من خلقه اهل الفضل والاكرام ۞ وصلى الله على سيدنا محمد رسول الملك العلام ۞ وعلى اله مع وصحبه الذين اختصهم بجزيل الانعام في دار السلام ۞

اما بعد فان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وثبت ذلك في كتابه في ثلاثة مواضع وانما اورد سبحانه وتعالى الموتات الثلاثة للعالمين فالمتحيز الى نهاية الذي يموت والمتحيز الى نهاية الملكوتي يموت والمتحيز الى نهاية الجبروتي يموت فالاول ادم وذريته وجميع الحيوانات على ضروبها الثلاث ۞ والملكوتي وهو الثاني اصناف الملائكة والجن واهل الجبروت وهم المصطفين من الملائكة قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فهم

كالكروبيين

كالكروبيين وحملة العرش واصحاب سرادقات الجلال كما وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز وثنى عليهم حيث يقول ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم اهل القدس مغيبون بقوله تعالى لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين وهم على ذلك من الله تعالى ميتون **فاول** ما ذكرت عن موت الدنيوي فانك ذلك لتلقى ما ورثه وصفه لك تنقل لانتقال من حال الى حال لكنت مصدقا بالله ورسوله واليوم الاخر فانى ما اتيك الا بينة يشهد لله على ما اقول ويصدق مقالتي القرآن وما صح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** ما قضر الله تعالى القبضتين التي قبضها عند ما مسح على ظهر ادم عليه السلام وكلما جمع في الجمع الاول مما جمعه من شقه الايمن وكلما جمع في الاخر مما جمعه من شقه الشمال ثم بسط قبضته سبحانه وتعالى فقال لهما ادم عليك السلام في احدى الكريمتين وهم شبه الذر فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا ابالي فاهل الجنة يعمل اهل الجنة يعملون واهل النار يعمل اهل النار يعملون فقال ادم عليك السلام وما عمل اهل النار قال ثلاثة اشراك بي وتكذيب رسلي وعصيان كتابي في الامر والنهي فقال ادم عليك السلام ربنا اشهدهم على انفسهم عسى ان لا يفعلوا واشهدهم على

شبكة الألوكة www.alukah.net

الست بربكم قالوا بلى شهدنا واشهد عليهم الملائكة
وآدم انهم اقروا بربوبيته ثم ردهم الى مكانهم وانما كانوا
احياء انفسا من غير اجساد فلما اراد هم في صلب آدم انامهم
وقبض ارواحهم وجعلها عنده في خزانة من خزائن
العرش فاذا استقرت النطفة المنفوسة في الرحم حتى تمت
صورتها ولجت النفس مجتمعة ميتة فلجوجها منعت جسد
من النتن فاذا نفخ الله تعالى فيها الروح وردها الى سرها المقبوض
منها الذي خباه زمانا في خزانة العرش فاضطرب المولود فكم
من مولود ان في بطن امه فلربما سمعته امه اوام استمعه فهذه
موتة وحياة ثانية **فصل** ثم ان الله تعالى جعلت قدة
قائمة في هذه الدنيا اياما حياته حتى يستوفي اجله المحدود
ورزقه المقدور واثاره المكتوبة فاذا دنت منيته وهي
الموتة الدنيا ويه فيحشد من ذلك اربعة من الملائكة ملك
يجذب النفس من قدمه اليمنى وملك يجذبها من قدمها
اليسرى فربما كشف الميت عن الامر الملكوتي قبل ان يغرغر
فعين ولئك الملائكة على حقيقة عملك على ما يتجيزون له
من عالمهم فاذا كان لسانه مطلقا حدث بوجود وهو ربما
عاد على نفسه الحديث بما راى فظن ان ذلك من فعل الشيطان به
فسكت حتى يعقل لسانه وهو يجذبونها من شراشف
البنان ورؤوس الاصابع والنفس تسل انسلال القدار من
شفاه والفاجر تسيل روحه كما تسيل من الصوف

وملك يجذبها من يديه اليمنى وملك يجذبها من يديه اليسرى صح

المبلول

المبلول هكذا حكي عن صاحب الشرع صلى الله عليه
وسلم وليت شعري ان بضعة ملايين شوكا وكانما نفسه
تخرج من خرم ابرة وكانما التما صقت على الارض وهو
بينهما ولهذا سئل كعب عن الموت فقال كعضة شوك
ادخل في جوف رجل وجذب بالسان شديد البطش ذو
قوة تقطع منه ما قضم وابقا منه ما ابقى وقال النبي صلى
الله عليه وسلم السكرة من سكرات الموت اشد من ثلثمائة
ضربة بالسيف تعذها هاير شح جبينه وتزور عيناه
وتزرقم اضلاعه ويعلو نفسه ويصفر لونه وما عاجت
فاطمة اباها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الحالة
اشدت وهي تكفكف الدمع وتقول نفسي افدى ما
خصه لذ بها فلات وما توجعه ومسلك الحزن من قلبه
وما كنت ذي روعة تفزعه ومالي اري وجهك المجتبى
كمثل الصباغ اذ يقمع اذ يبد والميت عند محبوب النفس
ما يغير وجهه عن النطق فضم ما يلقى من المشقة فاذا حضر
نفسه الى نقب خرس لسانه وما احد يقدر على النطق
والنفس مجموعة في صدره لسرين احدهما ان الامر عظيم قد
ضاق نفسه بالنفس المجتمعة في صدره لا يرى ان الانسان
اذا اصابته ضربة في الصدر بقي مدهوشا لا يقدر على
الكلام وكل مضغوط يضعف بصوته الا مضغوط الصدر
فانه يخرج ميتا من غير تصويت واما الآخر فيه حركة الصوت

٧ فاخذ كل شوكة بعضو او بعرق ثم اخذ صح

فان الرب عز وجل ادنى صح

ت

شبكة الألوكة www.alukah.net

لمن فقد من الحرارة الغريزية فصار نفسه متغير الحالين حار
الارتفاع والبرودة لانه فقد الحرارة فعند ذلك الجسم تختلف
احوال الموتى فمنهم من يطعنه الملك حينئذ بحربة مسمومة
قدستها من نار فتفز النفس وتقبض خارجة فياخذها الملك
بيده وهي ترعد اشبه شيء بالزئبق على قدر النخلة شخصا
السنا ثوبا ولون الملائكة ومن الموتى من تجذب نفسه زو
حتى تحصر في الحنجرة وليس يبقى في الجسد منها
بالقلب فحينئذ يطعنها بتلك الحربة الموصوفة فان النفس لا
تفارق القلب حتى تطعن وستر تلك الحربة انها شمت في بحر
الموت فاذا وضعت على القلب سار سترها في سائر الجسد
كالسم الناقع لان ستر الحياة انما هو موضوع في القلب ويوشر
ستر فيه عند النشاءة الاولى وقد قال بعض المتكلمين الحيوة غير
النفس في الترقي والارتفاع ثم تعرض عليه النفس وذلك
ان ابليس قد نفذا عوانه الى هذا الانسان خاصة واستولى
عليه وكلهم به فيأتون الميت وهو في تلك الحالة فيتمثلون
له في صورة من سلف من الاحياء الميتين لياعين له النصح
في دار الدنيا كالاب والام والاخ والاخت والصديق الحميم فيقولون
له انت تموت يا فلان ونحن قد سبقناك فيتمثلون له في هذا
الشان فمن كان يهوديا فهو الدين المقبول عند الله تعالى فان
تصرف عنهم وابى جاءه الحزن وقالوا له انت تضر بنا فانه
دين نسيء ونسخ به دين موسى وينكرون عقايد كل ملة

سقيته بحر

نفعه

فعند ذلك يزيغ الله تعالى من يريد زيغه وهو معنى قوله
تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب اى لا تزغ قلوبنا عند الموت
وقد هديتنا من قبل هذا زمانا فاذا اراد الله بعبده هذا
وتثبيتا جاءته الرحمة وهو جبريل عليه السلام فيطرد عنه
الشياطين ويمسح الشحوب عن وجهه فيتبسم تبسما
وكثيرا ما روى متبسما في هذا المقام فرحانا بالبشير الذي
جاءه من رحمة الله تعالى فيقول يا فلان ما تعرفني انا
جبريل وهؤلاء اعداؤك من الشياطين منت على ملة
الحنيفية والشريعة المحمدية فما شيء اجتلى الانسان وفرح
منه بذلك وهو قوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب ثم تقبض عند لطعنة ومن الناس من يقبض
وهو قائم في الصلاة او نائم او مار في بعض شغله او
منعكف على اهوى وهو البغتة فتقبض نفسه مرة واحدة
ومن الناس من اذا بلغت الحلقوم كشف له عن اهله الساعة
واحدق به جيرانه من الموتى وحينئذ يكون له خوار يسمعه
كل شيء الا الانسان لو سمعه لصعق واخر فيفقد من البيت
لتسمع لان الروح اذا فارقت القلب باشرها فساد البصر واما
تسمع فلا يفقده حتى تقبض النفس ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله الا الله ونهى عن
الذكار بها لما يجد وبه من الهول الاعظم والكرب الاقصى

نفعه

فاذا نظرت الى الميت وقد سال لعابه وتقلصت شفتاه
واسود وجهه وازرقت عيناه فاعلم انه شقي قد كشف له
عن حقيقة شقوته في الاخرة واذا رايته اميت جاف انفم
منطلق الوجه كانه يضحك مكسورة عينه فاعلم انه بشير
برحمة الله تعالى وقد كشف له عن حقيقة كرمته فاذا قبض
الملك النفس السعيدة تناولها ملكان حسان الوجوه
عليهما ثياب حسنة فيلفونها في حرير من حرير الجنة وهي
قدر النخلة شخصا انسانيا فقد من عقله ولا عمله المكتسب
في دار الدنيا شيئا فيعرجون به في الهوى فلا يزال يمر بالامم
السالفة والقرون الخالية كامثال الجراد المنتشر حتى ينتهي
الى سماء الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال من انت فيقول انا
صلصايل وهذا فلان معي باحسن اسمائه واحبها اليه
فيقول له نعم الرجل فلان وكانت عقيدته غير شاك
ثم ينتهي الى السماء الثانية فيقرع الامين الباب فيقال له
من انت فيقول مقالته الاولى فيقال اهلا وسهلا بفلان
كان محافظا على صلاته بجميع فرايضها وسننها ثم ينتهي الى
السماء الثالثة فيقرع الامين الباب فيقال من انت فيقول مثل
مقالته الاولى فيقال مرحبا بفلان كان يراعي الله تعالى
في حق ماله ولا يتمسك منه بشيء ثم يمر حتى ينتهي الى السماء
الرابعة فيقرع الامين الباب فيقال له من انت فيقول مثل
مقالته الاولى فيقال اهلا بفلان كان يصوم ويحسن

ويحفظه

ناقلة من قوله فاذا قبض الى
قوله يحصل والتعظايها
الفاعل

ويحفظه من ادراك الرفث وحرام الطعام ثم ينتهي الى
السماء الخامسة فيقرع الامين الباب فيقال له من انت فيقول
كعادته في مقالته فيقال اهلا وسهلا بفلان ذي حجة
الله تعالى الواجبة عليه من غير سمعة ولا رياء ثم ينتهي
الى السماء السادسة فيقرع الامين الباب فيقال من انت
فيقول كعادته في مقالته فيقال مرحبا بالرجل الصالح
والنفس المطمئنة كان كثير البر بوالديه ثم يفتح له الباب
فينتهي الى السماء السابعة فيقرع الامين الباب فيقال من
انت فيقول كعادته في مقالته فيقال مرحبا بفلان كان
كثير الاستغفار بالاسحار ويتصدق في السر ويحفظ الامانة
ثم يفتح له فيمر حتى ينتهي الى سرادقات الجلال فيقرع الامين
الباب فيقال له من انت فيقول مثل مقالته فيقال اهلا
وسهلا بالعبد الصالح والنفس الطيبة كان كثير الاستغفار
ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكرم المساكين ويمر
بملأ من الملائكة فيبشرونه بالخير ويصافحونه حتى ينتهي
الى سدرة المنتهى فيقرع الامين الباب فيقال له من انت
فيقول كمقالته فيقال اهلا وسهلا بفلان كان عمله عمل
صالح لوجه الله تعالى ثم يفتح له فيمر في بحر من نار ثم يمر في بحر
من نور ثم يمر في بحر من ظلمة ثم يمر في بحر من برد ثم يمر في بحر
من ثلج طول كل بحر منها الف عام ثم تحترق به الحجب المضروبة
على عرش الرحمن وهي ثمانون الف سرادق لكل سرادق

الطيبة

ثم يمر في بحر من آخر

منها ثمانون الف شرافة على كل شرافة منها قرن يهلل الله
تعالى ويسبحه ويقدسه ليس منها واحد الى سماء الدنيا
لعد من دون الله تعالى ولا خرقها من نوره فحينئذ ينادي
منادٍ من وراء تلك الحجب من الحضرة القدسية من هذه
النفس التي جئتم بها فيقال فلان بن فلان فيقول الجليل
قربوه فنعم العبد كنت يا عبدي فاذا اوقف بين يديه الكريمتين
خجله بعض الذنوب والمعاتبة حتى يظن انه قد هلك فشد
يعفو عنه سبحانه وتعالى كما روى عن يحيى بن اكثم القاضي
قد روى في المنام فيقال له ما فعل الله بك قال اوقفني
بين يديه ثم قال لي يا شيخ السوء فعلت كذا وكذا فقلت
يا رب ما بهذا حدثت عنك قال فبما حدثت عني يا يحيى
فقلت الهي وسيدي حدثني معمر عن الزهري عن ابن شهاب
عن عروة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم عن جبريل عنك سبحانك انك قلت اني لا يسيء
ان اعذب شيبة شابت في الاسلام فقال يا يحيى صدقت
وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عايشة
وصدق نبي وصدق جبريل وصدقنا وقد غفرت لك
وانا ارحم الراحمين وعن ابن بنانه وقد روى في المنام فيقال
له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه الكريمتين فقال
انت الذي تلخص كلامك حتى يقال ما افصحك فقلت سبحانك
انى كنت اصفك في دار الدنيا فقال قل كما كنت تقول في دار

قسم ٢

الدنيا فقلت يا رب الذي خلقهم ورزقهم الذي انطقهم
ويسجدهم كما خلقهم ويجمعهم كما فرقهم فقال لي صدقت
اذهب فقد غفرت لك وعن منصور بن عمار انه روى
في المنام فيقال له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه
الكريمتين وقال لي بما ذا جئتني يا منصور فقلت بست
وثلاثين حجة فقال ما قبلت منها ولا واحدة فقال بما ذا
جئتني يا منصور فقلت بثلاثمائة وستين ختمة فقال ما
قبلت منها ولا واحدة فقال بما ذا جئتني يا منصور فقلت
جئتك بك سبحانك فقال لان جئتني اذهب فقد غفرت لك
وكثير من هذه الحكايات تخبر بهذه الامور وانما احدثتك
شيئا ليقتدى به المقتدى والله المستعان ومن الناس
من اذا انتهى الى النكير حتى سمع الدار دوره ومنهم من يرد
من الحجب وانما يصل الى الله تعالى الاعارفوه فلا يقف
بين يديه الا اهل المقام الرابع فصاعدا فصل
واما الفاجر فتوخذ نفسه عنفا فاذا وجهه كاكل الخضر
والملك يقول اخرجي ايتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث
فاذا له صراخ اعظم ما يكون كصراخ الحمير فاذا قبضها
عز ذيل فاولها رائحة قباح الوجوه سود الثياب منتنى
الريح بايديهم مسوح من شعر فيلفونها فيه فيستجد
شخصا انسانيا على قدر الجرذة فان الكافر اعظم جرما من
المؤمن عنى الجسم في الاخرة وفي الصحيح ان ضرس الكافر

الدنيا

فى النار مثل جبل احد قال فيعرج حتى ينتهى الى باب سما الدنيا
فيقرع الامين الباب فيقال من انت فيقول انا فلان فيقال لا ان
اسم الموكل بزبانية العذاب دقيانوس فيقال من معك فيقول
فلان ابن فلان باقبح اسمائه وانبغضها اليه فى دار الدنيا
فيقال له لا اهلا ولا سهلا فلا يفتح له باب السما ولا يدخل
الجنة فاذا سمع الامين هذه المقالة طرحه من يديه فتهوى
به الريح فى مكان سحيق اى بعيد وهو قوله تعالى ومن يشرك
بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوى به الريح
فى مكان سحيق فيقول تبالك من خزى حل بك فاذا انتهى
الى الارض ابتدرته الزبانية وسارت به الى سجين وهى صخرة
عظيمة تحت الارض السابعة تاوى اليها ارواح الفجار وابنا
النصارى واليهود مردودون الى قبورهم من كان منهم على
شريعته ويشاهد غسله ودفنه واما المشرك فلا يشاهد
شيأ من ذلك لانه قد هوى به واما المنافق فمثل الثانى يرد
ممقوتا مطرودا الى حفرته واما المقصرون من المومنين
فتختلف احوالهم فمنهم من تدركه صلاته لان العبد اذا انفتل
فصلاته سارقا لها تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب
بها وجهه ثم تعرج وهى تقول ضيعك الله كما ضيعتنى
ومنهم من تدركه زكاته لانه انما زكى ليقال فلان يتصدق
وربما وضعها عند النسوان ولقد راينا عافانا الله من
ذلك ومما حل بهم ومنهم من يرده صومه لانه صام عن

فاستجلب بها حبهن

الطعام ولم يصم عن الكلام الرفث فخرج عنه الشهر وقد
بهرجه ومن الناس من يرده حجه لانه انما حج ليقال فلان
حج اوجح بال حيث حرام ومن الناس من يرده العقوق
وسائر حوال البر لا يعلمها الا العلما باسرار المعاملات
وتخليص العمل للملك الوهاب فكل هذه المعانى جاءت بها الا
كالخبر الذى رواه معاذ بن جبل فى ردا الاعمال وغير ذلك
وانما اردت تقريب الامر اذ قد ملئت الدواوين من تصحيح ذلك
واهل الشرع يعرفون صحة ذلك كما يعرفون ابنا هم فاذا ردت
النفس الى الجسد ووجدته قد اخذ فى غسله فتقعد عند
راسه حتى فيكشف الله عن بصيرة من شا من الصالحين فيبصر
على صورتها الدنيوية وقد حدث انسان عن نفسه انه
غسل ابنا له فاذا هو بشخص قاعد عند راسه فادركه الوهم
فترك الجهة التى راى فيها الشخص وتحول الى الجهة الاخرى
فلم يزل يكلؤه حتى ادرج فى اكفانه فعاد ذلك الشخص وهو على
النعش وقد روى عن غير واحد من الصالحين انه نادى وهو
على النعش انا فلان بن فلان يعنى الروح فانقض الكفن من
تلقاء صدره مرتين او ثلاثا وقيل ان ربيع بن خيثم اضطرب
فى يد غاسله وقد تكلم الميت فى نعشه على زمن الصديق
رضى الله عنه فذكر فضله وفضل عمر بن الخطاب ونبذا
من فضل عثمان رضى الله عنهم وانما هى النفس استوفت
شرائطها ملكوتيا ويكشف الله عن بصيرة من يشاء من

غسل

عند ح

خلقه فاذا ادرج الميت صارت ملتصقة بالصدر من خارج
الصدر ولها خوار وعجيج وهي تقول اسرعوا بي الى رحمة ربي
لو علمتم ما انتم حاملوني اليه وان كان يبشر بالشقا تقول ويد
بي الى اين تسرعوا بي الى عذاب لو تعلمون ما انتم حاملوني
اليه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت
به جنازة فقام لها تعظيما فقيل يا رسول الله انه يهودي
فقال اليست نفسا وانما كان يفعله لانه يكشف له عن اسرار
الملكوت فكان يستريح بالميت اذا مر به لانه من اهل فهمه ومعاينته
فاذا ادخل الميت في قبره وهيل عليه التراب ناداه القبر كم
كنت تفرح على ظهري فاليوم تحزن في بطني وكنت تاكل الاطيبا
على ظهري فاليوم تاكلك الديدان في بطني ويكثر عليه من هذه
الالفاظ الموبخة حتى يسوى عليه التراب ثم ينادي ملك
يقال له رومان وقد روى ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال قلت يا رسول الله ما اول ما يلقى الميت اذا دخل قبره
فقال يا ابن مسعود لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه
احد غيرك فاول ما ينادي ملك اسمه رومان يحرس خلف
المقابر يقول يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معي دواة
ولا قرطاس فيقول هيهات تكفن قرطاسك ومدادك
ريقك وقلمك اصبعك فيقطع له من كفنه قطعة ثم يجعل
العبد يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا فيذكر حينئذ حسناته
وسيئاته كيوم واحد ثم يطوى الملك تلك الرقعة ويعلقها

لا تقوم بجنازة الاقام قائما وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم

في عنقه ثم قرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل الناس
الزمناه طائر في عنقه اي عمله فاذا فرغ من ذلك دخل عليه
فاتا القبر وهما ملكان سوداوان يخرقان الارض بانيابهما
نهما شعور مسدولة يجرانها على الارض كلامهما كالرعد
القاصف واعينهما كالبرق الخاطف ونفسهما كالنار
العاصف بيد كل واحد منهما مقمعة من حديد لو اجتمع
عليها الثقلان ما رفعاها لوضربا بها اعظم جبل لدكاه
فاذا راتهما النفس ارتعدت وولت هاربة فتدخل في
منخري الميت فيحيى الميت من صدره ويكون كهيئته عند النفخ
لا يقدر على حركة عينيه ليسمع وينظر فيسالانه بعنف
وينهرانه بجفاء وقد صار بدنه التراب كالماء كيف ما تحرك
نفسخ فيه ووجد فيه فرجة فيقولان له من ربك وما
دينك ومن نبيك وما قبلتك فمن وفقه الله تعالى وثبته
بالقول الثابت قال من ربي الله وحده لا شريك له وديني
الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم وقبلتي الكعبة
لا يقوله الا العلماء الاخيار فيقول احدهما للآخر قد كفي شرنا
ثم يضربان القبر عليه كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى
الجنة من تلقاء يمينه ثم يفرشان من حريرها وديباجها
ويدخل عليه من نسيمها وروحها وريحانها ويأتيه
عمله في صورة احب الاشخاص اليه يؤنسه ويحدثه ويملأ
قبره نورا ولا يزال في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم
الساعة ويسئل متى تقوم الساعة فليس شيء احب اليه

صدق صح

في عنقه

من قيامها ودونه في المنزلة المؤمن العامل من غير اله الخير
ليس معه حظ من العلم ولا من اسرار الملكوت يلج عليه
عمله عقيد ومان في احسن صورة طيب الريح حسن
الثياب فيقول له اما تعرفني فيقول من انت الذي من الله علي
بك في غربتي فيقول انا عملك الصالح فلا تحزن ولا توجل
فعما قليل يلج عليك منكر ونكير ويسئلانك فلا تذعر
ثم يلقنه حجته فينما هو كذلك اذ دخلا عليه كما تقدم
ذكرهما فينتهرانه ويقعدانه مسندا ويقولان له من ربك
فينبسق الى القول الاول فيقول الله ربي ومحمد نبي والقرآن
امامي والكعبة قبلتي وابراهيم الخليل ابي وملة ملتي
غير مستعجم فيقولان له صدقت ويفعلان به كالاول
الا انهما يفتحان له بابا الى النار عن يساره فينظر الى حياتها
وعقاربها وسلاسلها واغلالها وحميمها وجميع غمومها
وحديدها وزقومها فيفزع فيقولان له ما عليك من
باس هذا موضعك من النار قد بدله الله بموضعك هذا
من الجنة ثم سعيدا ثم يغلقون عنه باب النار ولم يزد ما
عليه من السرور والحبور والاعوام ومن الناس من ينعجم
في مسئلته فان كانت عقيدته مختلة امتنع ان يقول الله
ربي واخذ غيرها من الالفاظ فيضربانه ضربة ليشتعل
قبره نارا ومنها هذا ما بقيت الدنيا ومن الناس من يعسر عليه
ان يقول الاسلام ديني لشك كان يتوهمه او فتنة تقع به عند

الموت فيضربانه ضربة واحدة يشتعل قبره نارا كالاول
ومن الناس من يعسر عليه ان يقول الاسلام ديني القرآن
امامي لانه كان يتلوه ولا يتعظ به ولا يعمل به ولا بامره ونواهيه
يطوف عليه دهره ولا يعظ منه نفسه ولا غيره فيفعل
به ما فعل بالاولين ومن الناس من يستحيل عمله كلبا يعذب
به في قبره على قدر جرمه وفي الاخبار ان من الناس من يستحيل
عمله خنوصا يعذب به في قبره وهو ولد الخنزير ومن الناس
من يعسر عليه ان يقول محمد نبي لانه كان ناسيا لسنته
ومن الناس من يعسر عليه ان يقول الكعبة قبلتي لانه كان
كثير التحرف في صلاته او فساد في وضوئه او اختلال في
ركوعه وسجوده ويكفيك ما روي في فضائلها ان الله
لا يقبل صلاة من نساء ومن عليه ثوب من حرام ومن الناس
من يعسر عليه ان يقول ابراهيم الخليل ابي لانه سمع يوما
كلاما او همه ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فاذا هو
شاك مرتاب فيفعل به كما يفعل بالاخرين وكل هذه الانواع
كشفناها في الحياء واما الفاجر فيقولان له من ربك فيقول
لا ادري فيقولان له لا دريت ولا عرفت ثم يضربانه تلك
المقامع الحديدية حتى يتجلجل في الارض السابعة ثم تنفضه
الارض السابعة في قبره فيضربانه سبع مرات ثم يختلف
احوالهم فمنهم من يستحيل عمله كلبا ينهشه حتى تقوم الساعة
وهم الخوارج ومنهم من يستحيل عمله خنزيرا يعذب في قبره

وهم المرتابون وهي احوال تعترى اهل القبور وانما اثرنا
الاختصار فى ذكرها واصله ان الرجل انما يعذب فى قبره
بالشئ الذى كان يخافه فى الدنيا فمن الناس من يخاف من جرو الكلب
اكثر من الاسد الخيف ومنهم من يخاف من التنين والحية فطبايع
الناس مختلفة فنسال الله السلامة والغفران قبل الندامة
وقد روى عن غير واحد من الموتى انه روى فى المنام فيقال له
كيف حالك فقال صليت يوما بلا وضوء فسلط الله على دنبا
يردعنى فى قبرى فحالى معه سئ وروى اخر فى المنام فيقال له ما فعل
الله بك فقال دعنى فانى لم اكن يوما من غسل جنابتى فالبسنى
الله ثوبا من النار فانا اتقلب فيه وروى اخر فى المنام فيقال له
ما فعل الله بك فقال الغاسل الذى غسلنى حملنى بعنف
وكان فى الدكة مسمار فخدشنى وانا نائم منه فلما اصبح الصباح
سئل الغاسل فقال كان ذلك بغير اختيارى وروى اخر
فى المنام فقيل له كيف حالك ولم تمت قال نعم وانا بخير غير
ان حجرا كبيرا تحت ضلعى فقد ضرنى ففتح القبر فوجدوه مثل
ما قال واخر جاء الى ولده فى المنام فقال يا ولدى ما تصلح بيت
ابيك فقد آذاه المطر فلما اصبح بعث الرجل الى قبره فوجد جدرانه
من الماء قد اتى قبره من سيل فامتلا ماء وعن اخر انه قال
لولده ما فعل الله بك فقال كما اضرنى الا انى دفنت بازاء
فلان وكان فاسقا وقد روعنى ما يعذب به من انواع العذاب
وكثير جاء من هذه الحكايات والاخبار بتبين ان اهل القبور

يولمون

يولمون فى قبورهم وكفى بالخبر دلالة حيث يقول صاحب
الشرع صلى الله عليه وسلم يوم الميت فى قبره كما يولم
الحى فى بيته وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
كسر العظام للميت وقد مر بقبر فاعد على فناء قبر فنهاه
وقال لا توذوا الاموات فى قبورهم وقال صالح المزنى
سالت بعض العلماء لاى شئ نهى عن الصلاة فى المقبرة
فاستدل بحديث لا تصلوا على القبور فان ذلك حسرة
وندامة لا انتهاء لها وروى بعضهم انه قال قمت اصلى
ذات يوم فى المقابر وقد اشتد الحر وقوى اذ رايت شخصا
يتشبه بالى على ظهر قبره فسجدت فرعا فسمعته يقول ضاقت
على الارض حتى جئت توذينا بصلاتك وفى الحديث
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بيتيم يبكى على
قبر ابيه فبكى رحمة له ثم قال ان الميت ليعذب ببكاء الحى
عليه اى ان ذلك يحزنه ويسوءه وكم من ميت روى فى المنام
فقيل له كيف حالك فيقول ساء حالى من فلان وفلانة
كانوا يكثرون البكاء على الاثار الزنادقة ينكرون ذلك
وفى الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد
يمر بقبر اخيه المومن ممن يعرفه فى الدنيا فسلم عليه الا عرفه
وقد ورد ايضا انهم يسمعون قرع نعالكم ومات بعض
الفقهاء ولم يوص بشئ شرط ان على اهل بيته بالليل وقال
اعطوا فلانا ليت وكيت من الزرع وادفعوا الى فلان كتابه

الذى كان عندى مودعا منذ زمان فلما اصبحوا ذكر كل واحد
منهم لاخيه ما راى ثم دفعوا ذلك الزرع ثم طلبوا الكنار
فلم يجدوه فتعجبوا من ذلك ثم انهم بعد ذلك وجدوه فى الدار
فى زوايا البيت وعن بعضهم انه قال اتخذنا ابونا مودعا
يعلمنا فى البيت فاتفق له انه مات فخرجنا ذات يوم لنزوره
وجعلنا نتذاكر عليه امر الله تعالى فمر بنا طبق من تين فاشترينا
فاكلنا ورمينا الاذناب فلما كان تلك الليلة راه الشيخ فى المنام
فقال له كيف حالك فقال بخير غير انا ولادك اتخذوا قبرى
مزبلة وتحدثوا بكلامى عندى شبه الكفر فاغتم الشيخ
على ذلك فقلنا سبحان الله لا زال يودبنا حيا وميتا وروى
فى الدنيا والاخرة ومثل هذه الحكايات كثيرة الا انى ذكرت
هذا القدر امتثالا ومواعظ ليعتبر بالاقل عن الاكثر واما
اهل القبور فعلى اربعة احوال فمنهم القاعد على منكبه حتى
تسيل العين وتورم الجبهة ويعود الجسم ترابا ثم لا يزال يعذب
ذلك طوفا فى الملكوت دون سماء الدنيا ومنهم من يرسل الله
تعالى عليه نفسة فلا يدرى ما فعل به حتى يتبينه من النفخة الاولى
ومنهم من لا يقوم على قبره الا شهرين او ثلاثة ثم تركب نفسه
على ظهر طير تهوى به الى الجنة وهو الحديث الصحيح حيث قال
صلى الله عليه وسلم نسمة المومن طاير يعلق فى شجرة الجنة
وكنا سئل عن ارواح الشهداء فقال فى حواصل طيور خضر
تعلق فى شجر الجنة ومن الناس من اذا مات عينه عرج الى القبور

فلا يزال لا زما له حتى ينفخ فيه والنوع الرابع وهم الانبيا
والاولياء وهم الاخيار فمنهم من اختار الارض ان يكون قبرا
طوافا حتى تقوم الساعة وكثيرا ما يرى فى النوم واظن
الصديق والفاروق منهم والرسول صلى الله عليه وسلم
منهم فله الخيار فى العوالم الثلث وعن هذه الارادة
قال تبينها واشارة منه صلى الله عليه وسلم انا اكرم الرسل
على الله من ان يدعنى فى الارض اكثر من ثلث وكانت ثلاث
عشرات لان الحسين رضى الله عنه قتل على راس الثلاثين
منه فغضب صلى الله عليه وسلم على اهل الارض وعرج
الى السماء وقيل راه بعض الصالحين فى النوم فقال يا رسول
الله بابى وامى انت ما ترى فى فتن امتك فقال زادهم الله
فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظونى فيه ثم جعل يعد كلاما
كثيرا اشتبه على الراى ومنهم من اختار السما السابعة
كابراهيم عليه السلام وفى الحديث مرتبه صلى الله عليه وسلم
وهو مسند ظهره الى البيت المعمور وقد احدق به اولاد المسلمين
وعيسى عليه السلام فى السماء الخامسة وفى كل سماء رسل
وانبيا لا يخرجون منها ولا يبرحون حتى الصعقة وليس منهم
من له الخيار الا الخمسة وهم الخليل والكليم والروح والصفى
والحبيب صلوات الله عليهم اجمعين فهولاى يتبوء حيث
اراد وامن العوالم الثلاثة واما الاولياء فمنهم من وقف
على البعثة الدنيوية كما روى عن ابى يزيد البسطامى رضى

الله عنه انه تحت العرش يأكل من مائدة ربه وعلى هذه الاحوال
الاربعة حال اهل القبور يعذبون ويرحمون ويهانون
ويكرمون والذين منهم في الارض يحدقون بالميت اذا
احتضر حتى تضيق بهم رحاب المنازل وربما كشف له
فيراهم ويفطن بهم وينظر اليهم وقد رأيت من حدث بهذا
النوع وقد رأيت بعض الاصحاب يكشف عن بصيرته فنظر
الى ولد الميت وقد ولج عليه البيت والميت يسوق وتصور
هذه القواعد الملكوتية انما يكون لكريم لسأل الله ان
يجود لنا بمعرفة ما نخوض فيه من اسرارها حتى يرتفع الشك
والارتياب ومع هذه كلها لا يعقل احد منهم تكوير الليل
والنهار الا من كانت عينه باقية لم يعرج به علوا ومنهم
من يعرف الجمعة والاعياد واذا خرج احد من الدنيا اجتمعوا
حواليه وعرفوه فهذا يسأل عن زوجته وهذا يسأل
عن ولده وهذا يسأل عن والده وكل احد يسأل عن اربه
وربما مات الميت ولم يلق احدا من معارفه لزيغ نزل عند
الموت فيموت يهوديا او نصرانيا فيصير اليهم فاذا قدم احد
من الدنيا يسئل جيرانه ما عمل بفلان فيقول قد مات
فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سفل به وقد رؤى
بعضهم في النوم فقيل ما فعل الله بك فقال انا وفلان وفلان
حتى عد خمسة من اصحابه في خير ونعمة وكان قد قتله الخوارج
مع اصحابه المعروفين وسئل عن جار له ما فعل الله به فقال

مارأيناه

ما رأيناه وانما كان هذا المذكور قد القى بنفسه في السيم
حتى مات واظنه مع قاتلي انفسهم وفي الصحيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى بالمرسلين ليلة اسري به ركعتين
وانه سلم على هارون عليه السلام فدعا له ولامه بالرحمة
وكان وليك قد ماتوا وبادت اعينهم وانما هي حيات
الانفس بعد الاحياء حياة ثانية والحياة الاولى يوم اشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ولا يعتد
بالحياة الدنيوية فانها مسخرة بالتنعم ويروى عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
فهذه احوال الموتى فاذا بادت اعينهم فمنهم المستقر
ومنهم الطواف ومنهم المضروب عليهم ومنهم المعذب
والدليل على صحة ذلك قوله تعالى النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب قال اليوم بيان عذاب البرزخ فصل
فاذا اراد الله سبحانه وتعالى بقيام الساعة دون النفخ
في الصور على السر الذي بيناه في الاحياء فاذا الجبال
تتطاير دون وتسير مثل السحاب واذا البحار قد تفجر بعضها
في بعضها وقد تكور الشمس فعادت سوداء مزبدة وسجرت
البحار حتى امتلأ عالم الهواء ماء ودخل العالم بعضها في
بعض وانتثرت النجوم كالسمك اذا انتثر من نظمه وكادت
السماء كالدهان الورد تدور كدوران الرحا والارض

والله اعلم انه

اي عذاب تمره
غدوا وعشيا هاه
الى ان تقوم الساعة

قد زلزلت زلزالا شديدا تارة تنقبض وتارة تنبسط
كالاديم حتى ان الله تعالى يامره بخلع الافلاك فلا يبقى في
الارضين السبع ولا في الكرسي حتى الكاين الا وقد ذهبت
نفسه وان كان روحانيا الا ذهبت روحه وقد خلت
الارض من عمارها والسموات من سكانها على ضروب
الموجودين ثم ان الله تعالى يتجلى في الغمام فيقبض السموات
السموات السبع في يمينه والارضين السبع في الاخرى
ثم يقول عز وجل يا ديانا اين ربابك اين صحابك الذين فتنتهم
بهجتك وشغلتهم عن اخرتهم زهرتك ثم شيئ على نفسه
بما شاء ويفتخر بالبقاء المستمر والعز الدايم والملك الباقي
والقدرة القاهرة والحكمة الباهرة ثم يقول الله تعالى لمن
الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه تعالى فيقول لله الواحد
القهار ثم يفعل فعلا اعظم من الاول وهو ان ياخذ السموات
على اصبع والارضين على اصبع والاشجار على اصبع والخلق
على اصبع ثم يهزها ويقول سبحانه وتعالى انا الملك اين الذين
عبدوا غيري من دوني واشركوا بي لمن الملك اليوم الا لي سبحانه
وتعالى ثم يمكث كذلك ما شاء وليس من العرش الى الغمام
نسمة تلوح وقد ضرب الله تعالى على اذان الحور والولدان
في جنتهم ثم يكشف الله عن بئر في سقر فيخرج منه لهيب النار
فتشتعل في الاربعة عشر بحرا كما تشتعل النار في الصوف
المنفوش فما تدع منها قطرة واحدة وتدع الارضين هموءة

السموات السبع والارضين

والبحار على اصبع

تعلق

سودا

سودا والسموات كانها عكر الزيت والنحاس المذاب
فاذا هم اللهيب ان يتعلق بعنان السماء زجر الله تعالى النار
زجرة واحدة فخمدت فالف عالم لا يرتفع لها لهيب ثم يفتح
الله خزانة من خزاين العرش فيها بحر الحياة فيمطر الارض
مطرا كمني الرجال فيلقى الارض عطشانة هامدة فتحيا
وتهتز وتربو ولا يزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء عليها
اربعين ذراعا فاذا الاجساد تنبت من العصص وفي الحديث
ان الانسان يبدا من عجب الذنب وفي رواية يبلى الا العجب
منه بدا ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة ليس فيها
من فمنه تنبت الاجساد جميعها في مقابرها كما تنبت البقل
حتى يشتبك بعضها في بعض فاذا راس هذا عند منكب
هذا وفخذ هذا على عجز هذا الكثرة الخلايق وهو قوله تعالى
قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وقد
شرحنا هذا الموضع في كتاب الاحياء فاذا تمت النشاءة
على حسبها والشيخ شيخ والكهل كهل والشاب شاب
امر الجليل جل جلاله ان تهب ريح من تحت العرش فيها نار
لطيفة فتنشف فلك الماء عن الارض وتبقى الارض بارزة
ليس فيها عوج ولا امت وقد عادت الجبال رمالا وهو
الكثيب المهيل ثم يحيي سبحانه وتعالى عبده اسرافيل
فينفخ في الصور من صخرة بيت المقدس والصور قرن
من نور له اربعة عشر دوايز والدايرة الواحدة كاشد

السموات والارض فيها تنفخ بعد دار واح البرية فيخرج
من القبور الى الارض الارواح كلها الهادي كدوي النحل
فتملأ ما بين الخافقين ثم تذهب كل نسمة الى جثتها فتسجان
ملهم مهرانا ها حتى الوحوش والطيور وكل ذي روح فاذا
الكل كما قال الله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
والزجرة العظيمة كما قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا
هم بالساهرة والساهرة الارض السفلى لانهم فتحوا بصا
عند قيامهم فنظروا الى الجبال منسوفة والبحار متروفة
والارض لا عوج فيها ولا امتا والامت الشئ المرتفع كالربوة
والعوج الارض المنخفضة كالوهدة وانما صارت
مستوية كالصفحة القاعدة فتعجبوا لما نظروا الساهرة
وقعد كل واحد منهم على قبره يمر يا منتظرا متعجبا مفتكرا
متغيرا كما ورد الخبر حفاة عراة غرلا ي غير مختونين لان ما
ماتوا في الغربة مومنين لم يكفنوا فانهم يحشرون وقد
كسوا ثيابا من الجنة وقوم ايضا من امة محمد صلى الله عليه
وسلم منهم من لسنة ما نخواعنها سم الخياط وقد روي
بالعوافي اكفان موتاكم فان امتي يحشرون باكفانها وسائر
الامم عراة رواه ابو سفيان وقد ورد ايضا في الحديث
يحشر الميت في اكفانه وقيل ان بعضهم لما احتضر قال
اكسوني الثوب الفلاني فمنع منه حتى مات في غلالة ليس
عليه غيرها كما روي في المنام بعد ايام قلائل في غلالة ليس

عليه غيرها فقيل له ما بالك فاعرض عن خطابه وقال
منعتموني ثوبي وجعلتموني احشر في هذه الغلالة لا غير
فصل في الاقامة التي بين النفختين وهي الموتة
الثانية لانها منعت من الحواس الباطنة والموت الجسماني
منع من الحواس الظاهرة لان الاجسام هي الفاعلة للحركة ولا
لا يصلون ولا يصومون ولو ادخل ملك في جثة لما قدر
على الاقامة لانه ذو حرص على التحيز الى عالمه والنفس جوهر
بسيط فاذا ركبت في الجسد صحت حياته وافعاله واختلف
الناس في هذه المدة بين النفختين واستقر جمهورهم على
انها اربعين سنة وحدثني من لا اشك في علمه بالاثر ومعرفته
ان سر ذلك وعلمه وامره لا يعلمه الا الله لانه من اسرار الربو
وكذلك حدثني ان الاستثناء واقع عليه سبحانه وتعالى
خاصة فقلت له ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم انا اول
من تنشق عنه الارض يوم القيمة فاجد اخي موسى اخذا
بقائمة العرش فلا ادري ابعث قبلي ام كان من استثناء
الله تعالى فقال لا تخرج من هذا الحديث على ما تقدره
الا انفس من غير اجسام لان موسى لا ن لا جثة له ولعل
الاستثناء الذي عنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امر الفزع لان البرايا عند الصعقة وعند الفزعة كما قال
كعب وقد حدث في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن ذلك المقام حيث قال فلو كان ذلك يا بن الخطاب

رضى الله عنه عمل سبعين بيتا لظنت انك لا تنجو من ذلك
اليوم الا من استثنا هم الله تعالى من هول الفزع والصعق
وهم اهل المقام الرابع لا شك ان موسى عليه السلام
منهم والاستثنا من بلوغ الخوف والامن ولو كان هناك
احد لاجاب الله تعالى حيث يقول لمن الملك اليوم فقال لك
يا واحد يا قهار سبحانك **فصل** فاذا استوى كل احد
جالسا على قبره منهم المكسو والعريان والاسود والابيض
ومنهم من يكون له نور كالشمس لان كل واحد منهم لا يزال
مطرقا برأسه لا يدرى ما يصنع ولا ما يصنع الف عام
حتى تظهر من المغرب نار لها دوى لساق قد هش لها
رؤس الخليقة انسا وجنا ووحشا وطيرا فيأتى كل واحد
منهم عمله ويقول له قم وانهض الى المحشر فمن كان له
حينئذ عمل جيد شخص له عمله نقدا ومنهم من يشخص له
عمله هما را ومنهم من يشخص له عمله بكشاثارة يحمله
وتارة يلقيه ويجعل لكل واحد منهم نورا شعشاعا
يسعى بين يديه فى الظلمات وهو قوله تعالى نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم وليس عن شمايلهم نورا بل
ظلمة حالكة لا يستطيع النظر نفاذها يحار فيها الكافر
ويتردد فيها المرتاب والمؤمن ينظر الى حلكها وشدة حندسها
ويحمد الله تعالى على اعطائه من النور المهتدى به فى تلك
الشدة ويسعى بين ايديهم لان الله تعالى يكشف للعبد

المؤمن المستغرق عن الاحوال وعن الشقى المعذب ليستبين
له سبيل الفائدة كما فعل باهل الجنة واهل النار حيث
يقول فاطلع فراه فى سواء الجحيم وكما قال سبحانه وتعالى
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا
تجعلنا مع القوم الظالمين لان ربنا لا يعرف قدرها الا
اربعة لا يعرف قدر الحياة الا الموتى ولا يعرف قدر الصحة
الا اهل السقم ولا يعرف قدر الغنا الا اهل الفقر ولا يعرف
قدر الشباب الا اصحاب الهرم ومن الناس من يسعى
نوره على قدميه وعلى اطراف بنانه نور يطفى مرة ويشتعل
اخرى وانما نورهم عند البعث على قدر ايمانهم وتزعم
خطواتهم على قدر اعمالهم وسئل النبى صلى الله عليه
وسلم كيف يحشر الناس فقال كلا اثنان على بعير وعشرة
على بعير ومعنى هذا الحديث والله اعلم ان قوما يأتون
فى الاسلام فيرحمهم الله تعالى فيخلق لهم بعيرا يركبونه
بالنوبة وهذا من ضعف اعمالهم لانهم مشتركون فيه
فهم كقوم خرجوا فى سفر وليس معهم من بعد ما يشترى
به مطية توصله فاشترك رجلان وثلاثة فى ثمنها
فاشتروا مطية يتعقبون عليها فى الطريق ويبلغ بعيرا مع
عشرة فهذا العجز فى العمل معناه قبض اليد فى المال اى منع
التصرف فيه وهذا يحكم له بالسلامة فاعمل هداك
الله عملا يكون لك بعيرا خالصا من الشركة وان ذاك

هو المتجر الرابح فالمتقون وافدون كما قال تعالى يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا وفى غريب الرواية ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه كان رجل من بنى اسرائيل
كثيرا ما يفعل الخير حتى انه ليحشى فيكم قالوا فما كان يصنع قال
رجل ورث من ابيه مالا كثيرا فاشترى بستانا فحبسه
على المساكين وقال هذا بستان عند الله تعالى وفرق دنانير
عديدة للضعفاء وقال بهذه اشترى جارية وعبيدا
عند الله تعالى واعتق رقابا كثيرة وقال هؤلاء خدمى فى
الدار الاخرة والتفت ذات يوم الى رجل وهو عزيز البصر
فراه تارة يمشى وتارة يكبو فاتباع له مطية ليسير عليها
وقال هذه مطيتى عند الله تعالى اركبها فهو الذى يفشى
بيده لكانى انظر اليها وقد جىء بها مسرجة ملجمة يركبها
ليسرى به الى الموقف وقيل فى تفسير قوله تعالى افمن يمشى
مكبا على وجهه اهدى امن يمشى سويا على صراط مستقيم
انه مثل ضربه الله تعالى ليوم القيمة فى حشر المومنين
والكافرين كما قال تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
مشاة عراة على وجوههم عطاشا لان الذى مشاهم
فى الدنيا على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم
هذا قول بعض المفسرين وليس الامر كما حكاه وانما السيق
فى ذلك انه تارة يمشى وتارة يكبو على وجهه والذى قاوله
بعيد لان الله تعالى ذكر الارجل فقال تعالى وارجلهم بما كانوا

يعملون

يعملون وقوله عميا وبكما وصما تفسير غير المقصد الذى
اراده وترك الاشارة التى تنتهك عليها لان العرب تقول
فلان يمشى على وجهه اذا كان يكبو ومعناه عميا عن النور
الذى يشعشع بين ايدى المومنين وايمانهم وليس العمى الكلى
اراد بهم لانه لا خلاف انهم ينظرون الى السماء تنشق والغما
والملائكة تنزل والجبال تسير وكل اهوال يوم القيمة
تفسير قوله تعالى افسحر هذا ام انتم لا تبصرون فمعنى
العمى فى القيمة الخوض فى الظلمة والمنع من النظر الى الكريم
مع انه نور الله تعالى تشرق به الارض البيضا وهو
قد ضرب على ابصارهم غشاوة ولا ينظرون الى شىء من
ذلك وضرب على اذانهم فهم لا يسمعون كلام الله عز
وجل والملائكة ينادون لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تحزنون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون وكذلك
منعوا الكلام كانهم بكم تفسير قوله تعالى هذا يوم
لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون والممنوع من الشىء
موصوف بالضعف عن قدرته وان كانت الصفة
موجودة فيه فكانها معدومة ومن الناس من تحشر
بفتنته التنينية فقوم مفتونون بالعود منعكفون
عليه دهرهم فعند قيام احدهم من قبره ياخذه بيمينه
فيطرحه من يده ويقول سحقا لك شغلتنى عن ذكر الله تعالى
فيعود اليه فيقول انا صاحبك حتى يحكم الله بيننا وهو خير

لا
بالمجد

لوجوده فى حال دون حال

EPUBLIQUE ARABE SYRIENNE

ACADEMIE ARABE

DAMAS

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية والتعليم
المجمع العلمي العربي
دمشق

No :

رقم :

٥١٤

فيلم رقم /

======

تتمة تصوير المجموع رقم ١٥٢

الى الصحيفة رقم

دمشق في ١٢/ ١١٦٢ /

١٧

اعتبارا من الصحيفة رقم

القائم باعمال تصوير المخطوطات
في دار الكتب الظاهرية
انيس عمار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاكمين وكذلك يبعث الله السكران سكرانا والزامر زامرا
وكل احد على الحال الذى صده عن سبيل الله تعالى ومثله
الحديث الذى ورد فى الصحيح فى شارب الخمر انه يحشر والكوز
معلق فى عنقه والقدح بيده وهو انتن من كل جيفة على
الارض يلعنه كل من يمر به من الخلق والميت يحشر بظلامته
وفى الصحيح ان المقتول فى سبيل الله تعالى يأتى يوم القيمة
وجرحه يشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك
حتى يقف بين يدى الله تعالى فاذا ساقتهم الملائكة زمرا
وافواجا تحت كل واحد منها قدر له وجمعوا فى صعيد واحد
الاولون والاخرون امر الجليل جل جلاله الملائكة سماء الدنيا
ان يتولوهم فيأخذ كل واحد منهم انسانا وشخصا من المبعوثين
انسانا وجنا وطيرا ووحشا وحولهم الى الارض الثانية
وهى ارض بيضاء من فضة نورية وصارت الملائكة من
وراء العالمين حلقة واحدة واذا هم اكثر من اهل الدنيا عشر مرات
ثم ان الله تعالى يأمر ملائكة السماء الثانية فيحدقون بالكل
حلقة واحدة فاذا هم مثلهم عشرون مرة ثم تنزل ملائكة
الثالثة فيحدقون بالكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلاثون
مرة ثم تنزل ملائكة السماء الرابعة فيحدقون بالكل حلقة
واحدة فاذا هم مثلهم اربعون مرة ثم تنزل ملائكة السماء
الخامسة فيحدقون من ورائهم حلقة واحدة فيكونون فاذا هم
مثلهم خمسون مرة ثم تنزل ملائكة السماء السادسة فيحدقون

الأرض

من ورائهم حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ستون مرة ثم تنزل
ملائكة السماء السابعة فيحدقون من ورائهم الكل حلقة
واحدة فاذا هم مثلهم سبعون مرة والخلق يتداخلون ويزدحم
بعضهم فى بعض حتى يعلو القدم الف قدم لشدة الزحام
وتخوض الناس فى العرق على انواع مختلفة الى الاذقان
والى الصدور والى الحقوين والى المنكبين والى الركبتين
ومنهم من يصيبه الريح اليسير كالقاعد فى الحمام ومنهم
من تصيبه البلة كالعاطش اذا شرب الماء واصاب الرى
وهم اصحاب المنابر واصحاب الرشح هم اصحاب الكراسى واصحاب
الكثبين يموتون غرقا والملائكة تناديهم لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون وحدثنى بعض العارفين انهم لا
كالفضيل بن عياض وغيره وان كان النبى صلى الله عليه
وسلم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له فان هذا قول
مطلق وهذه الاصناف الثلاثة اهل الرى والرشح والكعب
هم الذين بيض وجوههم ومن دونهم سود وجوههم وكيف
لا يكون القلق والعرق والارق وقد قربت الشمس من رؤسهم
حتى قدر الحديد لنارها وبضاعف حرها سبعين مرة وقال
بعض السلف لو طلعت الشمس على الارض كهيئتها يوم
القيمة لاحرقت الارض واذابت الصخور ولنشفت الانهار
فبينما الخلق يتموجون وهم فى تلك الارض البيضاء التى ذكرها
الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وهى على انواع فى المحشر

ح
هم تورم
بون
لوان احدهم

وملولا اهل الدنيا كالذر كما قد ورد في الخبر في صفة المتكبرين
وليس هم كالذر عينا غير ان الاقدام غلبت عليهم حتى ان صاروا
كالذر في ذلتهم وانخفاضهم وحقارتهم وقوم يسقون
ماء باردا صافيا عذبا لان الصبيان يطوفون على اباهم
بكوس من انهار الجنة يسقونهم وعن بعض السلف انه
رؤى في المنام كان القيمة قد قامت وكانه في الموقف عطشانا
وصبيان صغار يسقون الناس قال فاديتهم ناولوني شربة
ماء قال فاحدهم فقلت لاقال فلاذا قال
وفي هذا فضل التزويج ولهذا الولد الساقي شروط ذكرنا
في كتاب الاحياء وقوم قد دنا على رؤسهم ظل تمنعهم الحر وهي
الصدقة الطيبة فلا يزالون كذلك الف عام حتى اذا سمعوا
نقر الناقور الذي وصفناه في احياء علوم الدين وهو من
بعض اسرار القرآن فتوجل له القلوب وتخشع له الابصار
لعظم نقره وتشوق اليه الرؤس من المومنين والكافرين يظنون
ان ذلك عذاب يزاد في هول القيمة فاذا بالعرش يحمله املاك
ثمانية مسيرة قدم الملك منهم عشرون الف سنة واقوى
الملائكة وانواع الغمام باصوات التسبيح ولهم ضجيج عظيم
لا تطيقه العقول حتى يستقر العرش في تلك الارض البيضا
التي قد خلقها الله تعالى لهذا الشان خاصة فتطرق الرؤس
وتخنس وتشفق البرايا وترعى الانبياء وتخاف العلماء
وتفزع الشهداء من عذاب الله تعالى الذي لا يطيقه شئ

فبينما هم

يوم القيمة ص

١٨

همون

فبينما هم كذلك اذ غشاهم نور غلب على نور الشمس التي كانوا
في حرها فلا يزالون يموجون بعضهم في بعض الف عام
والجليل سبحانه وتعالى لا يكلمهم كلمة واحدة فحينئذ يذهبون
الى ادم صلوات الله عليه فيقولون يا ادم يا ابانا انا قد اصابنا
البشر الامر علينا شديد واما الكافر فيقول رب اريحني
ولو الى النار من شدة ما يرى من الهول يقولون لادم انت
الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته ونفخ فيك
من روحه اشفع لنا ربك في فصل القضا فيقول لهم اني
عصيت الله تعالى حيث نهاني عن الشجرة وانا استحي ان
اكلمه في مثل هذه الحالة ولكن اذهبوا الى نوح صلى الله
عليه وسلم فيسقون الف عام يستشورون فيما بينهم
ثم يذهبون الى نوح صلى الله عليه وسلم فانه اول المرسلين
فيقولون له انت اول المرسلين وسماك الله عبدا شكورا اشفع
ويطلبون منه الشفاعة وفصل القضا بينهم فيقول دعوني
دعوة اغرقت بها اهل الارض واني استحي من الله تعالى
ان اسأله في مثل هذه الحالة ولكن اذهبوا الى ابراهيم
خليل الرحمن هو سماكم المسلمين من قبل فلعله ان يشفع لكم
فيستشاورون فيما بينهم الف عام ثم ما توفه فيقولون
له يا ابراهيم يا ابا المرسلين انت الذي اتخذك الله خليلا
فاشفع لنا الى الله تعالى لعله يفصل فيما بين الخليقة فيقول
لهم اني كذبت في الاسلام ثلاث كذبات جادلت بهن عن

عند ص

وعليه خاتم ايقدر ان يبلغ الكيس حتى يقبض الخاتم
فقالوا نعم فقال لهم اذهبوا الى سيد الاولين والاخرين
محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين اخا العرب فانه اخر دعوة
شفاعة لامته صلى الله عليه وسلم وكثيرا ما اتاه قومه
حتى شجوا وجهه جبينه وكسروا رباعيته وبالغوا في اذيته وانه
ليحسبهم فجارا واكبرهم شرفا وهو يقول كما يقول القصد
اخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين وجعل يتلو عليهم من فضائله صلى الله عليه
وسلم مالا يحمد انتهى حتى امتلأت نفوسهم حرصا
على الذهاب اليه حتى اتوا منبره صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا حبيب الله والحبيب اوجه الوسايط فاشفع
لنا الى الله تعالى فلقد ذهبنا الى ابينا ادم فاحالنا على نوح
وذهبنا الى نوح فاحالنا على ابراهيم وذهبنا الى ابراهيم
فاحالنا على موسى وذهبنا الى موسى فاحالنا على عيسى
وذهبنا الى عيسى فاحالنا عليك صلى الله عليك وسلم
فليس بعدك مطلب ولا عنك مهرب فيقول انا لها حتى
ياذن الله لمن يشاء ويرضى ثم ينطلق صلى الله عليه وسلم
الى سرادقات الجلال فيستاذن فيؤذن له ثم يرفع الحجاب
ويلج العرش ويخر ساجدا فيمكث في سجوده ما شاء الله
تعالى ويحمد الله تعالى بمحامد ما حمد بها احد قط قال بعض
السلف العارفون ان تلك المحامد التي اثنى الله تعالى بها

دين الله تعالى فانا استحي ان اسأله الشفاعة في مثل هذا المقام
ولكن اذهبوا الى موسى فان الله تعالى اتخذه كليما وقربه نجيا
فعسى ان يشفع لكم فيتشاورون فيما بينهم الفعام والحال
يزداد شدة والموقف غصص باهله فياتون موسى فيقولون
له يا ابن عمران انت الذي اتخذك الله كليما وقربك نجيا
وانزل عليك التوراة فاشفع لنا عند ربك في فصل القضا
فقد طال المقام واشتد الزحام وتراكمت الاقدام وتاذى
اهل الكفر والاسلام من طول المقام فيقول لهم موسى
اني سالت الله تعالى ان ياخذ الفريقين بالتسعين وان يجعلهم
مشمولا للاخرين وانا استحي من الله تعالى ان اسأله الشفاعة
في مثل هذا المقام مع اسباب جرت بيني وبينه في المناجات
يلوح فيها تعرض لهذا لانه ذو رحمة واسعة ورب
غفور ولكن اذهبوا الى عيسى صلى الله عليه وسلم فانه
اصح المرسلين يقينا واكثرهم معرفة بالله تعالى واشهدهم
وابلغهم حكمة فلعله ان يشفع لكم فيتشاورون فيما
بينهم الفعام والحال يزداد الا شدة والموقف يزداد ضيقا
فياتون عيسى فيقولون له يا روح الله وكلمته وانت الذي
سماك الله وجيها في الدنيا والاخرة اشفع لنا الى ربك في
فصل القضا فيقول لهم اني اتخذت اصناما من دون
الله تعالى فكيف اشفع عند من عبدت معه وسميته له
ابنا وسميتني له اما ولكن ادلكم لو كان لاحدكم كيس فيه نفقة

على نفسه يوم فراغه من خلقه فيتحرك له العرش تعظيما
وقد جاءت صحيفة من الصحف التي تقدم ذكرها
في الاحياء والناس في تلك الحقة قد ضاقت مكانهم وشاقت
احوالهم وتزاد فت عليهم اموالهم وقد طوق كل واحد منهم
ما بخل به من الدنيا فمانع زكاة الابل يحمل بعيرا على كاهله
له رغاب وثقل بعدل الجبل العظيم ومانع زكاة البقر يحمل ثورا
على كاهله له خوار وثقل بعدل الجبل العظيم والخوار والتهم على
كالرعد القاصف ومانع زكاة الغنم يحمل الغنم على كاهله
لها تغمغم وثقل كهذا الجبل العظيم ومانع زكاة الزرع يحمل
على كاهله اعدالا قد ملئت من الجنس الذي كان يبخل به ترا
كانا وشعيرا اثقل ما يكون وينادي عليه بالويل والثبور
ومانع زكاة المال يحمل شجاعا اقرع له زبيبتان وذنبه قد
ضرب في منخره واستدارت بجبينه وثقل على كاهله كانه
قد طوق بكل دحى في الارض وكل واحد منهم ينادي ما هذا
فتناديهم الملائكة هذا ما بخلتم به في الدنيا رغنة فيه
وشحا عليه وهو قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم
القيمة وقوم قد عظمت فروجهم وهي تسيل صديدا
ينادي من نتنها جيرانهم واخرون قد صلبوا على جذوع
النيران واخرون قد خرجت السنتهم على صدورهم
اقبح ما يكون وهم الزناة واللوطية والكذابون واخرون
قد عظمت بطونهم حتى صارت كالجبال الرواسي وهم

اكلة

اكلون الربا وكل ذي ذنب قد بدا ذنبه ظاهرا عليه فضل
فينادي الجليل جل جلاله يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك
واشفع تشفع فيقول صلى الله عليه وسلم يا رب افصل بين
عبادك فقد طال مقامهم وقد فضح كل انسان بذنبه في
عرصات القيمة فيأتي النداء يا محمد ويا مر الله تعالى بالجنة
فتزخرف وتزلف ويؤتى بها لهم انسيم طيب اعبق ما يكون
وازكى فيوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام فترد
النفوس وتحيى القلوب الا من كانت اعمالهم خبيثة فانهم
يمنعون من ريحها فتوضع عن يمين العرش ثم يامر الله تعالى
ان يؤتى بالنار فترعد وتفرغ وتقول للمرسلين اليها من
الملائكة هل تعلمون ان الله تعالى خلق خلقا يعذبني به
فيقولون لا وعزته وانما ارسل اليك لتنتقمي ممن عصى ربك
ولمثل هذا اليوم خلقك فيأتون بها على اربع قوائم تقاد
بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف خلقة لو
جمع حديد الدنيا كلها ما عدل منها بحلقة على كل حلقة
سبعون الف زبانى لزمام كل واحد من الزبانية ان يملك
الجبال لدكها وان يهد الارض لهدها واذا لها دوى
وشهيق وشرر ودخان حتى يستدار الافق ظلمة حتى اذا
كان بينها وبين الخلائق مائتا الف عام تفلتت من ايدي الزبانية
حتى تاتي على اهل الموقف ولها صلصلة وتصعيق وشهيق
فيقال لها مهذا فيقال لجهنم تفلتت من ايدي الزبانية والخزنة

ولم يقدروا على امساكها لعظم شانها فينبعثوا الكل على
الركب حتى المرسلين فيقولون ابراهيم وموسى وعيسى صلى
الله عليه وسلم يا رب هذا قد نسي الربيع وهذا قد نسي هارون وهذا قد نسي
مريم وجعل كل واحد منهم يقول يا رب نفسي نفسي
لا اسالك غيرها وهو الاصح عندي ومحمد صلى الله عليه
وسلم يقول امتي امتي يا رب سلمها وبخها وليس في الموقف
من تحمله ركبتاه وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل
امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون وعند تقلتها
تشكوا من الحنق والغيظ وهو قوله تعالى اذا رأتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اى تعظما لغيظها وزفيرا
يقول سبحانه وتعالى تكاد تميز من الغيظ اى تكاد تتشقق
نصفين من شدة غيظها فيزور رسول الله صلى الله عليه
وسلم بامر الله تعالى ويأخذ بخطامها ويقول لها ارجعي
مذءومة الى خلفك حتى يأتيك فواحد فتقول خلي سبيلي
فانك يا محمد حرام علي فينادي منادي من سرادقات
الجلال اسمعي منه واطيعي له ثم تجذب وتجعل على يسار
العرش ويحدث اهل الموقف بحديثها فيخف وجلهم وهو
قوله تعالى وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
فهنالك ينصب الميزان وهو كفة عن يمين العرش من نور وكفة عن
يسار العرش من ظلمة ثم يكشف الجليل جل جلاله سبحانه
وتعالى عن ساقه فيسجد الناس تعظيما له وتواضعا لكبريائه

وهنا قد نسي

كتاب

الا الكفار الذين اشركوا اياما في حياتهم وعبدوا الاوثان
وما لم ينزل به سلطانا فان ضياصي اصلابهم تعود حديدا
فلا يقدرون على السجود وهو معنى قوله تعالى يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وروى
البخاري في تفسيره مسندا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يكشف الله تعالى عن ساقه يوم القيمة فيسجد
له كل مؤمن ومؤمنة وقد اشفقت من تاويل الحديث وعدلت
من منكريه وكذا اشفقت من تاويل الميزان وزيغ قول
واصفيه بالمثل وحملته متحيزا الى العالم الملكوتي فان
الحسنات والسيات اعراض ولا يصح وزن الاعراض
الا بميزان ملكوتي فبينما الناس ساجدون اذ نادى
الجليل جل جلاله بصوت تسمعه من بعد كما تسمعه
من قرب انا الملك الديان حكاه البخاري رضي الله عنه لا يجاز
ظلم ظالم فان جاوزني فانا الظالم ثم يقضي بين البهايم
وتقتص الجماء من القرناء ويفصل بين الوحوش والطيور
ثم يقول لها كوني ترابا فتسوى بهم الارض فحينئذ يود
الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض
ويتمنى الكافر ويقول يا ليتني كنت ترابا ثم يخرج النداء
من قبل الله تعالى اين الروح المحفوظ فيؤتى به وله هرج
عظيم فيقول الله تعالى اين ما سطرت فيك من زبور
وانجيل وتوراة وفرقان فيقول يا رب اسالك الروح الامين

وزني ظلم ظالم

فيوتى به ترتعد فرائصه وتصطك ركبتاه فيقول الله تعالى
يا جبريل هذا النوح يزعم انك نقلت منه كلامي ووحي
اصدق قال نعم يا رب قال فما فعلت فيه قال انهيت التورية
الى موسى وانهيت الانجيل الى عيسى والزبور الى داود
والفرقان الى محمد صلى الله عليه وسلم وانهيت الى كل رسول
رسالته والى اهل الصحف صحايفهم واذا بالنداء يا نوح
فيوتا به ترعد فرائصه وتصطك ركبتاه فيقول يا نوح
زعم جبريل انك من المرسلين قال صدق فيقال له ما فعلت
في قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي
الا فرارا فاذا بالنداء يا قوم نوح فيوتى بهم زمرة واحدة فيقال
هذا نوح يزعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يا رب كذب
ما بلغنا من شيء ونكروا الرسالة فيقول الله تعالى يا نوح
الك شاهد عليهم فيقول يا رب بيني عليهم محمد وامته
فيقولون كيف ونحن اول الامم وهم اخر الامم فيوتى بالنبي
صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى يا محمد هذا نوح
يستشهد بك فتشهد له بتبليغ الرسالة فيقر اصلى الله
عليه وسلم انا ارسلنا نوحا الى قومه الى اخر السورة فيقول
الجليل جل جلاله قد وجب عليكم وحقت كلمة العذاب
على الكافرين فيومر بهم الى النار زمرة واحدة من غير وزن
عمل ولا حساب ثم ينادي هل من عاد فيفعل بهم كذلك
كما فعل بقوم نوح فيشهد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم

مع خيار امته فيتلوا كتبت عاد المرسلين فيومر بهم زمرة
واحدة الى النار ثم ينادي يا صالح ويا ثمود فيا توت فيستشهد
عليهم عند ما ينكرون فيتلوا صلى الله عليهم كذبت
ثمود المرسلين الى اخر القصة فيفعل بهم مثلهم ولا يزال
يخرج امة بعد امة فاخبر عنهم القرآن وذكرهم فيه اشارة
كقوله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقوله تعالى ثم
ارسلنا رسلنا تترا كلما جاء امة رسولها كذبوه وقوله تعالى
والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات
وفي هذه بينة على ان تلك القرون الطاغية كقوم نوح
وعاد وثمود وما اشبه ذلك حتى ينتهي الى
اصحاب الرس وتبع وقوم ابراهيم وفي ذلك لا يرفع لهم
ميزان ولا يوضع لهم حساب ويعرفهم يومئذ المجرمون
والترجمان يكلمهم لان الرب تعالى وتعاظم من نظر اليه
لم يعذب ثم ينادي جل جلاله يا موسى بن عمران فيا تي
وهو كانه ورقه في يوم ريح عاصف فتاصفر لونه واصطكت
ركبتاه فيقول له يا بن عمران جبريل يزعم انه بلغك
الرسالة والتورية فتشهد له بالبلاغ قال نعم فيقول
له ارجع الى منبرك وائل ما اوحي اليك من ربك فيرقى
المنبر ثم يقرا فينصت له كل من في الموقف فيا تي بالتورية
غطة طريقة على حسنها يوما نزلت حتى يتوهم الاحبار
انهم ما عرفوها يوما ابدا ثم ينادي يا داود فيا تي وهو

يرعد كأنه ورقة في يوم ريح عاصف قد اصفر لونه
واصطكت ركبتاه فيقال له جبريل زعمت انك من المرسلين
فتشهد له بالبلاغ فيقال له ارق في منبرك واتل ما اوحي
اليك فيقرأ وهو احسن الناس صوتا وفي الصحيح انه صاحب
مزامير اهل الجنة فتسمع صوته المقتول امام التابوت
تابوت السكينة فيقدم الجموع ويتخطى الصفوف حتى ينتهي
الى داود صلى الله عليه وسلم فيتعلق به ويقول ما
وعظنا الزبور حتى تزيد بي شرا فيجعله فيسكت مبكما فيرفع
الموقف لما يرى الناس من شأنه صلى الله عليه وسلم
ثم يتعلق به ويسوق الى الله تعالى فيرخي عليه الستر
ويقول يا رب اضفني منه فانه تعمدني للهلاك وجعلني
اقاتل امام التابوت حتى قتلت فتزوج امراتي وعندها
يومئذ تسعة وتسعون امراة غيرها فيلتفت الجليل
جل جلاله لداود فيقول صدق فيما يقول فيقول داود
يا رب نعم قد كان ذلك وهو منكس راسه حياء من الله
تعالى وتوقفا لما ينزل به ورجاء فيما وعده به ربه من
المغفرة فاذا خاف نكس راسه حياء واذا طمع ورجا
رفع راسه فيقول الله تعالى لصاحبه عوضتك من ذلك
كذا وكذا من القصور والحور والولدان فيقول رضيت
يا رب ثم يقول لداود اذهب فقد غفرت لك ومكنا
شأنه سبحانه وتعالى مع من اكرمه يعطي عنه وفداه وعظيم

فيتطاولنهم

من نسخة ورقة

عفوه ثم يقول له ارجع الى منبرك واقرا ما تيسر من الزبور فيفعل
حينئذ فيؤمر بني اسرائيل فينقسمون قسمين قسم مع المؤمنين
وقسم مع المجرمين ثم ينادي المنادي عيسى بن مريم
فيولى يده فيقال له انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله فيحمد الله ما شاء ويثني عليه ثناء كثيرا ثم
يعطف على نفسه بالذم والاحتقار ويقول سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
فيضحك الله سبحانه وتعالى ويقول هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم صدقت يا عيسى ارجع الى منبرك واتل الانجيل
الذي بلغك جبريل فيقول نعم يا رب ثم يقرأ فتشخص
له الرؤوس لحسن صوته وترديده وترجيعه فانه احكم
الناس رواية فيأتي به غضا طريا حتى يظنوا الرهبان انهم
ما سمعوا منه ابدا قط ثم تنقسم النصارى قسمين المجرمين
مع المجرمين والمؤمنين مع المؤمنين ثم يخرج المنادي محمد
صلى الله عليه وسلم فيقال له يا محمد جبريل زعم انه بلغك
القرآن فيقول نعم يا رب فيقال له ارجع الى منبرك واقرأ
فيتلو صلى الله عليه وسلم القرآن فيأتي به غضا طريا
له حلاوة وعليه طلاوة فيستبشر المتقون فاذا
وجوههم ضاحكة مستبشرة ويشفق منه المجرمون
فاذا وجوههم مغبرة عليها قترة والدليل على الشمول

قين

المتقدم للرسل والامم قوله تعالى فلنسالن الذين ارسل
اليهم ولنسالن المرسلين ومنهم من عنى به قوله تعالى
يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا
الا انك والاول اصح وقد حكيناه في الاحياء لان الرسل
تيفاضلون والمسيح من اجلهم لانه كلمة الله وروحه
فاذا تلى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن توهموا انهم
ما سمعوه قط وقد قالوا للاصمعي تزعم انك احفظهم
للكتاب الله تعالى فقال يا بن اخي يوما سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاني ما سمعته قط فاذا فرغت
قراءة الكتب خرج الناس من قبل سرادقات الجلال وامتاز
اليوم ايها المجرمون فيتميز الموقف ويقوم فيه روع
عظيم والملائكة قد امتزجت بالجن والجن ببني آدم والكل
لجة واحدة ثم يخرج الثنايا ادم ابعث بعثا من بنيك الى
الى النار فيقول يا رب من كم فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فيستخرج مسيار الملحدين
والغافلين والفاسقين حتى لا يبقى الا قدر حفنة الرب
جل جلاله كما قال الصديق رضي الله عنه نحن حفنة
من حفنات الرب فمنهم من يرفع له الميزان فاذا سيئاته
ترجح عن حسناته وكل من وصفته لا بد له من الميزان
فاذا اعتزلوا وايقنوا انهم هالكون قالوا ادم ظلمنا
ومكن الزبانية منا ومن نواصينا فاذا الثنا من قبل الله تعالى

لا ظلم اليوم ان الله قد حكم بين العباد فيستخرج لهم كتاب
عظيم ليس ما بين المشرق والمغرب فيه جميع الخلائق
فما من صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا
حاضرا ولا يظلم ربك احدا ولذلك ان عمل الخلائق تعرض
على الله تعالى كل يوم فيأمر الملائكة الكرام البررة ان
ينسخوها في ذلك الكتاب العظيم وهو قوله تعالى انا
كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم ينادي بهم فريقا فريقا فيحاسب
كل واحد منهم فاذا الاقدام تشهد واليدان والرجلان
تشهد وهو قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقد جاء في الخبر ان رجلا
منهم يقف بين يدي الله تعالى فيقول له يا عبد السوء
كنت محرما عاصيا فيقول ما فعلت فيقال عليك بينة
تشهد فيؤتى بحفظته فيقول كذبوا علي فتشهد جوارحه
عليه فيؤمر به الى النار فيجعل يلوم جوارحه فيقولوا
له ليس ذلك عن اختيار منا انطقنا الله الذي انطق كل
شيء ثم يدفعون بعد الفراغ الى خزنة جهنم فتضج اصواتهم
من البكاء والضجيج وتثور لهم رجة عظيمة حتى يعرض
الموحدون والمؤمنون فتحدق الملائكة بهم يقولون لهم
هذا يومكم الذي كنتم توعدون والفزع الاكبر في اربع
مواضع عند نقر الناقور وعند تقلب جهنم من الخزنة
وعند اخراج بعثاد مر وعند رفعهم الى الخزنة فاذا بقي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الموقف ليس فيه احد الا المؤمنون والمحسنون والمسلمون
والعارفون والصديقون والشهداء والصالحون والمر
ليس فيهم مرتاب ولا منافق فيقول الله تعالى يا اهل
الموقف من ربكم فيقولون الله فيقول لهم تعرفونه فيقولون
نعم فيتجلى لهم ملك عن يمين العرش لو جعلت البحار السبع
في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول لهم بامر الله انا ربكم فيتعوذ
بالله منه ثم يتجلى لهم سبحانه وتعالى في الصورة الذي
يعرفونه فيها وهو يضحك فيخرون له سجدا فيقول لهم
اهلا بكم وينطلق بهم الى الجنة فيتبعونه فيمر بهم على
الصراط والناس افواج ثم المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون
ثم المحسنون ثم الشهداء ثم المؤمنون ثم العارفون ويبقى
المسلمون منهم المكبوب على وجهه ومنهم المحبوس في النار
ومنهم قوم قصروا عن تمام الايمان فمنهم من يجوز على
على قدر ما قد عاد ومنهم من يجوزه على الف عام ومع ذلك
كله لم تحرق النار من راى ربه عيانا لا يضام في رويته
والمسلم والمؤمن والمحسن قد كشفنا عن مقام كل واحد
منهم في كتابنا المسمى بالاستدراج وهم في هذه الانظار
تذكر مرورهم وتمديدهم بالجوع والعطش قد تقفت اكبادهم
لهم نفس كالدخان وقوم يشربون من الحوض بكوبه من بعد
نجوم السماء وماوه من نهر الكوثر وقدره من ايلة الى
صنعا طولا وعرضه من عدن الى يثرب وهو قوله صلى

الله عليه وسلم منبري على حوضي اي على اخر حافتيه هم
في المكيال والميزان والمقدار فالمزادون عنه وهم المتعولون
في جسر الصراط بمساوي قباح ذنوبهم فكم من متوضئ
يحسن تسبيغ وضوءه ولم يسأل عن كون ماءه نظيفا وكم
من مصل لم يسئل عن صلاته اتخذ صلاته حكاية غريبة
عن الخضوع والخشوع لو قرصته نملة لالتفت والعارفون
بجلال الله تعالى لو قطعت ايديهم وارجلهم لما ارتجوا
لذلك شغلتهم الهيبة والفكرة لعلمهم بقدرة من قاموا
بين يديه فربما رجل لسعته عقرب في مجلس امير من الا
لم يتحرك لها صبرا عليها وتعظيما للامير في المجلس فهذا حال
الادمي مع مخلوق مثله لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا
فكيف يكون حال من هو قايم بين يدي الله وهيبته و
وعظمته وجبروته وعن كثب من الشياطين ان امير الامراء
القى عليه شيئا فغابت طرفاه في قدميه فما اضطرب ولا
تحرك حتى قام الامير ولو قرصته نملة لحكها في صلاته
هذا هو التهاون في حق جلال الله تعالى ولا يجوز صاحب
هذه الغفلة على جسر الصراط وفي هذه الاخبار استغنينا
عن الكشف عن آفات المعاملات ويحكى في الظالم العارف
انه يوتى به الى الله تعالى فتخرج عليه المظالم وتعلق به
المظلوم فيقول الله تعالى له التفت اليها المظلوم فتوقد نسمة
فاذا بقصر عظيم تحير فيه الابصار فيقول لمن هذا يا رب

فيقول هذا للبيع فاشتره مني فيقول ليس معي ثمنه فيقول
ثمنه ان ترى لخول من مظلمة والقصر لك فيقول قد
فعلت كذا وهو قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا والاواب
الذي اقلع عن الذنب ولم يرجع اليه ابدا وكذلك سمي داود
صلى الله عليه وسلم اوابا في حكاية اهل الموقف وذكر
الاختلاف فيما جاء في تفسيره وفي الصحيح اول ما يقضى
الله تعالى فيه في الدماء اول من يعطى اجورهم الذين ذهبت
ابصارهم وقيل ينادي الله تعالى يوم القيمة بالمكفوفين
فيقال لهم انتم اجزى واحق من نظر اليها ثم يسقي الله سبحانه
وتعالى منهم ويقول اذهبوا الى ذات اليمين ويعقد
لهم راية وتجعل بيد شعيب صلى الله عليه وسلم فيصير
امامهم ومعهم من الملائكة ما لا يحصى عددهم الا الله
تعالى فيتي فوجهم كما تتي العروس فيمر بهم على الصراط
كالبرق الخاطف وصفة احدهم الصبر والعلم كابن عباس
ومن ضاهاه من الامة ثم ينادي اين اهل البلاء يريد بهم
المجذومين فيوتى بهم فيحييهم الله بحمة طيبة بالغة ويامر
بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية خضراء وتجعل بيد
ايوب صلى الله عليه وسلم فيصير امامهم الى ذات
اليمين وصفة المبتلى صبر وحلم وعلم كعقيل بن ابي طالب
ومن ضاهاه من الامة ثم ينادي اين الشباب المتعففون
فيوتى بهم الى الله تعالى فيترحب بهم ثم يامر بهم الى ذات

اليمين

اليمين ويعقد لهم راية خضراء وتجعل في يد يوسف صلى
الله عليه وسلم فيصير امامهم الى ذات اليمين وصفتهم
حلم وصبر وعلم كراشد بن سليمان ومن ضاهاه من الامة
ثم يخرج المتحابون في الله تعالى فيوتى بهم الى الله تعالى
ويترحب بهم ويقول ما شاء الله ان يقول ثم يامر بهم الى
ذات اليمين وصفة المتحابين في الله تعالى صبر وعلم وحلم
لا يسخط ولا يشئ خلقه من احوال الدنيوية كابي تراب
اعني علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه ومن
ضاهاه من الامة ثم يخرج الذين لا يكون من خشية الله
تعالى فيوتى بهم فتوزن دموعهم ودماء الشهداء ومداد
العلماء فيرجح الدمع فيومر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية
ملونة لانهم بكوا في انواع مختلفة هنا بكا خوفا وهذا بكا
ندما وتجعل بيد نوح صلى الله عليه وسلم فتهتم العلماء
بالتقدم عليهم ويقولون علمنا احكامهم فاذا النداء على رسلك
يا نوح فتقف الزمرة ثم توزن مداد العلماء ودم الشهداء
فيرجح دم الشهداء فيومر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم
راية صفراء وتجعل في يد يحيى صلى الله عليه وسلم فيطلق
امامهم فتهتم العلماء بالتقدم عليهم ويقولون نحن علمنا فقالوا
فنحن احق بالتقدم فيضحك لهم الجليل جل جلاله ويقول
انتم عندي كانبيائي اشفعوا فيمن تشاؤا فيشفع في
جيرانه واخوانه ويامر لكل واحد ملكا ينادي في الناس

الا ان فلانا العالم قد اذن له ان يشفع له حاجة واطعمه
لقمة حين جاع او سقاه شربة من الماء حين عطش فليقم
اليه فانه يشفع له وفي الصحيح اول ما يشفع المرسلون ثم
النبيون ثم العلماء ويعقد لهم راية بيضا ويجعل من لواء
ابراهيم عليه السلام فانه اشد المرسلين مكاشفة وتضرب
عن هذا العز ثم ينادي اين الفقرا فيوتى بهم الى الله تعالى
فيوتى بهم الى الله تعالى فيقول لهم مرحبا بمن كان لاجلنا
سجنهم ثم يامر بهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية صفرا
ويجعل بيد عيسى صلى الله عليه وسلم ويصيرا مامهم
الى ذات اليمين ثم ينادي اين الاغنيا فيوتى بهم الى الله تعالى
فيعدد عليهم ما خولهم خمس مائة عام ثم يامر بهم الى ذات
اليمين ويعقد لهم راية ملونة ويجعل بيد سليمان صلى
الله عليه وسلم فيصيرا امامهم الى ذات اليمين وفي الحديث
ازاربعة ليستشهد عليهم باربعة ينادي بالاغنيا واهل
الغبطة فيقال لهم ما شغلكم عن عبادة الله تعالى فيقولون
اعطانا ملكا عظيما وغبطة شغلنا عن القيام بحقه فيقال
من اعظم ملكا انتم ام سليمان فيقال بل سليمان فيقال لهم
ولم يشغله ذلك عن القيام بحق الله تعالى والاتيان فذكره
ثم ينادي اين اهل البلا فيوتى بهم انواعا فيقول لهم اي شئ
شغلكم عن القيام بحق الله تعالى فيقولون ابتلانا الله تعالى
في الدنيا بانواع من الافات والعاهات شغلنا عن ذكره

والقيام

والقيام بحقه فيقال لهم انتم اشد بلاء ام ايوب فيقولون
بل ايوب فيقال ولم يشغله عن ذكر الله تعالى والقيام بحقه
والتبتل بذكره فيقال اين الشباب العطر والمماليك فيوتى
بهم فيقال ما شغلكم عن عبادة الله تعالى والقيام بحقه
فيقولون اعطانا جمالا وحسنا شغلنا عن عبادته والقيام
بحقه ويقول المماليك شغلنا رق العبودية في الدنيا
فيقال لهم من اكثر جمالا انتم ام يوسف الصديق الحسن
فيقولون بل يوسف الحسن فيقال ولم يشغله ذلك عن القيام
بحق الله تعالى ولا عن العبادة وهو في رق العبودية عن
القيام بحقنا والتبتل بذكرنا ثم ينادي اين الفقرا فيوتى
بهم انواعا فيقال لهم ما شغلكم عن القيام بحقنا فيقولون
ابتلانا الله تعالى في الدنيا بفقر موقع شغلنا عن القيام
بحقك فيقال لهم انتم اشد فقرا ام عيسى صلى الله عليه
وسلم فيقولون بل عيسى صلى الله عليه وسلم فيقال لهم
ولم يشغله ذلك عن القيام بحق الله تعالى والتبتل بذكره
فمن بلي بشي من هذه الاربع فليذكر صاحبه وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك
من فتنة الغنى والفقر قيل كان المسيح صلى الله عليه وسلم
لبس جبة صوف عشرين سنة وكان قد اتخذ في سياحته
كوزا ومشطا فراى رجلا يوما يشرب بيده فرمى الكوز
من يده وراى رجلا اخر يخلل لحيته باصابعه فرمى المشط

من بيده ولم يمسكها بعد ذلك وكان يقول يا بني جلدي
وبيوتي كهوف الارض وطعامي من نباتها وشرابي من
انهارها اي عنا اكثر من هذا يا بني اسرائيل كلوا من خبز
الشعير وايا كم وخبز البر فانكم ما تقدرون على القيام
بشكره وقيل يوتى بعابد يوم القيمة فيقال له كيف حالك
في دار الدنيا فيقول عبدت الله خمسمائة سنة في جزيرة
احدق بها البحر ما تا ستين فيها الا بذكره وصوما وصلوة
حتى مت ساجدا فيقال له صدقت ادخل جنتي برحمتي
فيقول يا رب بل بعملي فيقول هلم حتى احاسبك من قوات
عبادة خمسمائة عام في جزيرته وسط البحر صوما وصلوة
فيقول انت فيقول من انبت لك شجرة رمان تنبت لك
كل يوم رمانة تقتات بها فيقول له انت يا رب فيقول له من
اخرج لك عينا عذبة في وسط بحر مالح تشرب من مائها
وتغتسل منها فيقول له انت يا رب فيقول من اجابك اذ
دعوته اللهم اقبض روحي ساجدا فيقول انت يا رب تريد ان
له الميزان فاذا عبادة خمسمائة عام لم توف بنعمة البصر
وحده فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار ثم يامر برده من
الطريق فيضحك الله سبحانه وتعالى ثم يقول ادخل جنتي برحمتي
فنعم العبد كنت يا عبدي وكذلك يوتى برجل فيحاسب فيؤمر
به الى النار فيلتفت في بعض الطريق الى ورايه فيقول الله
تعالى ردوه فاذا انوا به فيقول الله تعالى مالك تلتفت

ايها العبد المسوء فيقول يا رب كنت اعصيك وانا ارجو
فجعلت التقي نحوك فيقول الله تعالى لجوتك كريما اذهب
فقد غفرت لك وربما كان الغفران من الله سبحانه وتعالى
في المحاسبة وفي حقوق الناس الا القتل متعمدا فانه ليس
يغفر ابدا كالشرك الا من اسلم من الشرك وتاب من القتل توبة
خالصة فان القاتل يحيي من احياه الله تعالى وفي هذا
من الكتاب المنزل يا بن ادم ما ظلمتك شاركتني في فعلي
انا احيي وانت تميتا نتهى ايها القاتل والا فقد بارزتني
في المحاربة وفي بعض الصحف حسنة وسيئة من انواع الحيا
الا القتل متعمدا والخطا اذا استهين بحكم ربه ولم تقض من
العمد فاحذرهما فانهما فعل عظيم والكبائر قد يرجى لها
الشفاعة بعد التخليص فاكرمهما على الله تعالى من يخرج
من النار بعد الف سنة وقد امتحش وكان الحسن البصري
رضي الله عنه يقول في كلامه يا ليتني كنت ذلك الرجل ولا
انه كان رحمه الله تعالى عالما باحكام الاخرة ويوتى يوم
القيمة برجل فما وجد له حسنة واحدة يرجح بها ميزانه وقد
اعتدلت بالسوية فيقول الله تعالى رحمة منه اذهب
فالتمس من يعطيك حسنة ادخلك بها الجنة فيصير
يحوس خلال العالمين فما يجد احدا يكلمه في ذلك الا مرارا
ان يقول له خفت ان يخف ميزاني فانا احوج منك اليها
فيئيس فيقول له رجل ما الذي تطلب فيقول حسنة واحدة

يا بن ادم محد ومالك

شك

فيها جميعا كالعاسق المملوك والايمان تبدل في القلوب وكذلك
يكثر الصياح رجل حتى يعلو صوته على اصوات اهل النار
فيخرج وقد امتحش فيقول الله تعالى يا عبدي تكثر الصياح
فيقول يا رب لما أيأس من رحمتك مالك ولم اقنط من رحمتك فيقول
الله تعالى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اذهب فقد
غفرت لك وكذلك يخرج من النار رجل فيقال له خرجت
من النار فبأي عمل تدخل الجنة فيقول ما اسالك منها الا
يسيرا فيرفع له شجرة من اشجار الجنة فيقول الله له ارايت
ان اعطيتك هذه الشجرة تسال غيرها فيقول لا وعزتك
يا رب فيقول هي هبة مني اليك فاذا اكل منها واستظل
بظلها رفعت له شجرة اخرى احسن منها فينظر اليها
فيقول الله تعالى مالك احببتها فيقول نعم فيقول ان اعطيتك
اياها تسالني غيرها فيقول لا وعزتك يا رب فيقول الله
تعالى هي هبة مني اليك فاذا اكل منها واستظل بظلها
رفعت له شجرة أحسن من الاولى والثانية فيجعل ينظر اليها
وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيقول له ان
اعطيتكها تسالني غيرها فيقول لا وعزتك لا تسالك
فيضحك الله تعالى له ويدخله الجنة ويقيم له منها مثل
الدنيا اضعافا وقد ذكرت امثال هذه الحكاية في الاحياء
وفي التبيان ان الله تعالى حين يتجلى لهم يقبض السموات
السبع بيمينه والارضين بالاخرى وهو قوله تعالى والارض

جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
ويكون له صلصلة كالرعد القاصف وهو قوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب والسجل كما يكتب
فيه وكل ما ليس فيه كتاب يسمى قرطاسا وفي الحديث
ان الله تعالى يكفأ الارض كما يكفأ الخبز في السفر وفي بعض
الاحاديث انا اول طعام يأكل اهل الجنة زيادة كبد الحوت
الذي عليه الارضون السبع وتعطى لهم ويقال انهم
يدخلون الجنة في طول قامة ادم عليه السلام مجردا
مرجلا مكحلين والوزن يومئذ الحق ومن غريب حكم الاخرة
ان الرجل يوتى به الى الله تعالى فيوقفه ويذكر حسناته
وسيئاته وهو يظن ان الله تعالى ما حاسب احدا سواه
ولعل في تلك اللحظة حاسب فيها الاف الوف ما لا يحصو
عددهم الا الله تعالى كل منهم يظن ان الحساب له وحده
وذلك ان بعضهم لا يرى بعضا بل كل واحد تحت استاره
فسبحان من هذا شانه وسبحان من هذا من بعض قدرته
وعجايب حكمته خاب وخسر وذل من عظم غيره وهذا الذي
تقدم معنى قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
وقوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان سر عجيب من اسرار
الملكوت ذليس لملك حد محدود وسبحان الذي لا يشغله
شان عن شان وفي هذا ان الرجل ياتي الى ولده فيقول له
يا بني كسوتك ثيابا حيث لا كنت تقدر تكسو نفسك

واطعمتك طعاما واسقيتك شرابا حيث كنت عاجزا عن
ذلك وكفلتك صغيرا حيث لا كنت تستطيع دفع الضر
ولا جلب النفع فكم من فاكهة تمنيتها على فابعثتها لك
حسبك ما ترى من اهوال يوم القيمة وسيات بيك كثيرة
فتحمل منها ولو سيئة فتخفف عني واعطني ولو حسنة
تزيد بها في ميزاني فيفر الولد منه ويقول انا احوج منك
اليها وكذلك تفعل الفصيلة والصاحبة وهو قوله تعالى
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل
وفصيلته التي تؤويه وفي الحديث يحشر الناس عراة فقالت
عائشة رضي الله تعالى عنها وسوآتهم ينظر بعضهم الى بعض
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه يجيبان شدة الهول وعظم الكرب تشغلهم عن
النظر بعضهم الى بعض فاذا استقر الناس في صعيد واحد
طلعت عليهم سحابة سوداء فامطرتهم صحفا منشرة فاذا
صحيفة المؤمن ورقة وردة وصحيفة الكافر ورقة سدد
الكل مكتوب وتتطاير الصحف فاذا هي تقع بيمين المؤمن
وشمال الكافر وهو قوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا
يلقاه منشورا ولواخذه مطويا لم يجد اين ينشر لزحام الخلق
وتعلق بعضهم لبعض وحكى بعض اهل السلف من اهل
التصنيف ان الحوض بعد جواز الصراط وهو غلط من قايله
لانه لن يزداد من قد جاز الصراط السابعة الحسود وهيا

يهلك

يهلك اكثر الناس وسبعون الفا الذين يدخلون الجنة
بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وانما
هي روايات مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله براءة
لفلان بن فلان قد عفر له وسعد سعادة لا شقاوة بعدها
فما مر عليه شيء اشق من ذلك المقام والرسل يوم القيمة
على المنابر والعلماء على منابر صغار ودونهم منبر كل رسول
على قدره والعلماء العاملون العارفون على كراسي من نور
والشهداء والصالحون وقراء القران والمؤذنين على كثبان
المسك وهذه الطايفة العاملة اصحاب الكراسي هم الذين
يطلبون الشفاعة من ادم حتى ينتهون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد جاء القران يوم القيمة في صورة رجل
حسن الوجه حسن الخلق فيشفع ويشفع الاسلام مثله
فيخصم ويخاصم وقد ذكرنا حكاية الاسلام مع عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه في كتاب الاحياء وبعد مخاصمته
يتعلق به من شاء الله فيهوي به الى الجنة وكذا تاتي الدنيا
في صورة عجوز شمطاء اقبح ما تكون فيقال للناس هل تعرفون
هذه فيقولون نعوذ بالله منها فيقال لهم هذه الدنيا
التي كنتم تتحاسدون عليها وتتباغضون فيها وكذا تاتي الجمعة
في صورة عروس تزف من احسن ما يكون وتحدق بها
المؤمنين ويحوط بها كثبان المسك والكافور عليهم ثوب يتعجب
منه كل من في الموقف حتى تدخل بهم الى الجنة فانظر رحمك

الله وجود القرآن والاسلام والجمعة اشخاصا وذلك
في الدنيا لا يعقل لدعين بل هو متميز الى العالم الملكوتي
وعارف حقيقته لا يقول بمعنى القرآن كما قالت الجهمية
جهلا منهم انه موجود جبروتي شخصا والاسلام
ملكوتي كالصلوة والصوم والصبر ولا يلتفت الى قول
من احتج في تلاشي الانفس عند الموت لقوله صلى الله عليه
وسلم يوم الخندق اللهم رب هذه الاجساد البالية
والارواح الفانية وقوله لزائر القبور ان الميت اذا زار
الحي يعلم وان ذلك كله مخرج وكله رجم بنها عليه في
غير هذا الكتاب وقصدنا الاختصار والتسلوك للسنة
ولا يلتفت الى البدع الطارية على الشريعة من شياطين
الانس والجن نعوذ بالله منهم ونسأل الله الكريم

التوفيق بمنه وكرمه وهو حسبنا
ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين
تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب
والحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا

٤٢

بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وحج البيت وصوم رمضان
حم ق ت ن عن ابن عمر من الجامع الصغير من حديث
البشير النذير صلى الله عليه وسلم تاليف الحافظ السيوطي

اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث الا من
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
خدم ٢ عن ابي هريرة من الكتاب المذكور

سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشا في عبادة الله
ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود
اليه ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك
وافترقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه
ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني
اخاف الله رب العالمين ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه مالك
ت عن ابي هريرة وابي سعيد حم ق ن عن ابي هريرة
م عن ابي هريرة وابي سعيد معا من الكتاب المذكور

اذا مات ابن ادم ليس يجري
عليه من فعل غير عشرة
علوما نشرها ودعاء نجلا
وغرس النخل والصدقات
وراثة مصحف وبيت
وحفر البئر او اجراء نهر
وبيتا للغريب بناه ياوي
اليه او بناء محل ذكر

هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين

هذا كتاب عقيدة الغيب عن رجالها رجال الغيب فاستمد من بحار

الشيخ محيي الدين على قلب السيد محمد تقي الدين واردة من بحار

عالم التقديس فاتحة في قلب دل نبيس تخشع لها الانس والجان

باذن الله الملك الرحمن

شرح عقيدة الغيب لنفي الشك والريب الملقبة بالفتح المبين

تاليف السيد محمد تقي الدين صاحب طريقة منيرة الانوار

في متابعة النبي المصطفى المختار صلى الله وسلم عليه وعلى آله

واصحابه اجمعين على طريق جميع اولياء الله تعالى العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم

اشهد ان لا اله الا الله الملك الحق المبين ، واشهد ان محمدا رسول
الله ارسله رحمة للعالمين ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله
واصحابه اجمعين ، والحمد لله رب العالمين ، لا اله اى اشهد ان لا
معبود بحق موجود بذاته بالغنى المطلق الاطلاق الحقيقى الذى يليق
به على مراده عن كل ماسواه فى شهود وحدة غيب ذاته فى اسمائه
وصفاته وافعاله واحكامه الا الله الواجب الوجود المستحيل العدم
فى ذاته واسمائه وصفاته وافعاله واحكامه وماسواه جائز الوجود
واجب الافتقار مستحيل الغنى فى ذاته واسمائه وصفاته وافعاله واحكامه
قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد والغنى
الحميد اسمان مختصان بمسماها وحده وهو الله الذى لا اله الا هو هو
ربنا المنفرد بالوجود الواجب له علينا الركوع والسجود وهو الرب الملك
المعبود مخرج الاشياء من العدم الى الوجود فهو ذو الكرم والجود قال
تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير
لعلكم تفلحون بمن بيده مفتاح الفلاح وهو الله الملك الفتاح الذى فتح
الغيب بالشهود الذى هو الوجود اى الذات المستلزمة لمعانيها

الصفات

الصفات الواجبة له تعالى التى لا تنفك عنه ولا ينفك عنها وهى لازمة
له لا ينفك عنها فى اتصافه بها ولا هى غيره لانه لازم لها لا تنفك عنه
فى قيامها به فلو كانت عينا لانتفت الملازمة من طرفها ولو كانت غيرا
لانتفت الملازمة من طرفه فلعدم انفكاكه عنها لكونها لازمة له فهى
لا عين ولعدم انفكاكها عنه لكونه لازما لها فهى لا غير كما ان عبادة العبد
التى هى توحيده لا هى عينه لانها لازمة له فهو ملزوم لها لا ينفك عنها
فى اتصافه بها ولا هى غيره لانه لازم لها فهى ملزومة له لا تنفك عنه فى
قيامها به ولا هو عينها لانه لازم لها فهى ملزومة له لا تنفك عنه فى
قيامها به ولا هو غيرها لانها لازمة له فهو ملزوم لها لا ينفك عنها فى
اتصافه بها ويمكن معنى لا عين ولا غير فى حقه تعالى تنزيه سلبى كالانفصال
والانفصال فان ذاته وصفاته منزهة عن كل ذوات الممكنات وصفاتها
وان شاركت الاسماء فانها آثارها وآياتها اى دلالاتها على وجه الغيب
المقدس عنها تقديسا حقيقيا يليق به من عنده لا بالمعانى الكونية من
الايجاب والسلب التى هى صور كونية من صور اذهاننا تعالى الله عنها
علوا كبيرا وتعلقها تنجيزى وهو حكم تعلقها الصلوحى الذى ليس للعلم
تعلق الا به وحده دون الاول وتأثيرها لا يكون الا للذات الواجب
المتصف بها وحده ولكن بواسطتها واضافة التأثير اليها من اطلاق الصفة
على الموصوف بها واما التأثير الذى ليس هو بمعنى الخلق والتقدير كما هو فى
عبارة الفقهاء يقولون اثرت فى الماء فهو الاقترانى واما التأثير الحقيقى
فانه لا يكون موثرا به الا الله وحده الذى هو الوجود الحق الغيب وهو
ما غاب عن الحس والعقل وتقدس وتنزه عنهما وعما يدركانه والغيب فى حقه

له وهو لازم لها فهى لا عينه لانها لازمة له وهو

تعالى التقديس والتنزيه وفي حقنا عدم الرؤية للرب تعالى في الدنيا
لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واما في الاخرة فنؤمن بها الفا حق على مراده تعالى
ونساله تعالى ان يجعلنا من اهلها بجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عند لا اله الا الله
هو الوجود الوجوبي ونحن العدم الثبوتي المخلوقون منه وهو الامكاني
لا الاستحالي فهو النفي المحض ومعنى نحن العدم هو قبولنا العدم الامكاني
كما اننا قابلون الوجود الامكاني وقابلون الفنا الامكاني كما اننا قابلون
البقا الامكاني في الدار الاخرة ومعنى البقا الامكاني في حقنا في الدار الاخرة
هو مقابلة عدمنا في الازل مقابلة وجودنا في الابد لا بمعنى انه ياتي
علينا زمان نفنى فيه بل باقون بفضل الله تعالى ورحمته بامتنان له علينا
لا بوجوب لنا عليه واما البقاء الوجوبي فلا يكون الا للموجود ازلا
وابدا وهو الله تعالى وحده المتجلي بالاطوار فلا تدركه الابصار المفرد
بعلم عالم الازل الذي هو الغيب اي الثابت عنده في علمه بضبط المقادير
في الازل وكل شئ عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال في سر
غيبه تعالى الكون انما امره اذا اراد شيأ ان يقول له كن فيكون ولما كان الحق
سبحانه وتعالى لا يعرف بانه الخالق واحبا ان يعرف بانه الخالق واراد ان تخلق
الخلق لمعرفته بانه الخالق قبض قبضة بيده من نور وجهه وقال لذلك النور
كن حبيبي محمدا صلى الله عليه وسلم فكان ذلك النور محمدا صلى الله عليه وسلم فسر
ذلك النور بالتجلي والظهور على الاعيان بامر مكون الاكوان بالخلق والايجاد
بامر رب العباد فتظهر سلطان اي امر تجلى بالوجود الامكاني من
نور وجود اي الذات الواجب الوجود بذاته الغيب اي المقدس والمنزه عن
الادراك بالحس والعقل بتقديسه وتنزيهه بذاته لذاته والله غني عن العالمين

فانا قابلون العدم الامكاني

بوجوب

بوجوب وحدة وجود وثبوت رحمة جوده بالتجلي الرحماني الفيوضي
على العدم الامكاني الثبوتي اي على الاعيان الثابتة في علمه الازلي المخصوص
به في تعيناته بها ازلا هي لا تنفك عن قيامها به في الثبوت التعييني ازلا
وابدا وليست بمجعول جاعل ولا تتصف بوجود ولا عدم ولا حدوث ولا قدم لانها
شؤونات ذاتية له ولكنها مستعدة لقبول ظهور حكم التجلي عليها فتلقى ما
يلقى اليها من حكم ظهور التجلي منها وعليها حكاية كحكاية المراة في التوجه القاء
روحانيا يسمى عالم الارواح وجسمانيا يسمى عالم الاشباح وهي ليس لها من
الامر شئ في حكمي العدم والوجود والغيب والشهود والامر كله حكاية
كلام في كلام ومنام في منام كما يقول تعالى عذابي كلام ونعيمي كلام انما امري
لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وكما يقول عليه الصلاة والسلام الناس
نيام اذا ماتوا انتبهوا اي فاذا اخذ صاحب الامانة امانته انتبهوا بمعرفة من
الامانة له عند اخذها فيكون معنى العدم هو عدم ادراكنا لحكمه الذي هو
شانه وامره الذي هو التعيين بعين احديته في عالم الغيب المقطوع علمنا
عنه حسا ومعنى لانه تعالى عالم الغيب والشهادة فعلمه واجب له تعالى بذاته
منفرد به كسائر صفاته من الارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام والحياة
ولما اراد الحق سبحانه وتعالى ان يظهر شهود معرفته بانه وحده في احديته
وليس معه شئ في الوجود فتجلى بشهود وحدته الاحدية في الظهور بالوجود
الغيب فظهر فينا منا شهود وحدة احدية الحق الغيب بامر قيوميته
لنا فينا بذاته الحق الغيب فاشهدنا ما كان غائبا منا عنا من شهودنا
انفسنا الفاكتاب الله المسطر فيه ارواحنا واشباحنا من كلامه القديم
وذكره الحكيم في البطون والظهور والطي والنشور واشهدنا ما كان متقطوعا

منا عنا علمه حسا بالابصار ومعنى بالافكار واوصله امتنانا منه الينا بقرع
تجليه لنا منا فينا بالانوار وتعريفه لنا منه فيه بالاسرار لنعرف نفوسنا
التي هي النفس الرحماني المتمثل بالهيكل الانساني على الحقيقة التي هي كتابه
وسوره وايا ته فنعرفه تعالى به له معرفة شهود واقرار بقيام السر
بالسر في عالم غيب الاسرار وظهور الامر بالامر في عالم شهادة الانوار حقا
وصدقا بلا جحود عليه ولا انكار ولا شك فيه ولا ريب في مشهد
كتابنا عقيدة الغيب الملقبة بالفتح المبين تاليف السيد محمد تقي الدين فانه تالف
بنور الحق للحق ناطقا بالحق للحق يهدي الى الحق بالحق هذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق للحق فيظهركم بان الله هو الحق الظاهر وحده وان الله هو الحق الدال من
نفسه الحق على نفسه الحق وحده حيث ظهر فيما هو غائب منكم عنكم في غيب
علمه تعالى ظهور علم دلالة اي اية تدلكم على انه تعالى بيده الملك والملكوت
وانه تعالى المحيي المميت وانه تعالى هو يحيي ويميت واليه ترجعون وانه تعالى
هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وانه تعالى الحي
القيوم الباقي الذي لا يموت وانه تعالى بيده الخير وانه تعالى يحيي الموتى وانه
تعالى على كل شئ قدير وانه تعالى ومن اياته ان تقوم السما والارض بامره
وانه تعالى اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وانه تعالى له المثل
الاعلى في السموات والارض وانه تعالى عليم بذات الصدور وانه تعالى لا
يخفى عليه شئ في الارض ولا في السما وانه تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شئ عليم وكل اية من كتاب الله تعالى فهي ظهور علم دلالة تدلكم على انه تعالى
هو الذي في السما اله وفي الارض اله اي ليس معبودا بحق فيهما سواه وهي
ايضا ظهور علم تعريف تعرفكم بانه تعالى يدبر الامر من السما الى الارض وانه

تعالى

تعالى ليس لكم معه من الامر شئ قال تعالى وما لهم فيهما من شرك وما له منهم
من ظهير اي معين واعلم ان الدلالة والتعريف من الله تعالى لا يكونان الا
ضرب مثل على طريق الايمان بالغيب لا على طريق ما نرى وما نرى ليس هو الامر
فيه كما نرى ونرى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فلا يكون جامدا
كما نرى كما لا يكون السراب شرابا كما نرى واذا كان المخلوق في ظهوره غيبا وهو
اثر حكم امر الله تعالى وعجزنا عن دركه وعن الحكم عليه بما نرى لظهور حقيقته
بخلاف ما نحكم ونرى فكيف يحل لنا من الله تعالى وهو خالق الورى ان
نحكم عليه بما نرى فاذا عرفت هذا المثال في التعريف الالهي الذي لا يكون
الا ضرب مثل على طريق الايمان بالغيب فاقم الشهادة لله بانه لا اله الا
الله وبانه لا ظهور حلول ابدا في حقه تعالى اي لا يحل تعالى في شئ ولا شئ
يحل فيه بل هو المنفرد بقيامه بذاته بالغنى عن العالمين وبانه لا ظهور
تنزيه اي مهما خطر في بالك فالله تعالى بخلاف ذلك ومهما ورد عنه
تعالى من المتشابه فنؤمن به انه حق على مراده تعالى فيما جا بالجبر لا على
ما تكيفه الفكر حتى لا نكون مشبهين ولا مجسمين بل نكون على قول القائلين
فحسبي ان يكون لنا منه قسم وما الله روح في علاه ولا اجسم ونشهد بانه
تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير شهادة لا تسعها الارض ولا السما وان
لو كتبت بانه تعالى يسمع بسمعه سمع نفسه ويبصر ببصر بصر نفسه ويسمع
بسمعه بصر نفسه ويبصر ببصره سمع نفسه ويسمع ببصره بصر نفسه ويبصر
بسمعه سمع نفسه ويسمع ويرى من كل صفة من صفاته من قدم ازليته
على بقا ابديته في سر غيب احديته وانه ليس في الوجود احد سواه لا
مثله ولا غير مثله وانه لا يسعه بوسع نفسه الا وسع نفسه وانه لا

يسمع نفسه ويبصر
بسمعه بصر نفسه
ويسمع ببصره
ص

بوجود الا هو في جميع الاكوان وانه لا يسعها الا وجود الرحمن وتشهد
بانه تعالى لا يعلم احد قدر عظمته وكبريائه وحكمة رسله وانبيائه
من اهل الارض والسموات ومن جميع المخلوقات علم دليل وبرهان ولا
يشهد مشهد كشف وعيان ولا يسع وسع علم وايمان الا من نزل الله تعالى
في مرآة قلبه تجلي انوار شمس الوجود فادرك اسرار التنزيل وفهم معاني
الشهود وراى الاشيا متمثلات امره المتمثل بها في الركوع والسجود اقرارا
بعلا ربوبية الرب الملك المعبود كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ
قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما فقوله تعالى لتعلموا اى لتشهدوا احد
المشهد اى جمع الادلة القطعية الحسية والمعنوية الذي هو كتاب الله تعالى
المنزل في الظهور من اقلام التجلي على الواح النور فان جميع ما تتمثله العيون
فيما كان وفيما يكون فهي ظلال ظهوره من امتداد نوره وانزله الله تعالى
وحيا معربا مبينا بلسان عربي مبين على قلب سيدنا ونبينا محمد سيد المرسلين
وسيد الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فهو
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء فآمنا به وصدقناه والحمد لله رب
العالمين ولا يمسه الا من ظاهره وباطنه طهور قال تعالى ان في اختلاف
الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون وقال
وقال تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
فيجذبهم الحق من بواطنهم لحق لشهود مشهد الحق فلا يشهدون الحق في هذا
المشهد الحق الا الحق العظيم شهوده لا يناله احد الا بفضل الله تعالى
ورحمته قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشا والله واسع

عليم

عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى وما بكم
من نعمة فمن الله ومن اعظم نعمة بنا من الله الايمان بالله الذي هو
مستوى لشهود الله ولا مستوى للايمان بالله الذي هو مستوى لشهود
الله لا قلب المنقلب من الله الى الله لم يمسسه شهود ما سوى الله
المتبع رضوان الله الذي يرضى به على العبد اى الموحد بالله الله عن
مدد وبصيرة من الله في الايمان من المؤمن اى المصدق بانه ليس
الا الله في صدق هداية قلبه الذي هو لبه السليم اى السالم في جميع
اموره من شهود ما سوى الله وليس فيه متسع لغير الله فلا يسع الا الله
سعة علم وسعة ايمان لا سعة مكان ولا سعة زمان فالله خالق
المكان وخالق الزمان ومنزه عنهما وعن جميع الاكوان فان القلب الذي
هو الايمان لا القلب الذي هو المكان هو بعينه وحقيقته عرش استواء
الرحمن وهو روح عرش الاكوان فالله الله يا قلب الله افرح بشهود
ربك الله في كل ما تعلقت به مشيئة الله من محوه واثباته لكل
شئ تراه فان الله ربك يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المؤمن فيا هنيأ لك بهذا القول المستأثر بهذا المشهد
العظيم الذي استأثرك به مولاك الكريم وهو من اطلاق الموصوف
على الوصف والقلب موصوف بالايمان فهو المؤمن والله المؤمن
والمؤمن مرآة المؤمن فمن كان مؤمنا فانه ينظر بنور الله فلا يشهد
به سواه كما ان الاسما الالهية كلها مرايا للمسمى بها فلا يشهد بها
غيره فان الاسم الاول هو عين الاسم الاخر والاسم الظاهر هو عين
الاسم الباطن من حيث ان المدلول المسمى بها واحد على معنى تعريف

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالاسماء القدسية فتقول هو الله هو المؤمن فيكون المشهد العلمي
واحدا وهو التفريد القدسي في احديته الغيبية المقدسة في
جبروتية الحمد والمجد عن الشركاء والاعوان والمنزهة عن سمات
الحوادث من جميع الاكوان والمبرأة عن الاشباه والامثال والاندداد
وعن كل امر في استناد واعتماد ويكون المعنى سعة علم وايمان
واعتقاد اي علم اعتقاد على ما ورد في كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه هو المقبول عند الله الذي يرضاه ويرضى
به عن عباده الذين اتبعوه به وعملوا على مقتضاه وتبرؤا ممن
سواه فانهم لا يعتقدون ولا يقولون بان القلب وسع الله سعة
حلول على معنى انه يدرك بالابصار او بالعقول او انه يظهر بماهية
حادثة تأفل او تزول وايضا فانهم رضي الله عنهم لا يعتقدون ولا يقولون
بان القلب وسع الله سعة اتحاد على معنى ان الخالق والمخلوق شيء
واحد بلا انفراد بل اعتقدوا الايمان بالغيب وقالوا آمنا بالله
ونشهد بما شهد الله بانه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلا شك ولا ريب وهذا هو القول الثابت الذي يثبت الله به
عباده الذين امنوا به في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومبدأه القلب
لانه الاصل ومحل النية والمحبة والاقبال فاذا صلح صلح الفرع من
الجوارح والجوانح والاعمال لانه قبلتها وفيه خزانة الغيب وفيه
الامام الذي هو القرآن ومنها تنزل امره ونهيه على الجوارح والجوانح
فعلى قدر استقامته استقامت وعلى قدر اعوجاجه اعوجت
والاستقامة من القلب على طريق الرب لا تكون الا بسلامته من

العلل

العلل الجاذبة له الى محبة شيء سوى الله والسلامة لا تكون الا
بالترفيق من الله والتوفيق من الله لا يكون الا بابراز قدرة الله
وابراز قدرة الله لا يكون الا بتخصيص ارادة الله وتخصيص ارادة
الله لا يكون الا بكشف علم الله على اعيان تعينات ذات الله في
معلومات علم الله القديم فان كانت السلامة ثابتة العين للقلب
مع اعيان اهل السلامة في علم الله تعالى القديم فيا هنيأ له بما
يقع في الشهود والا فلا يطمع فيما ليس له في اصل الوجود فان الذي هو
له من الله هو جنته على كل حال فلا ينتظر ما ليس له من الله فان
ذلك هو المحال فان الله تعالى لا يعطيه في شهود الأبد ما ليس له
في ثبوت الازل فان عوالم شهادة الابد ظلال عوالم غيب الازل والله
لا يعطي شهودا في الظلال الا ما هو ثابت في اعيانها فاذا تحققت
سلامة القلب في ازل عالم الغيب فانه يبدو في ابد عالم الشهادة
علامتها في عدم الطمع من القلب فيما ليس له فافهم اشارة السر
بهمة عالية لا تفوت فان القلب منك بها يحيى بغالية لا تموت
فانه اي قلب العبد المؤمن السليم في بصيرته التي هي ناظر القلب كما
ان البصر ناظر العينين من شهود ما سوى الله مهبط الاسرار فهو
محل الالقاء والتلقي للاسرار من خزائن المحبوب وهو علام الغيوب
لان جميع ابواب قلبه تعلقت وامتنعت مما سوى الله وتفتحت وتوجهت
من سويداء باطنه على الله وهو من المخلصين في عبادة الله
لله وهو اهل للقبول ووارث لعلم النبي الرسول صلى الله عليه وسلم
وتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وهو مفياض الانهار

ومنبع العلوم والمعارف والحكم ذوات الانوار فهو ينطق بالله لله
في الله عن الله بما شاء الله لمن يشاء الله الى الله والله يمن على
من يشأ من عباده الا الى الله تصير الامور والى الله عاقبة
الامور وان الى ربك المنتهى وربك يخلق ما يشاء ويختار لا اله
الا هو الواحد القهار وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار وعلى
آله واصحابه السادة الاخيار وسلم تسليما الى يوم الدين والحمد
لله رب العالمين تمت وكملت عقيدة الغيب بشرحها بعون
الله تعالى وقوته

م

وهذا متن عقيدة الغيب

لا اله الا الله الله هو الوجود الغيب ونحن العدم الغيب فظهر
سلطان التجلي من الوجود الغيب على العدم الغيب فظهر شهود الحق
الغيب بلا جحود ولا ريب ظهور دلالة وتعريف لا حلول ولا تكييف
ولا يسع هذا المشهد العظيم الا قلب العبد المؤمن السليم سعة
ايمان واعتقاد لا حلول ولا اتحاد فانه مهبط الاسرار ومنبع
الانوار وربك يخلق ما يشأ ويختار

تمت

م

بلغ مقابلة عليا حسب الامكان

هذه رسالة النصائح
المهمة للملوك والأئمة
تأليف الشيخ الإمام
العالم العامل البحر الهمام
فريد دهره وزمانه
سيدي الشيخ
علوان بن عطية
رحمه الله
آمين

المتوفى سنة ٩٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي مكن من شاء في ارضه وبلاده و
ولاه ما شاء من مملكته بمشيئته ومراده واسترعاه
على مماليكه الذين فطرهم وحكمه على رقاب
عباده وحفظه وكلاه ونصره وايد بافاضة جوده
وامداده وأوجب عليه شكر هذه النعمة ليضيفه
من الخير بازديادة نحمده على ما اولانا من منته وايا
ونستمده بالخذلان لضده ومعاديه ونشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة منقذة من
عذاب السعير موجبة للفوز بالنعيم والملك
الكبير ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
البشير النذير السراج المنير الذي لمزنا باجلال

الكبير

الكبير ورحمة الصغير الذي تستنه نصرة المظلوم
وتقوية الضعيف واغاثة الملهوف وجبر كل كسير
ومن اوامره التبشير والتيسير والتسكين وعدم النفير
افرس الفرسا واشجع الشجعا اذا حمي الوطيس و
اشتد الهجير فصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه
صلاة دائمة ما دام الجهاد وضرب النفير
اما بعد فهذه رسالة لطيفة مشتملة على نصايح
شريفه ومواعظ ظريفه التمسها مني بعض الاحباء
وندب الي تاليفها اخص الاخلاء لما اسمعه الله
من الكتاب والسنة ما اسمعه فلجب لمخاديمه حصة
من ذلك صالحة واظهر ذلك بعزيمة مصممه ونية
ناصحة فدفعته بالتي هي احسن فلم يندفع وابا
الا التصميم على ذلك فتسيل الله بوضع مالف هنا
لمن ينتفع والمسئول في عموم النفع بها للخاص والعام
بجاه نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام و
لنفتتح الكلام بقول الملك العلام قال الله تعالى
في كتابه المجيد الذين ان مكناهم في الارض اقاموا

الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ولله عاقبة الامور وقال الله تعالى في كتابه ان
الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
وقال تعالى حاكيا عن يوسف الصديق رب قد
آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر
السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين • وقال حاكيا عن سليمان
بن داود عليهما الصلوة والسلام لما راى عرش بلقيس
مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكر
ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان
ربي غني كريم والآيات في هذا المعنى كثيرة
واما الاخبار النبويه فمعروفة شهيرة منها قوله
صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله تعالى ق
ادناهم منه مجلسا امام عادل وابغض الناس الى
الله تعالى وابعدهم منه مجلسا امام جاير ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله

على

على منابر من نور عن يمين الرحمن ينادون عن يمين
وشمالين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما
ولوا وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا السلطان
فانه ظل الله في الارض به يقوم الحق ويظهر الدين
وبه يدفع الله الظلم ويهلك الفاسقين والاخبار
في هذا الباب كثيرة تركنا نقلها خشية الاطالة
فاذا تقرر هذا فلنتكلم باذن الله على الاية الاولى
قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض ليعم كل ممكن
ملكا او مملوكا اميرا او وزيرا قاضيا كان او دانيا
لكن الامام والسلطان من باب اولى واولى فيتعين
عليه وعلى من في معناه ما اشارت اليه الآية
الكريمة من اقام الصلاة وايتاء الزكوة قولا
وفعلا في خاصية نفسه وعامة رعيته لان
الله تعالى ملخوله نعمته واعطاه ملكه ليا كل
ويشرب ويلهو ويلعب ويفرح ويطرب انما
اعطاه ذلك ليكون لدينه ناصرا ولعدوه خا
قاهرا يخلف انبيائه ورسله في انفاذ مراسيم

ذلا

الربوبيه وامضاء احكام الالوهيه والجاء
العباد الى القيام بوظائف العبادة على وجه
العبودية بدليل قوله قبل هذه الاية ولينصرن
الله من ينصره ان الله لقوي عزيز وقال تعالى
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله وقال يا ايها
الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
والمراد بنصرته نصرة دينه ونصرة انبيائه عليهم
الصلاة والسلام وذلك باتباع الكتاب والسنة
قولا وفعلا شريعة وطريقة وحقيقة بحسب
الامكان لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها ولا سبيل الى ذلك
الا بمجالسة اهل العلم ومخالطتهم ومطالعة
سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة خلفائه
الراشدين والتخلق باخلاقهم والمراد باهل العلم
اهل العلم بالله تعالى وبانبيائه ورسله الطاهرين
بعلمهم وجه الله تعالى الاعلى الزاهدين في الدنيا
الراغبين في الاخرة الناصحين لانفسهم وغيرهم

من

من خلق الله الذين لا ياخذهم في الله لومة لائم
وما اقل هذا الصنف العزيز في هذا الزمان وما
اندره فاذا ايد الله الملك والسلطان برجل من
هؤلاء فهو من اكبر النعم عليه واجل المنن لديه
اذا قبل نصحه وعمل برأيه وانقاد لما فيه الصلاح
من امره وبذلك تتم الامور وادام وصح الشان
واستقام للخلفاء الراشدين ولمن بعدهم كعمر بن
عبد العزيز ومن سلك مسلكهم رضي الله تعالى
عنهم اجمعين واما علماء الدنيا الراغبون فيها
المائلون المميلون اليها فانهم اضر على الامة من
الدجال وهو الاعور الكذاب الذي يخرج في آخر
الزمان فيجب على السلطان وغيره مباعدتهم
على اعراضهم الفاسدة اعمالا بقوله تعالى فاعرض
عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا
وبقوله تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
وقد شبههم الحق تعالى في القرآن بالكلب والحمار
قال سبحانه في بلعم بن باعورا فمثله كمثل

الكلب وقد كان من اهل العلم يحفظ للاسم الاعظم
ويري من الفرش الي العرش ولكنه اخلد الي الارض واتبع
ماله الي حب الدنيا واتبع هواه والعياذ بالله و
قال في علماء اليهود المبدلين المغيرين لاحكام
التوراة مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا وهي الكتب المجلدات المتضمنة
لعبارة التوراة فكذلك علماء الدنيا غيروا وبدلوا
ماجاء به الكتاب والسنة في اقوالهم وافعالهم
واحوالهم وعاداتهم وعباداتهم ومأكلهم ومشاربهم
وملبوسهم في انفسهم واهاليهم وابناءهم في انفسهم
الا قليلا منهم فرأيهم ملوك الزمان وسلاطين الدوران
بتلك الصفة فغرورهم وضررهم وما نفعوهم
والله المستعان **فصل** فيتعين حينئذ
علي ولي الامر ايده الله وسدده انفاذ مراسيمه
الشريفة وكتبه الكريمة الي اطراف الممالك واقطار
البلاد وامر الخاص والعام من الذكور والاناث و
الاحرار والعبيد والتابع والمتبوع من المكلفين

باقام

باقام الصلاة وايتاء الزكوة علي الوجه المعهود
شرعا مهددا علي ذلك بما يقتضيه نظره من مذهب
اسامة الذي قلده في الدين وان لقام شخصا او
اشخاصا من المقلدين للائمة الذين يرون ارافة
د مرتارك الصلاة وعدم قتليقاتيه علي وجه المرض
فهو ولي قلت مذهب ملمنا الشافعي وشيخه
الامام مالك وتلميذه الامام احمد ارافة د مرتارك
الصلاة جحد وجوبها اولم يجحد لكن ان جحد و
جوبها قتل كافرا مرتدا وان لم يجحد وتركها كسلا
ولم يتب من ذلك قتل حدا قال الله تعالي فان
تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم
ومفهوم الاية فان لم يتوبوا ولم يقيموا الصلاة
ولم يوتوا الزكاة فلا تخلوا سبيلهم بل
خذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال
تعالي فان تابوا فاقاموا الصلاة واتوا الزكاة
فاخوانكم في الدين ومفهوم ان لم يفعلوا ذلك
فاعداوكم في الدين فابيح العبد والكفر والشرك لا الترك

الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم عيد المعرب
والعجم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وهذا اكثر ترك الصلاة من زماننا هذا
من الخاصة والعامة والذكور والاناث والاحرار
والعبيد وما لا غفل كثيرا من الملوك والوزراء
والامراء والكبراء عن تعزيرهم واهانتهم
زجرهم وردعهم وما اشد حسابهم على ذلك
وغيره بين يدي الله تعالى وبين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة وما ادحض حجتهم بعد
ان مكن لهم في ارضه ودانت لهم خاصة عباده
وعامتهم فليأخذ العاقل حذره وليحاسب
نفسه وليتامل قول الصادق المصدوق صلى
الله عليه وسلم سيد الاولين والاخرين كلكم
راع وكلكم مسيول عن رعيته والامام يعني
السلطان المسمى بلكا وتذكار راع على كل من في

حكمه

حكمه ومملكته وهو مسيول عن رعيته الى ان
قال الا وكلكم راع مسيول عن رعيته كل امير
وكبير وزوج وامراة واجير ومستاجر وخادم
ومخدوم كل منهم راع وهو مسيول عن رعيته

فصل وليت السول لو كان الراع مطمين
مستريح وانما يقع وقد احاطت به الاوجال ورا
الاهوال وخالطه الرعب والذل من هيبة الملك
الكبير المتعال خافقا عاريا ماشيا خايفا وجلا
مدعورا مرتاعا وكيف لا يرتاع وقد جثت الامم
على ركبها وتعلق من تعلق من الانبياء بساق العرش
وعنت الوجوه اي خضعت وذلت الحي القيوم
وقد خاب من حمل ظلما فان كان قام بنصرة دين الله
وانفاذ مراسيمه على وفق امر الله كان في امان الله و
حفظ الله تحت ظل عرش الله قال سيد الخلق صلى
الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله امام عادل يعني سلطان غير جاير الى آخر
الحديث وكما ينفذ مراسيمه في جميع ممالكه ويجب

عته

على امتثالها الخاص والعام باقام الصلاة كذلك
يفعل في ايتاء الزكاة فقد كان سيد الخلق محمد
صلى الله عليه وسلم له سعاة وعمال يبعثهم لقبض
الصدقات واستيفاء الزكوات ولخذها من الاغنيا
وصرفها الى الفقراء فان وثق الملك والسلطان من
نفسه ومن عماله بعدم الظلم والطمع وعدم المحاباة
في العمال وعدم الحيف والجور من السعاه واقتضى
نظره اقامة احد من جنده وعصابته فرخدمه
وجيشه يخاف الله ويراقبه وينصح لنفسه ف
لاخوانه من الاغنيا، والفقرا بحيث لا يظلم احدا
باخذ هدية ولا برطيل ولا علف لدابة ولا
ضيافة لنفسه بدون رضا صاحب المال ولا
يتعنت عليهم ولا يلخذ كرايم اموالهم يعني
انفسها ولحسنها ولا يتعدي حد الله تعالى
بقول ولا فعل ولا في امر ولا في نهي كما قال صلى
الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل الذي قال له يا معاذ
اني لحبك ومع هذا لما بعثه عاملا على الصدقة

قال

قال له ني وصيته واياك وكرايم اموالهم واتق
دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب
فان وجد الملك والمولى للامر من يثق به من جنده
بهذه الشروط واقتضاه نظره فله ذلك ويفرق
زكاة كل قطر وبلد على فقرايه ومستحقيه والا
فليشيع الندا، بمقتضى مرسمه من الامر بايتا
الزكاة لمستحقيها من الذهب والفضة والابل
البقر والغنم والزرع والثمار والمعادن والركاز
بشرطها المقرر عند علماء كل مذهب ويهدد من
يخل بها واطلع عليه بايقاع العقوبة الشديدة
به فاذا فعل ذلك مخلصا لله تعالى كان له من الاجر
الوافر العظيم والفضل المتكاثر الجسيم ما لا يدخل
تحت الحصر لقوله صلى الله عليه وسلم من دعى الناس
الى هدى فله مثل اجور من تبعه هذا مع ماله عند
الله من اجر العدل والاحسان مع قضا حوايج المحتاجين
واغاثة الملهوفين والاخذ بيد المظلومين والذب
عن ضعفا، المسلمين وارهاب الكفار والمنافقين

شبكة الألوكة www.alukah.net

فصل ثم اذا قام بهاتين الوظيفتين ف
خص عليهما تين القاعدتين العظيمتين من قواعد
الاسلام بعد الشهادتين ينتقل الى ما تضمنته
الاية من الامر بالمعروف كبر الوالدين وصلة
الارحام والجود والعفاف والامانة والصيانة
وطلب العلم النافع والاكثار من الذكر والخير وعمارة
المساجد والمدارس والربط والثغور والحصون
والقلاع والقناطر والسبل وتمهيد الطرق ف
تسكين روع الخائفين برد عذوبة ماء العدل
والامر بالجمعة والجماعة واماطة الاذى عن الطرقات
واحياء الكعبة بالزيارة والحج والعمرة من القادر
المستطيع اليه سبيلا والتحابب والتوادد ف
التالف والتزاور واتباع السنة واجتناب البدعة
وغير ذلك من شعب الايمان وفروعه يبدأ من ذلك
كله بالاهم فالاهم مبتغيا به وجه الله تعالى

فصل ثم اذا امر بالمعروف كما تقرر فلينه
عن المنكر بيده ف لسانه وقلبه لقوله صلى الله

عليه

عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم
يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان وقوله من رأى منكم في معناه من بلغه
منكم خبر منكر او علم بمنكر فليغيره الحديث وهذا
اللفظ اعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان
خوطب به كل من الامة فتوجه الخطاب به الى
ولي الامر لا سيما الامام السلطان من باب اولي
واولي فان اليد والسنان والسيف للملوك والوعظ
والتذكير والانكار باللسان للعلماء والتغيير بالقلب
وعدم الرضي بذلك للفقراء والضعفاء، وما اهلك
من اهلك من الامم الماضية ولعنوا ومسخوا قردة
وخنازير الا من عدم تغيير المنكر وانكاره قال
الله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس
ما كانوا يفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم

فلم ينتهوا فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم ق
شاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم
على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا ق
كانوا يعتدون فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان متكيا فقال لا والذي نفسي بيده
حتى تاطروهم على الحق بطرا يعني تعطفوهم عليه
وعن السيد الجليل خليفة رسول الله على التحقيق
سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ورضي
عنا به قال يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية
يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم
فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله
بعقاب منه والمراد بالظالم من يتعدى حدا من حدود
الله تعالى كائنا من كان خاصا او عاما اميرا
او مامورا قال تعالى ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه وقال تعالى ومن يتعد حدود

الله

الله فاولئك هم الظالمون وحدوده قانون
الشرع العزيز الذي دبره لخلقه في سابق علمه
وشرعه لعباده على السنة انبيائه ورسله
قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى ان اقيموا الدين والمراد بالدين الاسلام
والمراد بالاسلام الاستسلام والانقياد للكتاب
والسنة امرا ونهيا قولا وفعلا باطنا وظاهرا
سرا وعلانية شريعة وطريقة وحقيقة فقوله
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى
وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال كل صغير
وكبير مستطر وقال تعالى ثم جعلناك على شريعة
من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون
فامر الله تعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم باتباع
ما جعله عليه من شريعة الاسلام ونهاه عن متا
بعة الجهال اللئام وما امر به نبينا صلى الله عليه وسلم
فهو متوجه الينا ونحن مامورون به والسلطان

والامام اولي بذلك واولي وكذلك كل من كان
من ولاة الامر كالوزراء والكبراء والقضاه والامراء
فمن امتثل امر الله تعالى منهم فاز ومن تجاوز حده
خسر وخاب وتهدد فالغضب الله وسخطه بدليل
قوله جل جلاله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
عظيما وقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال
في حق المعتدين المتجاوزين لقانون الشرع العزيز
وحدوده ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وقال ومن يعص الله ورسوله
فان له نار جهنم خالدا فيها ابدا وقال الله تعالى
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
او يصيبهم عذاب اليم قال بعض علمائنا الفتنة
الموت على الكفر والخروج من دين الاسلام فمن
خالف قانون الشرع وهو ما تضمنه الكتاب و
السنة لا يامن ان يموت كافرا غير مسلم فيكون مخلدا

في

في نار جهنم والعياذ بالله ابدا **فصل**
ثم المنكرات لا تكاد تحصر وعدا وتعدادها مفصلة
يؤول الى الاطالة الموجبة للملل ولكنا نشير الى مهاتها
فمن ذلك القتل للنفس التي حرم الله تعالى فيجب على
ولاة الامر نصرهم الله وايدهم النظر في ذلك وزجر
الخاصة والعامة عنه امتثالا لقوله سبحانه وتعالى
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال ومن
يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و
غضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا اليما
فليتامل العاقل هذا الوعيد الشديد وهذا التهديد
العظيم من الملك المجيد سبحانه وتعالى كيف توعد
على ذلك بنار جهنم التي لو ان رجلا من اهلها وقف
بالمشرق وتنفس لمات من في المغرب من حر نفسه
ولو تنفس بالمغرب لماتا هل المشرق من حر نفسه
ولو ان ثوبا من ثياب اهلها علق بين السماء
والارض لاذاب الجبال واحرق الاشجار وجفف
البحار فكيف حال من يلبسه على جسده وما كفى

شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا الوعيد الشديد حتى قرنه بالخلود فيها اي
دوام الحبس في دركاتها ومن المعلوم ان الانسان
خلق ضعيفا يعجز عن اطالة المكث بالحمام ليلة و
يوما او بعض يوم وقد اوقد على ذلك المنتحم ساعة
او نحوها من نهار او ليل وبينه وبين ناره حجب من
بلاط وطين وحجر وتراب فكيف اذا باشر بوجهه و
جسده المرفه المنعم تلك النار الكبريتية التي اوقد
عليها ثلاثة الاف سنة مغلولا مسلسلا مقيدا
مهانا لا يلتقي النار الا بحرّ وجهه كما قال الله تعالى
وتغشى وجوههم النار ومن المعلوم ان هذه
النار الدنيوية جزء من بضع وستين جزءا ولولا
انها غسلت بماء البحر مرتين لما انتفع بها احد
من اهل الدنيا وحقيق بقاتل النفس بغير حق ذلك
لانه لما جنى على قصر الملك الحق فهدم ما بناه
بيده ونفخ فيه من روحه ونقشه فاحسن نقشه
وخلقه فاحسن خلقه واقام دعائمه وشد اركانه
وسوى بنيانه وثبت حياته واقام في ذلك البناء

من

من شاء من ملائكته من يحرسه اربعين يوما
فاربعين يوما فاربعين يوما الى ان نفخ فيه
الروح فصار جنينا الى ان صار طفلا الى ان صار
شابا او كهلا او شيخا حتى جاء هذا الجاني فجنى
عليه وعدم ذلك البناء الشريف بغير اذن من
ملكه افترا من جنى على ملك من ملوك الدنيا هذه
الجناية بحيث انه هدم قصره واستباح تدميره
وانتهك حرمة الملك ماذا يكون جزاؤه منه الا الهلاك
وطول السجن وشدة الغضب ولهذا قال تعالى
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
ولقد صح في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه
وسلم انه عد قتل النفس بغير الحق من اكبر
الكبائر وروي لزوال الدنيا اهون على الله من
قتل مسلم بغير حق وكلاما يقرب من هذا وروي
هذا الخبر باسناد صحيح ولفظه لقتل مؤمن اعظم
عند الله من زوال الدنيا رواه الترمذي والنسائي
وقال سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم

من اعان علي قتل مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله وهو
مكتوب بين عينيه ايئس من رحمة الله تعوذ بالله
من موجبات غضبه ولما قتل السيد الجليل اسامة بن زيد
الصحابي ابن الصحابي حب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن حبه ذلك الرجل الذي كان يفتك بالمسلمين جرحا
وقتلا فاذا قصد احد من المسلمين ليقتله عاذ
بالذال اي اعتصم بقول لا اله الا الله ووصل الخبر
الى رسول الله صلى الله وسلم بان اسامة قتل ذلك
الرجل عاتب اسامة رضي الله تعالى عنه معاتبة
شديدة وقال اقتلته وقد قال لا اله الا الله فاعتذر
بانه انما قالها متعوذا بها يعني لم يقلها من
قلبه بايمان واخلاص وانما قالها منافقا متعودا
معتصما بها فاجابه بقوله صلى الله عليه وسلم
هلا شققت عن قلبه وقال اما علمت انه بمنزلتك
بعد ان قالها او كما قال حتى تمنى اسامة انه لم يكن
اسلم قبل ذلك اليوم حين كرر عليه كيف بك اذا
جاءت لا اله الا الله تخاصمك بين يدي الله ق

الحديث

الحديث المذكور اصله في صحيح مسلم وقال صلى
الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل و
المقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما
بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه
وقال صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله
كفر وقال صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض وقال صلى الله عليه
وسلم لا يحل قتل امرء مسلم الا باحدى ثلاث كفر
بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل نفس بغير حق
فاذا تقرر هذا تعين على ولاة الامر سيما
الخاوندكار ايدهم الله وايد وشد عضدهم ق
عضده توصية الامراء والاقياد والكبراء والاجناد
بعدم اراقة الدماء وسفكها بغير حق شرعي وطريق
مسوغ لذلك من تبديل دين او خروج على امام
المسلمين حسبما هو معلوم في قانون الشرع الغراء
وان بلغه تفريط من بعض الجيش باراقة دم بغير
حق انكر ذلك وتبرا الى الله تعالى منه كما فعل رسول

الله صلي الله عليه وسلم حين قتل خالدا قوما لم
يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فعدلوا الي صبانا ومعناه
اسلمنا فقد قال صلي الله عليه وسلم اللهم اني ابراء
اليك مما صنع خالد ومع هذا يجري عليه حكم الشرع
الشريف من قصاص او دية او كفارة لانه مسؤل
عن ذلك كله بقوله صلي الله عليه وسلم فالامام
راع وهو مسؤل عن رعيته وكذلك ينفذ امره
في الجيش بعدم ترويع المسلمين بالسلاح والاشارة
به اليهم واذا تحتم قتل نفس بقانون الشرع الشريف
امر القاتل عني لمباشر القتل بامره ان احسن القتله
لقول سيد الخلق صلي الله عليه وسلم ان الله كتب
الاحسان علي كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتل
فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وينذب للسياف
ويقول له الضوي والمشا علي في بلادنا ان يمكن المسلم
الذي امر ولي الامر بقتله من صلاة ركعتين سنة
صلاة القتل كما فعلها حبيب النجار رضي الله تعالى
عنه القاتل ولست ابالي حين اقتل مسلما علي اي

شي

شي كان في الله مصرعي وذلك في ذات الاله وان
يشا يبارك الله علي اوصال شلو ممزع وقد جاء النهي عن
المثلة في القتل واما الصلب ونحوه فيشرع في محله
في حق قطاع الطريق كما هو معروف في كتب الفقه
والله اعلم **فصل** ومن المنكرات الفواحش
الزنا واللواط وقد تجاهر به في هذا الزمان وذلك
متعين علي ولي الامر رفعته وازالته واقامة
حدود الله عليهم تكبة من جلد مائة وتغريب
سنة في حق البكر الحر وجلد خمسين وتغريب نصف
عام في حق العبد والامة اذا ثبت باقرار وبينه
والرجم للمحصن ذكرا او انثي وما اقام الله الحكام
الا في اقامة مثل هذه الحدود ولا تحل الشفاعة
في ترك اقامتها علي شريف او اذا ثبت زنا بكر ولا
محصن ولكن شاع وذاع من كل منهما الفاحشة
والخلوم المجرمة فيجب تعزير مرتكب ذلك ومنعه
منه ومن المصايب العظام في ديار الاسلام
اظهار شعار الزنا في بعض البلاد بحيث يقطع

الامير على البغيه اعني الزانية وطبعة من سحت
حرام ويطمين بتلك القطيعة ويتجاهر هراد الشيطان
والفساق عن نفسهم في الشوارع والطرقات ق
ينصبهن والبلي امرهن وينقاظى ذلك المال ويوخذ
ذلك المال المسمى في عرف الشرع العزيز مهر البغي وقد
صح في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه
نهى عن حلوان الكاهن ومهر البغي وكذلك يوخذ ما
يتحصل من القطيعة على الخمار اعني البقعة التي
يباع فيها الخمر بطمانينة من حيث اذن الامير ق
في ذلك الى الخزانة السعيد اعني خزانة بيت
المال ينفق على الجند وذلك مما لا يرضي الله ق
رسوله بل يوجب سخط الله وغضبه ويسوء رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قبره فان اعمال امته
تعرض عليه فودنا لو ان الله سخر مولانا السلطان
الخاوند كار وازال هذه البدعة الشنيعة الموجبة
لحلول غضب الله وسخطه على تلك الناحيه ويكون
ذلك في صحيفة حسناته مغتنما قول سيد الارض

والسما

والسما محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم من سن في
الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
الى يوم القيمة ومن سن في الاسلام سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة
والخزانة المهونة بملاها الله من خزاين فضله الواسعة
فان لسخزاين السموات والارض والجند المنصورين
يرزقهم الله من غير هذا الباب فقد قال تعالى
وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم
ومن ترك شيئا سعوضه الله خيرا منه ولعل
دخول النحت والحرام بل الشابه يكون موجبا
لفشل الجند المتعاطي له وانفلاله عند لقاء العدو
او عدم ثباته كما بلغنا ان رجلا مجاهدا كان له جواد
سلم في علف لبايع العلف درهما زيفا اي رديا معيبا
فلما تصاف القوم وجه الجواد الى نحو الاعداء
وساقه فاحجم ولم يقدم ولم تكن ذلك عادة
لذلك الفرس فعل ذلك به مرة بعد مرة فلما لم تحصل
منه نكاية للعدو ورجع ذلك المجاهد مكروبا وانام

مغمومًا فنام فاذا ذلك الجواد الفرس يكلمه في النوم
ويقول له احببت ان تقتل على ظهري كافرا وقد دخلت
في ثمن علفي درهمًا زيفا يعني معيبًا رديا فانتبه
من نومه وتاب من وقته وابدل ذلك ودفعه
الى صاحب العلف ثم ركب جواده مرة اخرى ووجهه
الى ناحية العدو فاقدم به بعد الاحجام وبلغه
الله بتقواه ما احبه ورام والجملة فقد اغنى الله
تعالى جيش سيد الخلق والبشر صلى الله عليه وسلم
وجيوش الصحابة بعده بالحلال من الغنائم وغيرها
والله المسئول في اغناء الجيش المنصور من فضله
انه غني كريم **فصل** ومن المنكرات
الخمر المسماة بام الخبائث التي قال ربنا عز وجل انما الخمر و
الميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوا اقام النبي صلى الله عليه وسلم بارقتها
فاراقها الصحابة رضي الله تعالى عنهم لما نزل تحريمها
حتى جرت في السكك فالتجاهر ببيعها وشربها ق
جليها لا يخفى انه مخالف لقانون الشرع الشريف

فيتعين على من بسط الله يده لنصرة دين الله
تعالى ومتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الامر بارقتها حيث تراق شرعا وان تلفت نفوس
الجيش وحواشي الجيش وافيان الامر اليها فيكون
ذلك عند العجز عن فطم النفوس عنها بالكلية يكون
سر الاجهر افي الجزء من ابتلي من هذه القاذورات
يعني المعاصي بشيء فستر بستر الله وكما ورد
ويمد الله الملك والسلطان عند تعظيم امره وحفظ
حدوده واظهار شعايره دينه بقوة وهيبة
وعزه وجلاله كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
في حق اهل الكهف لو اطلعت عليهم لوليت منهم
فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك يقهر الخلق و
يعطف قلوب عباده على محبته لقوله ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
كما ان اربابها الجرايم ومرتكبين القبايح والمآثم
ينزع الله الهيبة من قلوب عباده في حقهم
فلا يكاد يهابهم احد ويحول الله تعالى بين الخلق

وبين محبتهم لانه لا يحبهم واذا مقت الحق احدا
فمن ذا الذي يحبه من بعده نعوذ بالله من بعد
ومقته **فصل** ومن المنكرات بخس
الناس حقوقهم واكل اموالهم واخذها بغير
طريق شرعي فان ذلك ظلم والله تعالى يقول لنا
في بعض كلامه يا عبادي اني حرمت الظلم علي
نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا وقال
تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على
الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم
عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين فاذا
كان للمطفف وهو الذي ينقص معامله شيأ
من حقه يصدد بهذا الوعيد الشديد فكيف
بالغاصب والمكاس ونحوهما الذين ياكلون
اموال الناس عيانا كما كان في زمن السلاطين
الجبابرة الذين املى لهم الحق سبحانه فلما
اخذهم اهلكهم فلم يفلتهم فكيف وهو القايل

ولا

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه وقال صلى الله عليه وسلم
لا يحل مال امرء مسلم الا بطيب نفس منه او كما
قال ولا ينقل عنه ولا عن احد من الخلفاء الراشدين
بعد انهم اباحوا او استباحوا المكس ولا الطمعا
ولم يزل علماؤنا رحمهم الله تعالى منكرون
ذلك وربما يكفرون مستحله فلعل الله تعالى
يشرح صدر مولانا المنتصر لما طهة هذا
الاذى ودفع هذه الغمة عن المسلمين ويغتنم
دعاء الضعفاء والمساكين ويكون اجر ذلك
ثوابه واصلا الى صحايفه وصحايف سلفه و
خلفه تغمد الله الجميع برحمته ورضوانه ويعوضه
الله من ذلك خيرا في الدنيا والاخرة ويزيد رفعة
الى رفعته اللهم اجعلنا واياه ممن سابق الى
جنة عرضها السموات والارض ايها الملك المؤيد
والسلطان المسدد لقد عقد العز على ناصيتك لواه ونشر

عليك السعد رداه ودانت لك العباد وتمهدت
بك البلاد ملكت فاسمح وقدرت فاعف ابطل هذه
البدع الضلاليه وامت هذه الحوادث الشيطانيه
واضحك وجه السنن المحمديه واقبل هذه الشفاعة
من عبيد يرجو الله ان يكون لنفسه ذلك من الناصحين
واغتنم دعوة من الفقراء والمساكين اذا هبت رياحك
فاغتنمها فان لكل خافقة سكونا وبادر لاصطناع
الخير فيها فلا تدري السكون متى يكون **فصل**
ومن المنكرات التي يتعين على ولي الامر ادام الله
السعادة عليه تغييرها وازالتها نهي الرسل المبعوثين
من جنابه وحضرته وهم الولاة عن التعرض لاخذ
دواب المسلمين غصبا وظلما ومنعهم من ضربهم
وشتمهم لا في الصحراء ولا في العمران فان ذلك واجب عليه
نصرة الله امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم المسلم
اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه لمن يظلمه ولقوله
صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل
هذا المظلوم فكيف الظالم يعني الظالم قال تحجزه

عن

عن ظلمه اي تكفه وتمنعه فتامل يا مولانا نصرك
الله هذا الخطاء الوارد من حضرة اشرف الخلق نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم الذي توصل شفاعته غدا
ولا تهمله فانك اذا اهملته رماعاتبك عليه اذا
وقفت غدا بين يديه ويقول لك اذهب عني والعياذ
بالله تعالى فاني لست منك ولست مني اما بلغك عني
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقد اتيتك بنصرة المظلوم وقلت انصر اخاك ظالما
او مظلوما فانصرت الظالم ولا تجزيه عن ظلمه ولا
نصرت المظلوم ولا اخذت بيده ولا تظن ايها الملك
المظفر ان امرك وامر غيرك من الجيش وغيره مغيب
عن الله تعالى او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
او عن الملائكة والاولياء فقد قال الله تعالى وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وقد
سترددون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما
كنتم تعملون واعلم انه بلغنا ان بعض عباد
الله غاب عن حسه غيبته بحيث ظن اهلها انه

قدمات واجتمع الناس للصلاة عليه وكان غاسله
حاذقا فاخرهم يوما بعد يوم الى ثلاثة ايام فاستوى
ذلك المظنون موته جالسا وقال اسقوني سويقا
فسئل عن حاله وماذا شاهد في غيبته فذكر
قصته ومنها انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تلك الغيبة وراءه ابا بكر الصديق عن يمينه
والفاروق عمر عن شماله وعمر ابن عبد العزيز بين يديه
فتعجب من قرب ابن عبد العزيز من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسال عن ذلك وقال بما قال عمر بن
عبد العزيز هذه المنزلة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجيب بانهما يعني الشيخين ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما حكما بالعدل في زمان العدل وابن
عبد العزيز في زمن الجور وانت يا مولانا احق بهذه
الكرامة والمبادرة الى هذه الغنيمة فاذق رعيتك
برد عدلك فقد احرقتهم نار جور الجابرين من
قبلك ولقد اوسع الله عليك وعلى امرائك
فليكن بكل بلد من البلدان خيل ودواب للبريد

حكم بالعدل

تقضي

تقضي عليها مهمات المسلمين ومهمات السلطان
فان فرضان ولا قا اعني قاصدا لم يصل به فرس
البريد الى بلد اخر فيه فرس او فرسين او صادف
قافلة فليتلطف معهم باستيجار دابة من دوابهم
القفل بطيب قلب مالكها ويكون الاجرة من بيت
المال هذا الذي اقتضاه القانون الشرعي المعبر عنه
بين الاسلام وما عدا ذلك من البدع المحدثات وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شر الامور محدثاتها يعني بالمحدثات البدع الخا
عن قانون الشرع العزيز وقال الله تعالى ايها الذين امنوا اتاكم
الرسول فخذوه اي اقبلوه واعملوا به وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي رواية
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود
غير مقبول وما رده الشارع يجب على ولي الامر ايده
الله تعالى وعلى كل احد رده وعدم قبوله وانه قبل

رجه

ولم يرد فذلك مشاقته ومخالفة لله ولرسوله
وقد قال الله تعالى ومن يشاقق الله ورسوله فان
الله شديد العقاب وقال جلت عظمته ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا **فصل** ومن المنكرات
يتعين انكارها وتغييرها ما جرت به العادة
اذا قدم مبشرا بظفر او نصر او اخذ بلدة وقتل
عدو وغنيمة ماله ونحو ذلك يأمر نايب البلد
شيخ المحلة المسمى بالكيخيا ان يجمع من محلته مالا
فينطلق الكيخيا ويزيد في القطيعة ويعمم بها
الفقراء والمساكين ويسجنون اهل الاسلام الى البحن
بالضرب والاهانة وربما يتعزر ببعض اصحاب
النايب فان لم يدع المظلوم يلبسها خوفا من الضرب
صلى فكان سببا في اذيته وضربه وشتمه من
نايب وسلطان وغيرهما ادعي على كل منهما بسبه
وقلبه الذي هو محله نظر ربه عز وجل القايل

ينة

ان الله لا يخفى عليه شيء وقال تعالى يعلم خا
الاعين وما تخفي الصدور ومن المعلوم الواضح
للخاص والعام ان دعوة المظلوم ترفع على الغما
فيقول الله تعالى لصاحبها وعزتي وجلالي لاستجيبن
لك ولو بعد حين ومن ثم كان سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم واتق دعوة المظلوم فان
ليس بينها وبين الله حجاب ويلزم من هذا كفران
نعمة النصر والظفر والعياذ بالله تعالى اذا
النعم تنقضي مقابلتها بالشكر والشكر عند اهل
الله تعالى ان لا يعصي الله بنعمه فكان الاليق
ان يتصدق على فقراء كل بلدة ومساكينها وضعفا
ومجاذيبها ليكونوا قايمين بزيادة الدعاء
لامامهم وسلطانهم فيكون ذلك سببا لزيادة
نصره وظفره فالسيد العربي والعجمي محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم وهل تنصرون وترزقون الا
بضعفايكم فتاملوا زادنا الله واياكم من فضله
كيف جعل بنبينا صلى الله عليه وسلم النصر والرزق

بهمة الضعفاء او سيبهم ويعكس الامير ويوخذ
من الضعفاء ما لا يطيقونه من مال البشاره
لان بعض الناس يعجز عن درهم فيكلف اضعافه
ولعل ذلك مما لا يطلع عليه مولانا الخاوندكار
ادام الله نصره وتسديده وهذا هو الظن به قال

فصل ومن المنكرات ما جرت به عاده
الملوك السالفين من التدابر بالزينة اذا حصل
سرور للامام والسلطان تتزين الاسواق والحوانيت
ووجه كونه منكرا ان الله تعالى لم يامرنا بستر
الحجارة والطين والتفاخر بالحرير والذهب بل انما
بعدم الاغترار بالدنيا والزهد فيها ونهي نبيه
صلى الله عليه وسلم عن مد النظر الى زهرتها فقال
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه وما خوطب
به نبينا صلى الله عليه وسلم فنحن مخاطبون
به الا ما كان من خصايصه ولقد بلغنا ان
بعض الصحابة وهو سلمان الفارسي تزوج

امراة

امراة من كنده فلما كان ليلة زفافها زين اهلها
بعض اهلها منزله وستروا جدرانه بالثياب
فلما دخل راى ذلك فقال امحموم بيتكم ام تحولت
الكعبة في كنده ثم امر باماطة تلك الثياب قال
ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ابى عن ستر الجدار
او كما في النقل عنه وقد قال صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وانما
سترت الكعبة بالكسوة تعظيما لشعاير الله
لانها بيت الله الحرام الذي من دخله كان امنا
ويلزم من الزينة المذكورة للحوانيت والاسواق
اجتماع بعض الفساق هنالك مظهرين لشرب الخمر
على روس الاشهاد متجاهرين لمعصية الرب الجواد
وهذا عين كفر نعمة الله عليهم في نصرة سلطانهم
وملكهم حتى لقد ضرب بعض التجار بلادنا
بالعصي وقيل قصرت بعدم المكاثرة من الحرير
والقماش وانت مبغض للحشد كاره ونحن نعلم قطعا
ان ابناء الدنيا وغيرهم مما كانوا فيه من الظلم

والجور ايام تلك الدولة كانوا يدعون الله عليهم
ويبتهلون في تولية الخند كار نضع الله تعالى ذ
ايد ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده
من الخلفاء الراشدين امدهم الله بالفتوحات
الكثيرة والغنايم العزيزه ولم يامروا بزينة
اسواق ولا حوانيت وانما كانوا يبادرون الى سجود
الشكر لله تعالى على نعمة الظفر والنصر ولا
يتجاهروا ولا يتظاهروا بفسق ولا بشرب خمر
واولئك هم الذين يجب على كل عاقل من الخاصة
والعامة ان يقتدي بهم قال سيد الخلق صلى الله
عليه وسلم انه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
من بعدي فكان الا ليق ان تقوم الرعية بالصوم
والصلاة والصدقة خير ما تقوم بالفسق والبدعة
وشرب الخمر والشر ولكن انا لله وانا اليه راجعون

فصل

ومن المنكرات التي عمت بها
البلوى لكثير الكبرى والاعيان والامراء لبس الذهب
والحرير

والحرير والخاص الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن استعمالها ومنع منهما الرجال وقال لعمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه لما اتاه بحلة سيرا يعني حريرا
انما يلبس هذا من لا خلاق له يعني لا حظ له في الدنيا
والاخرة ولا نصيب له عند الله تعالى وقال صلى
الله عليه وسلم لرجل راء في يده خاتم ذهب يعمد
احدكم الى جمرة من النار فيضعها في يده فلما سمع
ذلك الرجل هذه المقالة طرح الخاتم من يده وقام
وتركه واخذ النبي صلى الله عليه وسلم قطعة من
ذهب وقطعة من حرير وقال هذان حرامان على
ذكور امتي حل لاناثها فهذا الخبر مصرح بتحريمها
وقال علماؤنا رحمهم الله تعالى انما اباح الشارع
الحرير للاناث دون الذكور لان الله تعالى اقتضت
حكمته تعمير هذا العالم السفلي بالنوع الانساني
والحكمة ايضا ان ذلك لا يكون الا بالتناسل وانما
يبعث على التناسل الشهوة فلو حرم اباح للنساء
الزينة بالذهب والحرير لتميل نفوس الرجال اليهن

فيحصل المراد الذي اقتضته الحكمة الالهية فعلم من
هذان شهامة الرجال تابي ذلك وتابي التشبيه بالنسا
كيف وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين
من الرجال فالذي نعرفه مذهبا ملمنا الشافعي رضي
الله تعالى عنه انه لا يباح الذهب والحرير للرجال بقصد
الزينة وقد يباحان في محل الضرورة وليس هذا محل
بسط الكلام في ذلك فان قيل في ذلك زينة للجيش
وارغام للعدو وابهة للمسلمين فالجواب في لباس
التقوى ما يفوق على ذلك قال ربنا وهو اصدق
القائلين يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير وما نطق به
الحق تعالى خبر هو الخير وما عداه فشر وضير فان قيل
المسئلة خلافية لعل بعض العلماء اباح ذلك فالجواب
ان الحزم سلوك طريق السلامة وليس من الحزم سلوك
طريق الخطر فلو اردت سفرا مثلا الى بلد واخبرك
جماعة ان بين يديك امرا مخوفا لا تكاد تنجو منه
فاخبرك واحد مثلا او عدد دون عدد اولئك

انه

انه لا خوف عليك افليس ترتاب في نفسك وتعزم
على سلوك طريق اجمع كل من المخبرين بالخوف والسلا
انه طريق سلامة وهو طريق الورع قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك
نصحك علما بالهوى والذي اراه مخالفتي فاختر
لنفسك ما يحلو

فصل

ومن المنكرات
استعباد الاحرار ومعنى ذلك ان بعض من يلوذ
بالامراء اذا راى احدا من الرعية يكلفه ان يصحبه
ليحمل معه لحما او خبزا او شعيرا وربما استدعى
بعض الغلمان والمراد ان من اهل البلد ليصحبه
الخدمة المذكور فيخاف ذلك الامر على نفسه
من اللوط والفجور فيمتنع عليه فيضربه بمثقل
او عصى وجر ولا يخاشى من قتله ولا يتحرز من
ضربه في مقتل ولا غيره حتى لقد امتنع ببلادنا
غلام من اهل البلد من صحبة بعض الفسقة الظلمة
خوفا على عرضه فضربه بما شاء الله فقتله ولم يو
له منه بثار الى الآن فيما نعلم موجب ذلك اي

خذ

عدم تجاسر الشهود على الشهادة خوفا من الامير
حسبما بلغنا والله على ما نقول وكيل فلعل مولانا
الخاوند كار اداما الله عزه وطاعته ان ينظر بعين
اللطف في رعيته ويبرز مراسيمه الشرايف بالمنع
من مثل هذه المفاسد واجر على الله تعالى مع اغتنام
الدعا. ضعفا. الرعية له

فصل

ومن
المنكرات هجم الطارقين من العسكر على
بيوت الرعيه والدخول على حريمهم والنزول فيديارهم
قهرًا فان ذلك مخالفة الكتاب والسنة قال
الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم حتى تستانسوا يعني تستاذنوا وتسلموا
على اهلها ذلكم خير لكم الى ان قال تعالى فان لم
تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يوذن لكم
وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم
وقال سيد الخلق صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان
من اجل البصر واباح صلى الله عليه وسلم رمي حدقة
من نظر الى بيت غيره ومن ثقب في الباب وغيره

وان

وان فقاعينه فلا شيء على راميه بشرطه حسبما هو
مقرر في محله هذا مع غضبهم لحلف دوابهم اهل المنزل
من تبن وشعير وطبهم للضيافه ولقد ما بلغني ان رجلا
من الحاشية والجند نزل على قوام فاضافهم واكرمهم و
باتوا يحرسونه فلما اصبح زعم انه ضاع له شد حريرق
انهم سرقوه فلم يثبت ذلك بطريق شرعي وصار يطالبهم
بكذا وكذا دينارا وهم من خوف الضرب هاموا البلدة
وناحيته وخوفا ان يقطع عليهم اضعافا من ذلك المدد
شرقته مع سجنهم فانه وقع مثل ذلك لغيرهم
وفي الحكمة السعيد من اتعظ بغيره فلقد حارت الرعيه
اذا كرمواضيف الجند حصل لهم منه الضرر وان
اهانوه فهو اضر واضر ومع ذلك هذا ما يتمنون عليهم
من طلب الدجاج والبيض وسقي الدواب وحرا
وغير ذلك وولي الامر ضاعف الله سعد السعادة
لا يشعر بشيء من ذلك وهو مسؤول عنه صلى الله
عليه وسلم وكلكم مسؤول عن رعيته

فصل

ومن المنكرات ما يوخذ من الفري والفلاحين

ظلما يسمونه تارة حماية وتارة محاطة على قانون
الامراء الجاهرين لا ذكرهم الله بصالحة ولا جزاهم من
المسلمين خيرا الا من تاب منهم وآمن وعمل صالحا واصل
هذه من الحماية انه لما كثر ظلمهم وعم طغيانهم
وصار السلطان يطلب من نائب كل بلد ما لا مستكثرا
قبل التولية وبعدها مدة للنوا اطماعها الاموال الخلائق
باديه وحاضره وكانت كل قرية لاناس مخصوصين
منهم الضعيف والقوي فكان القوي يراعونه لقوته
ولا يبالغون في ظلم اهل قريته رياء معه وسمعة
لله تعالى والضعيف لا يبالون به ويفتكرون
بفلاحينه واهل قريته ففر الضعفا الى الاقوياء
وجعلوا لهم قطيعة من المال كل سنة ليمنعوهم
من ظلم امير البلد وخائنيه فيرسلون اليه فيمتنع
فلما نسخ الله تعالى تلك الدول وسلط عليهم تلك الظلم
والظلم جاء منا المحتاط الشريف فلكوا مسالك تلك
العصابة الطاغية فاضر ذلك بكثير من فقراء البلاد
ومساكينها وصاروا يستغيثون الظلم كما كانوا يجدون

من

من الجور اول مرة والله المستعان وغفل الامناء عن خيانة
الله تعالى وخيانة رسوله ونسوا قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم
وانتم تعلمون طلبوا اصلاح ونبيا الملك الذي منهم
فافسدوا اخرتهم واخرته لان كل درهم يوخذ بغير
طريق شرعي لا بد من ادائه لمستحقه ومالكه لقوله
من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم لتودون
الحقوق الى اهلها حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء
ونقل انه يوخذ بقسط الدانق وهو سدس الدرهم
يوم القيمة من حسنات من وصل اليه بغير طريق شرعي
قسط سبعين صلاة متقبلة ولبث احدنا لو صلى
من اول عمره الى اخره صلاة واحدة متقبلة وكيف
يتقبلها الحق غير اهل التقوى وقد قال الله تعالى
انما يتقبل الله من المتقين وكان الواجب على الامين
ان لا يخون من ايتمنه لان الدين افضل من الدنيا
بحيث يعرف ظلم المظلمين واحوال الفقراء والمساكين
ليكون كل منهما على بصيرة ولكن لا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم **فصل** ولو اخذنا نتكلم
على تفاصيل المنكرات لاحتمل مجلدات وفي بعض
ما ذكرنا على الكل ولنعطف على الاية الكريمة فنقول قوله
تعالى الذين ان مكناهم في الارض يحتمل ان يكون الاسم
الموصوف في محل النصب ونصبه من وجهين الاول
على البدل من قوله تعالى ولينصرن الله من ينصره فيكون
تقديره ولينصرن الله الذين ان مكناهم ويقول
فيه التفات الى الغيبة الى الحصون فيفيدنا هذا
التقدير ان العليم القدير ضمن النصر والتاييد
والامداد والتسديد للناصرين لدينه الحافظين
لحدوده المتمثلين لامره المقيمين الصلاة والمادين
الزكاة الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
ويدلك على هذا قوله في اية اخرى يا ايها الذين امنوا
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يعني تبصيرا وقوله
تعالى وان جندنا لهم الغالبون وقوله تعالى ومن
يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم
الغالبون فمن احب النصر على اعدائه والظفر على

خصمائه

خصمائه والقهر للمنازعين له فيما هو بصدده من
ملك وسلطان او غيره فعليه بتقوى الله المفصلة
في الجمل التي قدمناها من اقام الصلاة واتى الزكاة
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ومن اجتنب ضد ذلك
وهو الفشل والخذلان وشتان الامر وزوال الملك
والحكم فعليه بضد ذلك وعكسه فان العكس في
العكس حدثنا شيخنا واستاذنا السيد الحسيب
الولي العارف بالله الواصل الموصل المربي القدوة
ابو الحسن علي بن ميمون المغربي الحسيني تغمده برحمته
وجعلنا واحبابنا في بركته وبركات سلفه
وخلفه قال كنا قد اقمنا في الجهاد في سبيل الله
تعالى ببلاد المغرب لما قصي مما يلي البحر المحيط ببلاد
يقال لها بلاد غماره وهي منشا سيدنا الشيخ وبها
كان مولده ثم انتقل قريب بلوغه اربعا بعد الى مدينة
فاس من بلاد المغرب وهي مدينة عظيمة بها سلطان
وفيها افاضل من علماء ومحدثين ومدرسين وقراء
وفقهاء وغيرهم كان يثني عليها وعليهم شيخنا المذكور

قدس الله سره ومدحهم كثيرا لما هنالك من التقوى
والدين والامان على النفس والاهل والمال وعفة
قضاتها وعدم طمع علمائها واجتماعهم على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وتواضعهم في لباسهم
وركابهم وافعالهم حتى لقد حكي لنا من قاض من
قضاة تلك البلاد يقال له سيدا احمد الرهوني
رحمه الله تعالى انه كان منقللا من الدنيا متواضعا
جدا له كلام نفيس ومن كلامه رحمه الله حسبما
نقله عن شيخنا المذكور قدس الله سره انه قال الدنيا
حبلى في كل يوم تلد العجائب وهذا القاضي المذكور رحمه
الله زاره شيخنا نفعنا الله به قال لنا لم اجد في
منزله فراشا سوى جلد شاه آثرني به تلك الليلة
وبات مطروحا على الارض والتراب واما الحوال
مشايخ استاذنا من علماء تلك الناحية لو ذكرنا
لاحتملت مصنفا غير هذا والقصد ان هذه البلدة
منقسمة الى عمارتين احدهما يقال لها فاس البالي
يعني العتيق والاخرى يقال لها فاس الجديد يعني

الحادث

الحادث بعد ذلك كما يقال مصر العتيقة ق
القاهرة وفاس البالي والله اعلم من عمارة اجداد
شيخنا المذكور رضي الله عنه لانهم كانوا ملوكا
وكان يقال لهم الادارسة من نسل ادريس رجل من اولاد
الحسن بن علي بن ابي طالب من ذرية فاطمة الزهراء
ونسلها ومع ذلك ترك شيخنا ما كان فيه من الدنيا
كما سيحكيه وتوجه الى الله تعالى ببعضه وكله فكان
ابن ادهم زمانه وجنيد دهره وبشر الحافي في وقته
تغمدنا الله برحمته قال خرجت من مدينة فاس لما
قام ابن عم لنا يقال له سيد علي بن راشد في الجهاد
وصدت بخروجي الجهاد معه في سبيل الله ق
مكثنا مدة طويلة وساعد السعد لسيدي علي
بن راشد حتى فخم امره وضخم شانه وهابته
الفرنج والنصارى في تلك الناحية وكثر جنده ق
واتسع جيشه وجاءته القبايل وعقدت عليه الا
والجحافل ومكثنا مدة ننشر الغارة على النصارى
ويخذلهم الله تعالى ونغنتم منهم ونسبي نساءهم

بطال

وذراريهم ويؤيدنا الله عليهم بنصره وكنا في
تلك المدة ضابطين للشرع العزيز وعلم الظاهر عاملين
بمبلغ جهدنا وطاقتنا نحن وجندنا ومن لاذ
بنا حتى شرق منا سلطان فاس وتداخله شيء من
الحسد لامير الجيش ابن راشد المذكور ونحن لا نكترث
لذلك ولا نبالي به ثم رحلت باهلي من مدينة فاس
الى مدينة سبتة على ابن راشد امير جيش المسلمين
لاكون قريبا منه وسخره الله لي حتى كان لا يخالف
راي ولا يتعدى حدي مدة مدينة حتى صار
يحسد في العيان العسكر بسبب ذلك فلما رافاتساع
المدد وتضاعف الجيش في العدد والعدد صار
بعض الاتباع والسفل والرعاة يتعدى الشرع
الشريف ويخالف الحق الذي نطق به الكتاب و
السنة فقلت في نفسي ما دام هذا الجيش متعاطيا
لخرق حجاب الشرع الشريف ومنتهكا للحرمات فلا بد
ان يفشل ويخذل ويخرق حجابه وتنتهك حرمته
جزاء وفاقا وجزاء سبة بمثلها فلم يسعني الا اني حملت

فبعث

فبعث داري هناك وارتحلت من بين اظهرهم
في عافية من الله تعالى فلم تمض مدة حتى سلط
الله عليهم سلطان فاس فقتلك بهم واذاقهم
من باس الله الشديد بما سبق لهم في علم الله هذا
معنى الحكاية وملخصها وانما سقتها تنبيها لمولي
الامر والخليفة في الارض ليعلم ان الدنيا دار
تقلب وان العاقبة للمتقين ولا تقوي الا
بمتابعة الكتاب والسنة من الخاصة والعامة
والا يغني عنه ملكه اذا لم يكن موافقا للكتاب
والسنة فليأس من العاقل على نفسه ومن لاذ به
من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة واتقوا الله ان الله شديد العقاب
ومن قوله جل جلاله فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم نعوذ
من مكره وغضبه **فصل** والوجه الثاني
في اعراب قوله الذين ان مكناهم في الارض
ان يكون نصبه بالمدح يعني مدح الذين ان مكنا

هم

فعلوا كذا وكذا واثني عليهم واما رفعه فيكون
خبر مبتدي محذوف كان سائلا يسال من الذي
ينصره الله فقيل الذين ان مكناهم يعني الذين ان
مكناهم فعلوا كذا وكذا وما ختم الله الايه
بقوله ولله عاقبة الامور اللام بمعني الي يعني
والي الله عاقبة الامور يعني مصير كل امر ومرجعه
كما قال الله تعالي والي يرجع الامر كله وقال
لله الامر من قبل ومن بعد وانما جمع الامور لان
نصرهم الله امر وكذلك تمكينهم في الارض امر واقامهم
للصلاة والزكاة ونهيهم عن المنكر وامرهم
بالمعروف كل منها امر وهذه الامور كلها لله
مصيرها واليه عاقبتها وفي ضمن ذلك الامور شكره
عليها اذ كل نعمة تقتضي شكر منعمها وشكرها
بنسبتها اليه كما قال اهل الجنة عند دخولها الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
فيقول العبد اللهم هذا منك وحدك لا شريك
لك في كلها فيشاهده من نعم الحق عليه متصلات

كانت

كانت او منفصلة حسية كانت او معنوية دينية
كانت النعمة او اخروية ظاهرة كانت او باطنة كما ورد
في بعض الادعية اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك والله اعلم

فصل

واما الكلام على الاية الثانية
وهي التي اوردتها بعد الاية المتقدمة وهي قوله
تعالي ان الله يامر بالعدل والاحسان الي اخرها
فهي اية جليلة يجب العمل بها كما وجب العمل بغيرها
من الايات القرانية كلها لان مراسيم الملوك
يجب امتثالها فضلا فضلا وكلمة كلمة وحرفا
حرفا وتعرفها معنى معنى وتفهمها اصلا وفصلا
وبداية ونهاية وفهم مراد الملك من ذلك المرسوم
الذي رسمه حتي لو فرض ان من وصل اليه مرسوم
واخل بقراءة حرف من حروفه او كلمة من كلماتها
او اسقط او اهمل شيئا من ذلك القراءة وتدبرا وفهما
علما وعملا استوجب العقوبة من الملك الراسم
فذلك المرسوم والقراءة مرسوم الملك الحق الذي

شبكة الألوكة www.alukah.net

بيده ملك كل شيء وملكوته الموتى ملكه من يشاء
فيجب تدبر كتابه الذي رسمه وفهمه حرفا حرفا
وآية آية وسوره سورة وحكما حكما امرا ونهيا ومن
لم يفعل ذلك فقد انتهك حرمته وتعدى حده
وما عرف جلاله وعظمته وقال تعالى كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
وقال افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها والتدبر معناه
التامل والتفهم والعمل بما اقتضته ذلك الاحكام
الالهية من فعل وترك وعطاء ومنع وعفو و
اخذ الى غير ذلك فمن فعل ذلك فقد نصح لله و
لرسوله ولكتابه ومن لم يفعل ذلك فقد غش
نفسه وما نصح لربه ولا لرسوله ولا لكتابه
والدين النصيحة هكذا قاله سيد الخلق صلى الله
عليه وسلم فمن لا نصح له لا دين له ومن لا دين
له فلا جزاء له لان الدين هو الجزاء ملك يوم الدين

يوم الجزاء وكما تدين تدان ومن لا جزاء له فالخسران
عاقبة امره قال الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم اي ذهب وبطل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اولئك الذين كفروا بايات ربهم يعني لم يشكروا
نعمته عليهم في اياته فان القرآن من اجل اياته
وشكره هو العمل به ولقائه يعني مشاهدته
لهم ومشاهدتهم له فمن اعتقد وجود الحق ودوام
وجوده تحقق انه ملاقيه حيث كان واين مال
قوله تعالى: ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم
وجه الله ليس كمثله شيء له ذات وصفات لا تشبه
الذوات وصفاته لا تشبه الصفات لا يخلو امكان
منه ولا زمان ولا يتصل بمكان ولا زمان ليس
في ذاته سواه ولا في ذاته سواه هذا ان جعلت
اللقا في دار الدنيا وان جعلته في دار الاخرة كما
هو المشهور في تفسير الظاهر فالمعتمد لقاء الله
يعني في العقبى هو المستقل بالعمل الصالح والخدمة

له ظاهرا وباطنا كما قال فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا يعني خالصا لوجهه ومن افضل
الاعمال الصالحة العدل في الرعية والاحسان الى من
دخل تحت حطة حكمه وولايته ولقد بلغنا
عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ان عمل الامام
العدل يعني الخليفة والسلطان في رعيته يوما
واحدا افضل من عمل العابد في اهله مائة عام
او خمسين عاما وفي حديث آخر عدل ساعة خير
من عبادة ستين عاما وقال مسروق رحمه الله
لان اقضي يوما بحق احب الي من ان اغزو سنة
في سبيل الله وقال الحسن البصري جنات عدن
وما ادراك ما جنات عدن قصر من ذهب لا
يدخله الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل
يرفع به صوته والامام يعني السلطان في
معناه منزلة حكم من القضاة والولاة اذا
حكموا بالعدل لا ترد دعوتهم بل تستجاب ففي
الخبر ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل و

والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم وقال ر
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة قصرا له خمسة
الاف باب لا يدخله ولا يسكنه الا نبي او صديق
او شهيد او امام عادل ويكفي السلطان والله لا يحب
الظالمين بل يجعله حطبا لجهنم لقوله تعالى المتخلف
بالعدل والحاكم بالقسط انه حبيب الله لقوله تعالى
واقسطوا ان الله يحب المقسطين والمقسط هو
العادل واما القاسط فهو الجائر الظالم وهو
مقيت الله وبغيضه لا يحبه لقوله تعالى و
اما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فما تعبد
الله عبدا الا في المقام الذي اقيم فيه فان عرف
ربه وعبده في ذلك المقام كان شاكرا ويشكر
يستوجب المزيد من فضل ربه فاذا جهل ربه
ولم يعرفه ولم يعبده في ذلك المقام كان كافرا
بنعمه وهنا لك يستحق العذاب الشديد فمقام العالم
نشر العلم والعمل به والاخلاص في ذلك ومقام
المتعلم الاستفادة والسؤال ومقام الحاكم والامام

آداب من العدل ج

وما يدبه منه من الفرايض المترتبة عليه من
الصلاة والصيام وقليل من النوافل البدنيه والمالية
ومن اهم مهماته وارفع الدرجات التصدي للنظر فيما
يصلحها ولا ثم ما يصلح رعيته واصلح الصالحات
له القيام بوظيفة تنفيذ مراسم الالهية ووضع
قوانين النبوة والرسالة فان كان عالما بذلك عمل
بعلمه فيها مخلصا وان لم يكن عالما بذلك سيئل ثقاة
العلماء الاتقياء الذين يخافون الله ويراقبونه
ويرشدون الملوك الى الحق المجاهدين في سبيل الله
لا يخافون في الله لومة لائم فان افضل الجهاد
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة حق عند سلطان
جائر فكيف بكلمة الحق عند السلطان الذي اقامه الله
لتدمير اهل الجور والظلم فهي افضل وافضل لان الكلمة
عند جائر بالحق غاية ما فيها من الثمرة اعلاء كلمة الله تعالى
واظهار الحق ونشره واما السلطان العادل فيثمر عمله بها
انقياده اليها والقدوة به ونحو ذلك وما تعدي نفعه
نفعه افضل من الذي لا يتعدي

فصل

فاذا تبين

لحكم الله تعالى من كتاب او سنة او غير ذلك من القول
المعمول بها في الشريعة تحتم عليه انفاذه وامضاؤه لذلك
خلقه الله تعالى وفيه اقامة الحدود والعقوبات ونحوها
على القانون الشرعي المحمدي فمن قتل نفسا قتله بسؤال
الاولياء للدم اذا ثبت موجب القتل واذا قتل امر
بالايصاء والتحلل من المظالم لا سيما اذا طلب ذلك وامر
السياف بلحسن قتله وعدم تعذيبه واذن لاهل ف
جماعة المسلمين في غسله وتكفينه والصلاة عليه
فان بقي بحيث لم يغسل ولم يكفن ولم يدفن فاثمه
عام للسلطان والامير والقاضي والعامة والخاصة هذا
مذهبنا مذهب الشافعي لان هذا من فروض الكفاية
اذا قام به واحد من المسلمين سقط الحرج عن الباقين
فان لم يقم به واحد من المسلمين عم الاثم لكل من
علم به وقدر على ما يسقط الاثم عن الناس ولم
يسقطه واما اغراء الكلاب عليه او ترك المقتول
بحيث تاكل لحمه الكلاب ويشاهد عورته وسوءته
احد من خلق الله او يتاذى احد من الناس برائحته

وان كان كافرا فليس من سنة محمد صلى الله عليه وسلم
بل صح انه القى اكابر اعدائه كابي جهل واتباعه في القليب
قليب بدر وما وارى اجسادهم جبالهم وانما فعل
ذلك شفقة على المسلمين ليلا يتاذوا بارائحهم
المنتنة وما خرج عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم
فليس بعدل لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله قال ومن العدل اقامة الحد على الزاني
واللائط اذا ثبت زناه ولواطه فيجلد غير المحصن
ويغرب ويرجم المحصن ويغسل ويكفن ويدفن ولا
يجوز للامام ولا نائبه ولا قاضيه اهمال هذا ولا
التهديد به ولا محاباة احد من الجيش والاخصاء
فيه قال الله تعالى والزانية والزاني فاجلدوا كل
واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في
دين الله ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر
ليشهد عذابهما طائفة من المومنين فتامل ايها
الملك نصرك الله واعانك على اقامة حدوده ما استملت
عليه هذه الاية من الامر بالجلد وتبين العدد

وتخصيصه

وتخصيصه بالمائة جلدة ان كان الزاني حرا وان كان
عبدا فنصف ذلك لقوله تعالى في الاية الاخرى
في حق الاماء فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
ومراد الحق من هذا الحد وحصر هذا العدد لا تنقص
ولا تزد فالنقص حيف والزيادة ظلم وذلك خارج
عن قانون العدل واما رجم المحصن فثبت في السنة
وكان فيما نزل من القران ونسخ لفظه لا حكمه الشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله
ومن العدل في آلة الجلد ان يجلد بقضيب وسط لا
رطب ولا يابس وان لا يفرط الجلاد في ضربه بحيث
يفضي به الى القتل فان الله امر بجلده لا بقتله ولا
بفرطه بحيث يضربه ضربا غير منكر ولا مولم فذلك
ونحوه من العدل واذا غرب عن وطنه فليكن تغريبه
سنة لا يزيد عليها ولا ينقص فان زاد او نقص فقد
ظلم وما عدل واما ما جرت به عادة بعض الملوك
من الامر بخصيه وقطع فرجه ومذاكيره فظلم وجهل
وحيف وجور لا يجوز التاسي بفاعله اذ فاعله

من ذلك والجلدة واحدة فاذا
نقصت فاحكم بالعدل وان
زدت فكذلك فلا تنقص

من حكام الجور الذين هم ابغض الخلق الى الله تعالى وقال
وكذلك قطاع الطريق بما فعلهم بما قال الله تعالى في
كتابه انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ويجري عليهم
ما تكلم عليه ائمة العلم في كتبهم المدونة وفروعهم
المشهورة وكذلك السارق اذا سرق من حرز ما لا يستحق
القطع به بالشروط المدونة اي في الكتب الفقهية
يجب على الامام ونائبه عدم محاباته شريفا او ضعيفا
من اقاربه كان او من الاجانب لان امراة مخزومية
سرقت في زمن سيد الخلق والبرية صلى الله عليه
وسلم فامر بقطعها فاهم قريشا امرها فقالوا من يشفع
فيها فكلموا اسامة ابن زيد رضي الله تعالى عنهما
وكان صلى الله عليه وسلم يحبه ويجب اباه فكلمه
ليشفع فيها بحيث تعفى من القطع فغضب البشير
النذير صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا عرف في
وجهه وقال لاسامة حبه وابن حبه اتشفع في

حد

حد من حدود الله تعالى ثم اخطب الناس فقال
ايها الناس انما هلك من كان قبلكم انه كان اذا سرق
فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه وايم الله
لو سرقت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم لقطعها
فقطع يدها صلى الله عليه وسلم ثم تابت بعد ذلك
فحسنت توبتها فاذا فهذا الخبر فوايد منها اقامة
الحدود على القوي والضعيف والخاصة والعامة
ومنها ان الشفاعة لا تحل في اهما لشيء من ذلك ومن
شفع في ترك اقامة حد فقد عصى الله ورسوله ولولا
ان ذلك معصية لما انكر النبي صلى الله عليه وسلم
على اسامة ومنها زجر الشفيع في ترك الحد وكان
من خواص الاجنبه ومنها امضاء حكم الله فيها بالقطع
ومنها عدم قتل السارق لان الله تعالى قال
السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ولم يقل اقتلوهما
فمن قتل سارقا فقد تعدى الحد وجار في الحكم وما
عدل فان كان السارق خبيثا لا يرتدع من غايلته وعوده
الى السرقة يرقب ثانيا فقطعت رجله اليسرى فان عاد

فان عاد ح

فيد الاخري فان عاد فرجله الاخري فان عاد عرر
هذا قانون العدل وحكم الشرع المحمدي ومن تعداه
فهو اخبر بنفسه نعم ان اقتضى نظر الامام حبس
مثل هذا الخبيث وكف اذاه عن المسلمين فهو اقرب
من قتله والله اعلم

فصل

ومن العدل
اقامة حد الشرب علي من تعاطي شرابا مختلفا في حرمته
نحو وتهديده بسلب نعمته واهانته توزن
بتوبته ولو كان من اكابر الامراء والوزراء واخص
خاصته لقول من خلق الخبة وبرا النسمة لا تجد
قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه فابسط يد عدلك ايها الملك سد الله
عضدك وزاد في سلطانك وايدك واعانك علي اقامة
شعار الدين المحمدي فانك بعثك الله وساقك الي
اشرف بلاده وولاك افضل ارضه وجعلك سلطانا
للحرمين الشريفين مكة والمدينة وزادك استخلافا

باك في الارض المقدسة وملك الممالك الشامية
التي قال فيها سيد الخلق والبريه عليكم بالشام فانها
صفوة بلاد الله عز وجل يسكنها خيرته من عباده
وقال في آخر فان الله تكفل لي بالشام واهلها وقال
صلي الله عليه وسلم طوبي للشام قيل يا رسول الله
وبماذا قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها
عليها وعن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله
تعالي عنه قال قسم الله الخير فجعل تسعة اعشاره
في الشام وبقيته في سائر الارض وعن ابن عمر رضي
الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيمة
تحشر الناس قلت يا رسول فما تامرنا قال عليكم بالشام
وقال صلي الله عليه وسلم بينما انا نايم رايت عمود
الكتاب احتمل من تحت راسي فظننت انه مذهوب
به فاتبعته بصري فعمد به الي الشام الا وان الايمان
حين تقع الفتن بالشام وقال صلي الله عليه وسلم
فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبري بارض يقال

لها الغوطه فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل
المسلمين يومئذ وبالجملة فاذا مكنك الله من ارضه
واحللت خير بلاده وولاك على اشرفها مع ما زادك
من ممالك الفرس والروم وجمع لك من غير حول منك
ولا قوة بين ممالك العرب والعجم والروم والحجاز
والصعيد ومصرها وما يتعلق بذلك فاقم وجهك
للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله هذا
خطاب الله تعالى لاشرف خلقه نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وغيره اولى واولي فان المتمسك بالسنة
عند فساد الامة له اجر مائة شهيد ولا سيما
في منعاطي ام الخبايث ورأس الفسوق اعني الخمرة المحرمة
بالكتاب والسنة واجماع الامة الملل كلها املة من
الملل لا نحسن فانها لم تحل في الكليات الخمس مما اتفقت
عليها الملل الاسلاميه واليهوديه والمجوسيه
وهي حفظ الاديان والنفوس والاعراض والعقول
والاموال لحفظ الاديان بعدم الكفر والنفوس
بعدم القتل بغير حق والاعراض بعدم القذف

للمحصنات

١٧٦

للمحصنات والعقول بعدم شرب المسكر والاموال بعدم
تناولها بغير حق فلاجرم وجبت الحدود عند انتهاك
هذا الحرم وارتكاب ما مر من هذه الجرم قيل لشاب
الخمر مثلا ما دينك فقال الاسلام فقال له كذب
الا بعد لان شرب الخمر في الاسلام حرام فلو قيل
مثلا اليهودية فيقال كذب الا بعد لا يباح
شرب الخمر في الملة اليهودية حتى لو عدد الملل كلها
لكذب في انتسابه اليها فخرج انه لم يتبع في تعاطي
الخمرة من الملل ولم ينتحل نحلة من النحل فيالها من
مصيبة عظيمة في الاسلام انا لله وانا اليه راجعون
عسى الله تعالى ان يمن بقمع المفسدين على يد
مولانا المخدوم الامام ادام الله تأييده وقال
ومن العدل النظر في احوال العلماء والفضلاء
والاكابر الوزراء والامراء واصاغرهم بحيث يفحص عن
احوالهم في النفقه والغربه وطول السفر وقصره
ويعطي كل منهم حصة من العدل وينزل في
منزلته اعمالا لقوله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس

منازلهم وكذلك في احوال اهل السواد من الفلاحين
الذين جعلهم الله رحمة للخاص والعام اذا اقامهم
في زرع للحبوب والغرس ولا يكلفون من الخراج
فوق ما يطيقونه ولا من الكلف فوق ما يؤدونه
ويكون الاخذ منهم بالرفق والعدل والانصاف
ولا يضيق عليهم على مصرهم ولا يشتد على ضعيفهم
فان ذلك يفضي الى هربهم وتعطيلهم الزرع ف
تخريب المزارع فقد نقل عن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال العالم حديقة سياجها الشريعة
والشريعة سلطان تجب له الطاعة والطاعة
سياسة يقوم بها الملك والملك راع يقصده
الجيش والجيش اعوان يتكفلهم المال والمال رزق
تجمعه الرعية والرعية سواد يستعبدهم العدل
والعدل اساس يقوم به العالم وقال استقصاء
الكلام في فروع العدل مما يطول شرحه ف
لنتكلم على قوله تعالى والاحسان لاشك ان
الله تعالى احسن الينا اذ كنا عدما فاوجدنا

وكنا

وكنا نطفا وعلقا ومضغا فصورنا وعدلنا وفي
احسن تقويم ركبنا وكنا عراة فكسانا وضعافا فقوانا
وفقراء فاغنانا واعطانا ما لا يمكن عد من نعمه
ولا يتاتي حصره وحد من منته وقال وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وندبنا الى الاحسان بقوله
واحسنوا ان الله يحب المحسنين ونهانا عن العدد
بقوله ولا تعتدوا انه لا يحب المعتدين و
قال واحسن كما احسن الله اليك وقال هل جزاء
الاحسان الا الاحسان وقال للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
فمن الاحسان اضمار الخير والنصح للرعية خاصتهم
وعامتهم فقراهم واغنيائهم ضعفائهم واقويائهم
محسنهم ومسيئهم كما قال صلى الله عليه وسلم موصيا
في انصاره لمن يصير خليفة بعده فليقبل من محسنهم
وليتجاوز عن مسيئهم وبذلك امر الله تعالى في
حق اعدائه حيث قال ولا تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح

ان الله يحب المحسنين فلما قدر صلى الله عليه وسلم
على اهل مكة وكانوا قد آذوه غاية الاذى وقا
قابلوه بنهاية الجفا اخرجوه من بلاده وقتلوا
اصحابه واقاربه وشجوا راسه وكسروا رباعيته
اعني سنه واسالوا دمه على وجهه وهموا بحبسه
او قتله او اخراجه ونفيه عن وطنه كما قال تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك
او يخرجوك الآية فلما كان يوم فتح مكة وقهرهم
الله به وانجز له وعده بالتأييد والنصر وقدر
عليهم فقال ما تقولون قالوا اخ كريم وابن اخ
كريم قال اقول لكم كما قال يوسف لاخوته لا
تثريب عليكم اليوم ثم قال من دخل بيته فهو
آمن يعني الامان من دخل دار ابي سفيان فهو امن
او كما قال وهذا ابو سفيان قبل اسلامه رضي الله عنه
كان راسا للكفار يوم احد وجمع على النبي صلى الله
عليه وسلم الاحزاب ومع ذلك ما قابله وعيره الا
بقوله لا تثريب عليكم اليوم وقال تعالى لقد كان

لكم

لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة

فصل

ومن الاحسان انفاذ الارزاق و
الاموال في الاقاليم لفقراء المسلمين وضعفائهم
واقامة رجل صالح ناصح يخاف الله ويرجو على
قسمها كل بلدة برأسها وكل محلة بحسبها فهؤلاء هم
الجيش الذين يبلغ سهم احدهم مسافة خمسمائة
سنة او الف سنة او اضعاف ذلك من الاعوام فان
الجند المرصد الجهات مسافة سهم احدهم مد البصر ونحن
واما الضعفاء والفقراء والارامل والايتام والمنقطعين
اذا وصل امداد السلطان المؤيد نصره الله اليهم
دخل عليهم من السرور وجبر القلوب ما يحمل احدهم
ان يقول في خلوته وجلوته ليلا ونهارا من صميم
قلبه وفؤاده اللهم انصر مولانا السلطان اللهم
ايده بالملائكة اللهم احسن اليه او نحو ذلك فما
ظنك بيتيم تدخل السرور على قلبه او ارمله او فقير
او مسكين او طالب علم او متوجه الى الله بصدق
اذا انبعثت همته بالابتهال الى ذي العز والجلال واجتمعت

الكلمة بتلك الدعوات الصالحات في الاوقات الفاضلات
من القلوب المنكسرة التي الحق سبحانه وتعالى قريب منها
بالاجابة ترى يجيب لنا سعيها او يرد دعاها ويجيب
سعي من احسن اليها وجبر قلبها واغاث ملهوفا
حاشا كرم سبحانه تنزل ببعض اكابر الاولياء علته عسر
البول فطاف على المكاتب يقول للاطفال ادعوا لعمكم
الكذا هذا والدعا منه كان ملتمسا فالله الله ايها
الملك سابق الى هذه الخيرات ونافس في الاحسان مغتنما
لصالح الدعوات قال صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله
فاحب خلقه اليه انفعهم لعياله او كما قال صلى الله
عليه وسلم كل معروف صدقة وقال صلى الله عليه وسلم
ان من موجبات المغفرة ادخالك السرور على قلب المسلم
اشباع جوعته وتنفيس كربته واي تنفيس كرب فوق
ان يكون الفلاح ونحوه يظلمه الكاشف ويشوشه الوكيل
ويؤذيه الولاق ويزعجه الطارق من الجند فتبرز
المراسيم الشريفة برفع الظلم والاذى فيسمعها
المظلوم فيمتلئ فرحا فما جزاء ذلك الامر الموجب

لذلك

لذلك السرور المفرط الى دخول السرور الاعظم برضوان
الله الاكرم على قلب ولي الامر والسلطان لمثل هذا فليعمل
العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اقض عدل الشاه
للصدور من الجور وقدر لنفسك ما استطعت من الخير
كانك بالدنيا وقد زالت عنها وصرت كما صار اليك من
الغبر **فصل** ومن الاحسان اغاثة الملهوف
وقضا حاجة المحتاج واقامة عبد ناصح شهوق رو
بخلق الله تعالى على قضيها لحوائج عباد الله ان كان حجاب
كما فعل بعض امرا المومنين وان تفضلت بعدم الاحتجاب
فهو اكمل وافضل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن
ولاه الله شيئا من امور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم
وخلتهم وفقرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره
يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ايما وال اوقاض
اغلق بابه دون ذوي الحاجات والخلة والمسكنة
اغلق الله بابه دون حاجته وخلته ومسكنته اعاذك
الله ايها الملك من ذلك **فصل** ومن الاحسان
اغنا القضاة وارباب الوظايف برزق من بيت

مال المسلمين يقومهم ويعيالهم كما كان في الزمن
الماضي ليتوصل كل ذي حق حقه فلعل بعض الناس
يقع في نفسه اثبات امر في سجل القاضي مثلا او يجب
ان يكتب له القاضي كتاب حكم يكون معه حجة بيده
فيفتقر الى القانون المتعاهد بين القضاة فيتفقهر
عن ذلك تارة شحا وتارة فقرا وعجزا فيضيع كثير
من الحقوق ولم يكن الامر كذلك فيما مضى لاسيما في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء الراشدين من
بعده وهلم جرا الى قريب من عصرنا نعم كان الارتشا
المحرم في تلك الدولة الطاغية والبراطيل المشومة
وقد رفع الله ذلك جودا وكرما بحلول الركاب
السعيد في هذه الممالك وانما يتضجر الناس من ثقل
قانون القضاء على النفوس اذ مفارقه المالوف
صعبة جدا كانوا يعقدون انكحتهم حيث شاؤا
بما تيسر من قليل وكثير ويكتبون كتب حكمهم و
ثبانق عقودهم اين شاؤا بما تيسر فلما جاء القانون
كان النفوس فرت من ذلك وانكرته فيما بينها سرا

وجهرا

وجهرا وكذلك انكرت اخذ القدر المعلوم عند
اهل هذا الشان من اموال الاموات واخلال الحال
بفضي الى تناول شيء من مال اليتيم ولم يكن ذلك
معهودا اذ ذاك وان كان الظلمة في ذلك الوقت
كانوا ياخذون اضعافا مضاعفة فجناب العدل
في ايام هذه الدولة جناب عظيم لطيف ياوي اليه القوي
والضعيف والقضاة يتعللون بالحاجة للنفقات
فلو سخر الله ولي الامر وخفف الخراج اعني الماخوذ
على هذه الصفة اذ يمكن تغييره لعم الخير واتصل
المدد له بازدياد الدعاء والله ولي التوفيق سبحانه
قلنا ذلك تعريفا وشفاعة امتثالا لقوله صلى
الله عليه وسلم اشفعوا توجروا الاعتراضا وشفاعة
ونستغفر الله ونتوب اليه مما لا يرضيه

فصل

ومن الاحسان توجيه الهمة الى عمارة المساجد و
المدارس والربط والخوانق والسبل والطرقات ونحو
ذلك واجراء بيعها ومنافعها بحسب ما شرطه
الواقفون عليها قال الله تعالى انما يعمر مساجد

الله من امن بالله واليوم الاخر وقال تعالى ذلك ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن
عمارتها اغلاق ابوابها الا اوقات الصلوات و
صونها عن النجاسات والقاذورات ومنع الاطفال
والمجانين والنساء المفتنات من دخولها عند وقت
الاهانة والفساد وزجر الوعاظ والمحدثين عن
جمعهم بين النساء والرجال من غير حجاب فان ذلك
حرام وكذلك يقام محتسب عالم او مسايل لاهل العلم
خايف من الله مراقب لجنابه على الحمامات بان يمنع النار
من كشف عوراتهم واخراج صلاة الجمعة وغيرها
عن وقتها ويقوم على السوقة بالعدل والاحسان
ولا يحابيهم في منكر ولا يخس مكيالا ولا ميزانا ولا
ياخذهم باخذ برطيل ولا مكس ولا رشوة على غرض
فاسد فهذا من اهم المهمات وان كانت الحسبة مع وجوده
لكن شروطها مفقوده فمن شرط المحتسب العلم والحلم
والرفق والزهد والنصح وعدم المحاباة والذكا والفطنة
والعقل والكياسة وما انذر هذا واقله

فصل

فصل

وابواب الاحسان كثيرة ومن عمل بما
علم ورثه الله علم ما لم يعلم واما قوله تعالى
وايتاء ذي القربى فيحتمل ان يكون اراد بذلك قرابة
نبيه صلى الله عليه وسلم كالشرفا والسادة ويدخل في
ذريته صلى الله عليه وسلم كالشرفا والسادة ويدخل في
ذريتهم قرابة المهاجرين والانصار وقرابة العارفين
والاولياء والمرشدين والعلماء فان الاسلام رحم
واحده وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يومن
بالله واليوم الاخر فليصل رحمه وليتفقد ولي الامر
في نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن ادلى اليه بعدته او بنوه فليوصله بالصلاة
وكذلك من ادلى الى نسب احد من المذكورين فليعا
كذلك قال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى واما قوله تعالى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي الآية بالفحشاء ما قبح
من القول والفعل والخلق فمن تكلم فحشا ابرز
مراسمه بتاديبه ومقابلته كثير من جهال
الاتباع للامراء يقولون للمسلمون عند مزاحمتهم

مل

او مخاصمتهم الكاذبة وزيدي وذلك ايذاء وقد
قال تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا والمنكر
هو انكره الشرع العزيز والبغي ما تعدي به حد الله
تعالى لمن يسعى بعد وه الى وزير او امير او قاضي عسكر
ليوقع به اذى من الجناب الشريف ويقال له القلاع
والنمام والقتان والثلث لانه يهلك ثلاثة نفسه
ومن سعى به ومن سعى اليه فلا يجوز تصديق الفاسق
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين **فصل** واما
الكلام على الاية الثالثة وهي قوله تعالى حكاية
عن يوسف ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني الى
اخرها ففي مرشدة الى ان الملك لا يزال معترفا لله
بفضل الربوبية اذ لولا ربوبية الحق للملك لما
وصل الى ان يكون مطاعا للخلق وفيها ايضا ارشاد
الى ان الملك ينبغي له ان لا يزال غافلا عن نفسه غافلا

عن

عن حوله وقوته متبريا الى الله تعالى من ذلك اذ
لا حول ولا قوة الا بالله معترفا بان ذلك من الله
فضلا وبالله قوة وحولا غير محدث نفسه بانه
نلت ما نلت من الملك بحولي او قوتي او جيشي او
جندي او رهطي او حيلتي فاذا قال ذلك كان غير
شاكر النعمة فيزول به والعياذ بالله سريعا الى
زوال وكانه غافلا عن الله تعالى معرضا عن
ذكره فيقارنه الشيطان ويعرض الله عنه
بخلاف ما اذا رد النعمة الى منعمها وراها بحول
المنعم وقوته وفضله ومنته يكون ذاكرا شاكرا
مقبلا عليه وكما يحب شكر نعمة الملك يجب شكر
نعمة العلم كما شكرها الصديق يوسف عليه السلام
بقوله وعلمتني من تاويل الاحاديث ثم سيل ما
له الملك الدائم لما تحقق ان ذلك الملك الذي اوتيه
لا بد وان يدرس من قبله وهكذا ينبغي للملك
ان لا يزال ذاكرا الله تعالى شاكرا لنعمه متفكرا
فيما تؤول اليه عاقبة الدنيا فانها ان سرت صرت

يوجب

وان اقبلت ادبرت وان اضحكت ابكيت كما قيل هي الدنيا
تقول بمل فيها حذار حذار من يطمئني وفتي كي
فلا يغرركم مني ابتسامي • فقولي مضحك والفعل مبكي
ولهذا حذرنا مولانا منها ونفرنا عنها وضرب لنا
الامثال كاشفا عن حقيقتها فقال فلا تغركم الحياة
الدنيا وقال انما اموالكم واولادكم فتنة وقال اعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار
نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي
الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وسئلها صلى
الله عليه وسلم جيفة وقال الدنيا ملعونة وملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما
وقيل الدنيا مزرعة الاخرة ولله در القايل شعر
غدا توفى النفوس ما اكتسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
انا حسنوا الحسنوا لانفسهم وان اساوا فبئس ما صنعوا
واولى ما زرعه الملك زرع العدل في الرعية واحق

ما غرسه

ما غرسه غرس الاحسان فان العدل يرفعه غدا على منا
بر من نور في ظل عرش الرحمن والاحسان يوجب له بزيادة
الفضل بالنظر الى وجه الله الكريم كما جاء في قوله
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالله ايها
الملك جمع الله لنا ولك وبين الملكين ملكي الدنيا
والاخرة ولستاعني به ملك النفس والهوى كما جاء
في بعض الفاظ الدعا بملكك لي ملكي نفسي ولا تسلطها
علي انك انت الملك الجبار فالملك حقيقة من ملكه
الله نفسه وهواه وان كان من اضعف الناس وافقر
هم وان كان من اشرافهم واوجههم فهو زيادة خير
ونعمة ولا يكون العبد ملكا حقيقا حتى ينقاد
لحكم الملك الحق العلي الكبير ويتابع الكتاب العزيز
والسنة الشريفة في اقواله وافعاله واحواله و
احكامه الخاصة والعامة ولا يتاسى بمن قيل
فيهم واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع
ما الفينا عليه اباءنا يعني وجدنا عليه اباءنا
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول

قالوا حسبنا الله ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان
اباؤهم لا يعلمون شيا ولا يهتدون وهذه مقالة
الكفار اهل الجاهلية وما يتابعهم عليها الاجاهل كما
صدر من ملوك الجبابرة الذين سلفوا وخلفوا فانهم
وجدوا اباءهم او ساداتهم او من سبقهم من الجبابرة
المتقدمين احدثوا احداثا فاسدة وقرروا قواعد
فاسدة ورسوما عاطلة بالكتاب والسنة فهلكوا
مهلكهم فهلكوا كما هلكوا قال الله تعالى وتلك القرى
اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا وكذلك
جاء في زمننا ومن قبله اقوام يزعمون العلم
والفقر والصلاح وجدوا اباءهم واسلافهم من المشايخ
ونحوهم على قانون بدعي قياسوا بهم وصدق عليهم
قوله تعالى انا وجدنا اباءنا على امة اي طريقة
وانا على اثارهم مهتدون وفي اية اخرى وانا على
اثارهم مقتدون قال تعالى اولو جيئتكم باهدى
مما وجدتم عليه اباءكم فالعاقل الحازم الذي يفكر
في نفسه ويعلم ان الله تعالى ما انزل كتابه سدى

ولا ارسل رسله عبثا وانما انزل كتابه وبعث رسله
لاقامة الدين واتباع الحق وامتثال الامر والنهي فمن
فعل ذلك سعد ورشد وفاز وافلح ومن خالف ذلك
طرد وبعد وشقي وخاب كائنا من كان من الخواص
والعوام قال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ومن العلم قطعا
ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مات حتى تركها بيضاء
نقية وقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا والاسلام
ترجع حقيقته الى مخالفة الهوى وعدم الحكم
بالتشهي والانقياد للكتاب والسنة لقوله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه
تابعا لما جيئت به وعلى هذا مضى سيد الاولين
والاخرين صلى الله عليه وسلم وعلى منهاجه وسبيله
مشى الخلفاء الراشدون كالصديق والفاروق

وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين فلقد نقل عن ابي
بكر رضي الله عنه لما استخلف قال ايها الناس وليت امركم
ولست بخيركم ولقد نزل القران وسن النبي صلى الله عليه
وسلم السنن فعلمنا ان الكيس الكيس التقوى وان احمق
الحمق الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ له
بحقه وان اضعفكم وان اضعفكم القوي حتى اخذ
منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست بمبتدع
فان احسنت فاعينوني وان زغت فقوموني
وبلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه لما استخلف
هابه الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس ملاقاته
فلما بلغه هيبة الناس لمجلسهم ثم جلس على المنبر
في المقام الذي كان الصديق يقوم فيه فقال بعد
الحمد لله والثنا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بلغني ان الناس هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا
قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله حي ثم اشتد
علينا وابو بكر والينا دونه فكيف اذا صارت الامور
اليه ومن قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبض
وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد بذلك ثم ولي امر
الناس ابو بكر فكنت خادمه وعونه اخلط الشدة
بليينه فاكون سيفا مسلولا حتى ينغمدني او يدعني
فلم ازل معه كذلك حتى قبضه الله وهو عني راض
والحمد لله انا اسعد بذلك ثم اني وليت امور كم فعلموا
ان تلك الشدة قد تضاعفت بعني زادت ولكنها
انما تكون على اهل الظلم والتعدي على المسلمين
واما اهل السلامة والفضل فانا الين لهم من
بعضهم لبعض ولست ادع احدا يظلم احدا ويتعدى
عليه حتى اضع خده بالارض واضع قدمي على الاخر
حتى يذعن بالحق وكلم ايها الناس ان لا احابا شيء
من خراجكم واذا وقع عندي اذا لا يخرج الا بحقه و
لكم علي اذا لا القيكم في المهالك واذا غبتم في البعوث
فانا ابو العيال حتى ترجعوا فوفى رضي الله عنه وزاد
في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان ابا
العيال يمشي الى النساء اللاتي غاب ازواجهن ويقول

لكن حاجة حتى اشتري فبرسلن معه بجوار ين فيدخل
السوق وان وراه من جواري النساء وغلمانهن مالا
يحص فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس عندها
اشتري لها من عنده رضي الله تعالى عنه واما عثمان
رضي الله تعالى عنه فكان له شفقة على رعيته
فلما ولي زاد تواضعه ورفقه بهم قال الحسن رايت
عثمان نايما في المسجد وازاره تحت راسه فيجي الرجل
فيجلس اليه ثم الاخر فيجلس اليه فيجلس كانه احدهم ويقيل
في المسجد فيومر وائل الحصا في جنبه فيقول الناس هذا
امير المومنين ويطعم الناس طعام الامارة وياكل
الخل والزيت ويخطب يوم الجمعة وعليه ثوب قيمته
اربعة دراهم وخمسة وكان له عبد عرف اذنه فامر
يقتص منه فاخذ باذنه يعني لياخذ العبد باذن
سيدنا عثمان فقال له اشدد ياخبيث اقصاص في
الدنيا لا قصاص في الاخرة ودرت الارزاق في خلافته
بصلاح نيته لرعيته وكثر المال في زمانه حتى
بيعت جارية بوزنها وفرس بماية الف وخلة ق

احدة

احدة بالف درهم ولما استاذنه على كرم الله
وجهه في قتال المحاصرين له قال انشد الله رجلا
راى لله حقا واقر ان لي عليه حقا ان لا يهريق بسببي
ملء محجمة من دم او يهريق دمه في واعاد على عليه
القول فاجابه بمثل ما اجابه وقال على اللهم
انك تعلم انا بذلنا المجهود فاقتحموا داره والمصحف
بين يديه وضرب فنضح الدم على قوله تعالى
فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم واما علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه فبلغنا عنه انه كان متوا
ورعا له ورع في الدين وشفقة على الرعية وكان
يقول لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت فما امرتكم
به من طاعة فحق عليكم طاعتي فيما احببتم او كرهتم
كان يمشي في الاسواق فياخذ سوط النعل ويلقطها
فيرمها الصاحبها ويرشد الضال ويعين الجمال
على حموله وهو يقرا هذه الاية تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة

ضعفا

بضع قبضة من دقيق الشعير في قدح فصب عليه
الماء فيفتاته وكان قميصه بثلاثة دراهم كمنه الى
الرسغين ويقول الحمد لله الذي هذا من رياسته
ولما امتلا بيت المال بالذهب والفضة نادي في
الناس فاعطى جميع ما فيه للمسلمين وهو يقول يا بيضا
يا صفراء غري غيري هاؤها حيث ما بقي منه درهم
ولا دينار ونضحه فيه ركعتين ليشهد له يوم القيمة
قلت هذا فعله فيما تمحض حلا فكيف لا يقتدي
به في انفاد ما امتزج حراما وشبهة من مكس وثمن
خمر وحمامة وغير ذلك رحم الله عبدا عرف ما ذا
يقدم وعلى من يقدم فزرع في دنياه وقدم واصغى
الى قوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون
الا ما كنتم تعملون ولولا الاطالة لاطنبنا في
سيرهم وذكر شمايلهم ورفقهم برعاياهم رضي الله
عنهم وارضاهم **فصل** ولنعطف على الامنية
التي خرجنا الى هذا وهي قوله حكاية عن
يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام رب قد اتيتني

من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فنقول كما
اعترف يوسف لربه بالربوبية وعرف نفسه بالعبودية
كذلك يجب على غيره من ملوك الدنيا ان لا يفارقهم
هذا الاعتراف والمعرفة فاذا اعترف الملك انه عبد
من جملة عبيد سيد ومولاه وان المولى هو الذي
تفضل عليه بتميزه وتخصيصه بالتمكين في الارض
والسلطان والملك فليقابل هذا الاحسان بالاحسان
لقوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاذا رفق
بالرعية واحسن اليهم زاده الله في الرفعة والرفق
وزيادة الاحسان اليه لقوله تعالى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا فكفاه هم دنياه واخراه
وايده وسدده ونصره على من عاداه كيف وقد قال
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال
لينصرن الله من ينصره بالغيب وقال تعالى ان تنصروا
الله ينصركم وقال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
يعني نصرا فمن احب دوام النصر والظفر والقهر

والغلبة لاعدائه من الملوك بحسن المعاملة لرعيته
الخاصة والعامة من جيوش الخاصة والعامة فان
النبي صلى الله عليه وسلم دعى لمن رفق بامته ان
يرفق الله به ودعا على من شق على امته فضر بهم
وكلفهم الى ما لا يطيقون وساءهم بخلافه الكتاب
والسنة ان يشق الله عليه فاغتنم دعوة نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم ولا تنظر الى الرعية الا
وهم بل انظر اليهم من حيث خلقك وخلقهم وساقكم
في قناة واحدة وجدكم من نفس واحدة وهم عبيد
معبود ومماليك مملوك واحد ولو شاء لملكهم وسلبك
ورفعهم وخفضك ولكن جوده السابق لك وفضله
اللاحق بك خصك وتجلى فيك باسمه المهيمن
الجبار وان بررا ومعروفا اوليته بعدل فقد تجلى فيك
العدل الحكم العدل الوهاب المنان المعطي وكذلك
قبضت وبسطت واخذت او عفوت او انتقمت
او حكمت فانما انت الة محركة مسخرة ناصيتك في
نواصي غيرك من العباد بيد الله وحده لا شريك له وانت وهم

في

في
قبضة السلطان الذي منه ظهر جمال السلطانك وكمال
ما انت فيه من جميع شانك فاعرض الاله الذي ها
اقامك في مقامك لا لتعرفه فاذا عرفته عظمته
احببته وعبدته وشكرته وامتثلت امره واحسنت
الى نفسك باحسانك الى عباده وخلقه فلا يتوهمن
محسن انه احسن انما هو من محض احسان ربه وحده
وهو اعني العبد الذي جرى على يديه صورة الاحسان
انما احسن الى نفس نفسه لقوله تعالى ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ومعنى قوله
تجلى فيك اي ظهر لعباده بل وظهر لك فيك كما قال
وفي انفسكم افلا تبصرون ولا يجوز لاحد ان يفهم
عني هذا ان الحق عز وجل يحل في شيء او يحل فيه
شيء ويمازج شيئا ويمازجه شيء بل هو الحق الذي
ليس كمثله شيء وكشف سر التجلي لا يليق بهذا المختصر
لسنا ايضا بصدده وانما شيء اجراه الله على لساني
والقلم سبحانه قال ثم اذا عرف الملك نفسه بالعبودية
ومولاه بالربوبية لا يزال مفتقرا اليه راشد

شبكة الألوكة www.alukah.net

من فقر غيره اليه لانه مضطر اليه من كل وجه
وبكل حال اذ خطر الملك والسلطان خطر عظيم
في الدنيا والاخرة ومن ثم كان بيننا صلى الله عليه وسلم
يقيم لحرسه من يحرسونه من الاعداء حتى انزل الله
تعالى والله يعصمك من الناس فصار كف عن اقامة
الحراس واما غيره فلا بد له من الحرس من الاعداء
الحسيه والمعنوية ولعل الملوك لا يهملون امر
الحراس الحسيه فلنبينه لمن شرفه الله بملكه وايده
بسلطانه على اقامة الحراس من دخول الاعداء المعنوية
على الملك فان ضرر الاعداء المعنويه اشد واعظم
بالحراس من الاعداء المعنوية الذين من جملتهم
الشيطان الناطق كتاب الله بعداوته والتحذير
منه وكذا النفس الامارة بصريح الكتاب والسنة
قال صلى الله عليه وسلم اعدى اعدائك نفسك التي بين
جنبيك او كما قال وحراس الملوك من هؤلاء الاعداء
الناصحون وزراء الصدق الموثرون الاخرة على الدنيا
فاكثرهم يوتى الملك من قبل الوزراء والامراء المقربين

له لا سيما اذا اثروا صفقة دنيا مم على صفقة
اخراهم فان الشيطان يسارع الى فساد ملك الملك
ذهاب سلطنة السلطان من قبلهم اذ لا تخرج ان با
من باب الطمع وتناول البراطيل والمداهنة والمنافقة
وترك المناصحة لملكهم وسلطانهم فيرغبون
في التحف والهدايا ويميلون الى الظرف والعطايا
من خاص الرعيه وعامتها ويكتمون النصيحة
عن الملك فيودي ذلك الى فساد المملكة وانخرام
النظام والعياذ بالله وما ذلك الا من باب الدنيا
ولهذا شدد نبينا صلى الله عليه وسلم النكير على بعض
عماله حين جاءه بمال فقال هذا لكم وهذا اهدي لي
فغضب غضبا شديدا وخطب خطبة بليغة وقال
هلا جلس في بيت ابيه وامه ونظر هل يهدي له
او كما قال واخبر ان من اخذ من العمال ويدخل في ذلك
الوزراء والامراء هديه جاء بها يحملها على عنقه يوم
القيمة فيقول يا محمد يعني اشفع لي فاقول لا املك
لك من الله شيئا قد بلغت وتامل ايها الملك المبرك

تبهم

الله مخادعة بلقيس لسليمان كيف انتهه من باب
الهدية حيث بما حكاه الله تعالى عنها بقوله واني
مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون
يعني ان قبلها فهو ملك محذوع بزخرف الدنيا
ومن كان هذا حاله فلا عاقبة له اذا العاقبة
للمتقين وان لم يقبلها فرسول مقرب ورسل الله
لا تحارب ولا تغالب فلما جاء سليمان رسول
بلقيس قال اتمدونني بمال وهذا واجب على الملك
ووزرائه وقضاة عسكره وزعماء جيشه واهل
نصحه ان لا يلتفتوا الى الهدايا ولا الى اهلها لا سيما
في هذا الزمان الفاسد فكم ابطل الاوجاس من الانجاس
الملاعين من ظلمة الملوك والسلاطين حقا من
الحقوق واضاعوا دما وعرضا وغير ذلك فراهم
اتباعهم وحجابهم ونصحاؤهم وقضاة جيشهم
كذلك فمرقوا الى الطمع واماتوا دين الاسلام
وهدموا منار الكتاب والسنة فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فالواجب على

الملك ووزرائه وقضاة عسكره وزعماء جيشه
واهل نصحه الا يخدعوا بالهدايا بل يقولوا لمن عهد
فيها كما قال نبي الله سليمان خدعهم عليه الصلاة
والسلام اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم
بل انتم بهديتكم تفرحون فانظروا ماذا اثمر هذا
العرفان والصدق في الزهد من انقياد بلقيس
وقومها اليه ودخولهم تحت سلطانه وظفره بها
زوجته وبهم اعني بجيشها اتباعا وبعرشها سريرا
وتختا في منزله وما ساق الله تعالى هذه الايات
عبثا وسدى وانما ذكر تبصرة وعبرة لقوله تعالى
لقد كان في قصصهم عبرة فاذا عف الملك عفت
رعيته عامة وخاصة كذا قال بعض العلماء ثم لما
وصلت اليه اموال كسرى بتمامها وكمالها فقال ان
منادي هدين يعني اوصله الينا لامين فقيل له
عففت فعفوا فان قبل اما قبل صلى الله عليه وسلم
هدايا الملوك وغيرهم وانت اعرف باتباعه فالجواب
لانك ان صلى الله عليه وسلم كان في قبوله ورده

تابعًا لامر ربه سبحانه فكان يقبل باذن من الله
تعالى لما يعود صلاحه على المهدي وغيره ولم يقبل
قط بهوى ولا لمحبة ربنا لما شاء من ذلك فمن كان
في مقام يفهم فيه عن الله تعالى القبول والرد
قبل ورد بحسب الاذن الالهي ومن لم يصل ذلك
المقام فالرد في حقه اسلم لا سيما اذا كان في حكم
الرشوة والبرطيل وافضى الى تدليس وعدم نصح
الملك والامام فذلك حرام كالدم والميتة ولحم
الخنزير فمن شاء فليأخذ ومن شاء فليترك
يوخذ من قصة سليمان عليه الصلاة والسلام
ان العلماء الولي بهم والاحرى بهم قبول هدية
الملوك والامراء لان ذلك اسلم لدينهم وانقى لعرضهم
وامكن لقبول نصيحة منهم اذا نصحوا ويجب على
الملك والامير ان لا يغضب ولا يجد في نفسه على عالم
او شيخ لم يقبل هديته ولا هدية غيره من الجيش
ونحوهم بل يشكر الله تعالى اذا بقي في زمانه من يسلك
مسلك السلف الصالح واياه ان يدخل عليه سوء

ظن

ظن بالعالم بانه انما تركه رياء او سمعة او طالبا
لاكثر من ذلك او ظانا بنا السوء او مهينا لجنابنا
بل يجب على الملك ان يخاف من المشايخ والعلماء الذ ين
يتسوفون الى ما في يده او خزانته وتهمتهم في نصحهم
اذا نصحوا وهيهات والله ان ينصحوا له فمن لم ينصح
نفسه كيف ينصح غيره واي نصح لنفسه من مال
ببعضه وكله الى الدنيا تعريضا وتصريحا بل
يترك الملك اهل الله وما يلقيه الله في قلوبهم
من قبول ورد فان قبلوا هديته شكر الله وحمد
وان ردوها سلم لهم حالهم وكان ذا قلب سليم
من جانبهم فاذا طابت عليه قلوب اهل الله كان
في حرز الله لقوله تعالى هم الجلساء لا يشقى بهم
جليسهم هذا جليسهم بالاجماع بدان الفانيه فما ظنك
بجليسهم بالاسرار الباقيه جعلنا الله في بركاتهم
احياء واموات

فصل

وينبغي للملك ان
لا يزال سائلا من الله المزيد من فضله والوفاء
على الاسلام ناسيا بيوسف حيث قال توفني مسلما

والحقني بالصالحين ومن علامات الموت على الاسلام
استعمال العقل والكياسة وحسن العدل في السياسة
وتفقد احوال البلاد والامراء والامناء والنظر في مصالح
المساكين والفقراء ناسيا بملوك الارض من الانبياء
والاولياء والصلحاء كان داود النبي عليه الصلاة
والسلام يتخفى ويسأل بني اسرائيل عن سيرة داود
متنكرا خوفا من ان يكون محتاج لم يصل خبره او
مظلوم لم يذق برد عدله علما منه بان الله
سيسأله عن رعيته وحذرا من قوله تعالى فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اندري ايها
الملك ايدك الله ما يوم الحساب يوم تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
الله شديد يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته اي زوجته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ

شان

شان يغنيه يومئذ ينادي المنادي على الظلمة بالبعد
واللعنة ولاهل العدل بالقرب والمنة فاذن مؤذن
اي نادى منادي ان لعنة الله على الظالمين الذين
يصدون يعني يعرضون في احكامهم عن كتاب الله
وهو المعبر عنه سبيل الله ويبغونها عوجا فخاف
داود على نفسه من ذلك اليوم فكان يتنكر ويتعرف
خبره بنفسه حتى بعث الله له ملكا يقول له نعم
العبد داود لو كان ياكل من كسب يده فقطع الحق
عن تناول شيء من اموال رعيته فكان بعد ذلك
انما ياكل من كسب يده وكذلك فعل الفاروق عمر
بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فانه اول من عس
وهو حفظ منازل المسلمين ورعاية مسافريهم
ووقوفهم فلقد بلغنا عنه رضوان الله
تعالى عليه انه طاف ليلة فاذا بامراة في دارها
وحولها صبيان ينبكون واذا قدر على النار
ملاعقا ما قد اتى عمر من الباب فقال يا امة الله
ايش بكاء هذا الصبيان فقالت بكاؤهم من الجوع

قال فما هذه القدر التي على النار قال اعللهم بها حتى
يناموا وليس هم ان فيها شيئا فجلس عمر يبكي
ثم جاء الى دار الصدقة واخذ غرارة وجعل فيها
شيئا من دقيق وسمن وشحم وتمر وثياب ودراهم
حتى ملأ الغرارة ثم قال لرجل اسمه اسلم يا اسلم
احمل علي قال يا امير المومنين انا احمل عنك قال لا
احملك يا اسلم انا احمله لاني المسئول عنه في الاخرة
وحمله على عاتقه حتى اتى منزل المراة واخذ القدر
وجعل فيها دقيقا وشيئا من شحم وتمر وجعل
يحركه وينفخ تحت القدر فرايت الدخان
يخرج من خلالها حتى طبخ لهم ثم جعل يغرف ف
يطعمهم حتى شبعوا ثم خرج رضي الله تعالى عنه
وقدمت رفيقة من التجار فنزلوا المصلى فقال
لابنه عبد الرحمن هل لك ان نحرسهم فقال نعم
ثم باتا يحرسانهم ويصليان ما كتب لهما فسمع
عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتقي الله
واحسني الى الصبي ثم عاد الصبي الى بكائه فعاد

عمر الى امه وقال لها مثل ذلك ثم عاد الى مكانه
فلما كان اخر الليل سمع بكاءه فاتى الى امه وقال
ويحك لا اراي امرء سوء ما الاراي ابنك لا يقر هذه
الليلة قالت يا عبد الله ابرمتني يعني اضجرتني منذ
الليلة اربعة يعني امره واحبسه على الطعام فيابى
قال ولم قالت لان عمر لا يفرض الا لمن فطم فقال
كم له قالت كذا وكذا شهرا قال لا تعجل تصلي الفجر
وما يستبين الناس ثم غلبه البكا فلما سلم
قال ابو سالم لعمركم قتل منا ولاد المسلمين ثم امر منادا
ينادي ان لا تعجلوا صبيانكم على الفطام فانا نفرض
لكل مولود في الاسلام وكان رضي الله تعالى عنه
يخرج ليلا يتعاهد عجوزا مقعدة عميا بما يصلحها
يعني من النفقة والطعام ويميط عنها الاذى
يعني كالبول والغايط تواضعا ولما رجع من
الشام الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف خبا
فرا بعجوز في خبائها فقصدها فقالت يا هذا
ما فعل عمر قال اقبل من الشام قالت لاجزاه الله

رمم

الله عني خيرا قال ولم قالت لانه والله ما اولاني
من عطاياه منذ ولي دينارا ولا درهما فقال وما يدريك
عمر حالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله
ما ظننت ان احدا يقل على الناس ولا يدري ما بين
مشرقها ومغربها فبكى عمر قال واعمراه واخصماه
كل احد افقه منك يا عمر ثم قال لها بكم تبيعيني
ظلامتك من عمر فاني ارحمه من النار فقالت لا اعزك
بنا رحمك الله فقال عمر ليست بعزيز فلم يزل بها حتى
اشتري ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فبينما
هو كذلك اقبل علي بن طالب وابن مسعود رضي الله
تعالى عنهما فقال السلام عليك يا امير المومنين
فوضعت المراة يدها على راسها فقالت واسواتاه
شتمت امير المومنين في وجهه فقال لها عمر لا
عليك يرحمك الله ثم طلب عمر قطعة جلد يكتب
فيه فلم يجد فقطع قطعة من فروته وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة
ظلامتها منذ ولي الى يومنا هذا بخمسة وعشرين

دينارا

دينارا مما تدعي عنده وقوفي في المحشر بين يدي
الله تعالى فعرمنه بري شهد على ذلك علي وابن مسعود
رضي الله تعالى عنهما ثم دفع الكتاب الى علي وقال
اذا انا قد متك يحني متقبلان فاجعلها في
كفني تاما ايها الملك ابدلك الله منه هذه السيرة
وسر بمثلها او بما تقرب منها في رعيتك عسى ان
يتوفاك ربك مسلما ويلحقك بالصالحين وكان
مع التواضع والعدل مهوبا تهابه الملوك
على اسرتها من مسافة كذا وكذا شهرا فكانت
درته التي يودب بها اهيب من سيف الحجاج فالهيبة
ليست بالاختيال والكبرياء والعظمة وانما هي بالتقوى
والذل والخضوع لله عز وجل فان ملازمته
تهابك اعداك وتذل لك الملوك والاعداء فعليك
بالعدل والتقوى كان يلبس جبة من صوف
مرقعة بعضها من ادم ويطوف بالاسواق على
عاتقه الدرة ويودب بها الناس ويمر بالنكث
وهو المغزل المنقوض ليغزل ثانيا وبالنوى فيلتقطه

ويلقيه في منازل الناس لينتفعوا به وخطب بالناس
وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة اطاعة نيل
مصر وانقادت لسياسته الارض لما ضربها
حال زلزلتها بالدرة وقال ان كنت لها عدل علي
ظهرك فتزلزلي والا فاسكني فسكنت وبعث جندا
الى ابن كسرى وامر عليهم سعد بن ابي وقاص وجعل
قايد الجيش خالد بن الوليد فلما بلغوا شط الذجلة
ولم يجدوا سفينة تقدم سعد وخالد وقالا
يا بحر انك تجري بامر الله فبجرمة محمد صلى الله عليه
وسلم وبعدل عمر خليفة الله الا خليتنا والعبور
فعبر الجيش بخيله ورجاله وجماله اتى المدائن
ولم يبتل حوافرها اقام الحد على ولده فقتله كما
ذكر ابن عباس كان يقول ان نمت نهاري ضاعت
الرعيه وان نمت ليلي ضيعت نفسي وكيف بالنوم
بهما كان اذا بلغه عن عامله تغيني اميره انه
لا يعود المريض ولا يدخل على الضعيف نزعه
من عمله قال لمولاه هني حين استعمله على الصدقة

ياهني ضم جناحك عن الناس واتق دعوة المظلوم
فانما اجابته بعث اليه اميرا لكوفه سعد ابن ابي
وقاص يستاذنه في بناء منزل يسكنه فكتب عمر
اليه ابنيها يسترك من الشمس ويكفيك من الغيث
كان يتصفح الناس ويسالهم عن امرائهم اذا مر به
اهل حمص فقال كيف انتم وكيف اميركم قالوا لخيرا
يا امير المومنين الا بنى عليه يكون فيها فارسل
اليه وحرق بابه عليته ودعاه فلما قدم عليه
قال احبسوه اعفي في الشمس ثلاثة ايام فحبس
ثلاثة ايام ثم اخذه الى الحره فامره بنزع ثيابه
وان يتزر بميزره ثم ناوله الدلو فقال اسق هذه
الابل فلم يفرغ حتى لغب فجعل تعب فقال امني
كان عهدك بهذا فقال مذ يا امير المومنين
قال فلهذا بنيت القليه واشرفت بها على المسلمين
والارمله واليتيم ارجع الى عملك ولا تعد قلت
فتبا وبعدا وسحقا لامر لم يكتفوا بقصور
الملوك الماضية وبنايهم المشيد حتى احدثوا عمايرا

شبكة الألوكة www.alukah.net

لشرب الخمر وتعاطي الاثم مستخدمين فيها بالظلم
والقهر للاحرار والعبيد فويل لهم غدا من بطش الله
الشديد وكتب سيدنا عمر الى ابي موسى الاشعري
اما بعد فان اسعد الرعاة من سعدت به رعيته
واشقاهم من شقيت به رعيته واياك ان تزيغ
فتزيغ عمالك فيكون مثلك عند الله مثل البهيمة
نظرت الى خضرة من الارض ورعت تبتغي بذلك
السمن وانما حتفها في سمنها اي هلاكها قال فتاملوا
هذه المواعظ الصادعة بقلوب واعية ونفس
خاشعة لله خاضعة واعلموا انه ما زاد شيء من
الدنيا الا ونقص ولا عز شيء الا وهان ولا ارتفع
شيء الا وخفض ولا كثر شيء الا وقل منها والله

• • در القائل • • •

• اذا تم شيء بدا نقصه • توقع زوالا اذا قيل تم •

• • • وقول الآخر • • •

• وما الدنيا وطالبها بشيء • ولا ايامها الا عواري •
• ولبس بعاقل من يصطفيها • اشتري الفوز وهي بالتباري •

وقول

• • • وقول الآخر • • •

• هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصيرك الى الزوال •
• وما دنياك الا مثل ظل • اظلك ثم آذن بارتحال •

• • • وقال آخر • • •

• هب انك قد ملكت الارض طرا • ودان لك العباد فبعد ماذا •
• اليس تصير ميتا وتسكن • بجوف لحد • ويجتث الذي عليك يهدم هذا •

فالسعيد من اتعظ بغيره والشقي من اتعظ بنفسه
والاتي حتما كالواقع في الحال فيجب على الملك ان
يجلس في خلوته ولو لحظه ويفكر في بداية الامر
ونهايته وقصره وغايته يجد الملك لم يصل
اليه الا بهلك من قبله وكما لم يصل اليه بدون
هلاك من قبله كذلك لا يصل الى من بعده الا
بموته وهلاكه وقد قال تعالى معزيا اشرف
خلقه صلى الله عليه وسلم وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد افائن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة
الموت ونبلوكم بالخير والشر فتنة واينا ترجعون
وقال ايضا انك ميت وانهم ميتون ثم انكم

يوم القيمة عند ربكم تختصمون؟ قال شعر
ولو انا اذا متنا استرحنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ونحاسبنا الاله بكل شيء
فليت شعري كيف حال العبد اذا نزل به ملك جليل
اعطاه الله من الهيبة والجلال ما لو نراه الانسان
بدون تثبيت الله تعالى اياه لزهقت روحه من
هول رويته فقط ولقد بلغنا ان حملة العرش
اذا اراد ملك الموت قبض روح احدهم صار
احدهم في دقة الشعرة من الهيبة والجلال التي
امد الله بها ملك الدنيا من مشرقها الى مغربها
بين يديه كالصعقة يعني الا نا بين يدي احدنا
وقيل كالبيضة بين قدمي الانسان هذا ومعه
اعوان كرام عليهم الصلاة والسلام يبادر لاحدهم
فيأخذ بيمين المحتضر والاخر بشماله واخر يقعد له
اليمين واخر بالسرير ولولا ذلك لما وسعه منزل
ولا مكان ولا صحرا يكفينا في ذلك هولا قول
سيد الخلق صلى الله عليه وسلم سكرة من سكرات

الموت اشد من الف ضربة بالسيف وبقال ان
سكرة الموت اشد الما من قرض المقاريض ونشر المناشير
ولو ان الم شعرة واحدة من شعر الميت وضعت
على اهل السموات والارض لماتوا من شدة المها
وقيل ان الله تعالى لما قبض روح موسى الكليم
عليه وعلى نبينا وسائر الانبيا افضل الصلاة
والسلام قال له كيف وجدت الم الموت فقال
كشاة تسلخ حية وفي رواية كعصفور يقلى
حيا لا يموت فيستريح ولا يطير فينجو فقيل له
قد خففنا عنك هذا حال الكليم ومثله حكي
عن ابراهيم الخليل واما الحبيب محمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم فانه لما حضره ملك
الموت اخذ العشي والكرب ووضع بين يديه
ماء في علبة او ركوة يتبرد به ويطرح على وجهه
شملة وكان يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
وفي رواية اللهم اعني على سكرات الموت فاذا
كان هذا حال المعصومين المصطفين فما ذا يكون

هالنا لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اقترب
للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم
من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون
لاهية قلوبهم • هبك عشت عمر نوح • ثم
ضعف ضعفه ذاك • ثم بعد ذا تموت ما بقى
هنا بذاك بلغنا ان معاوية ابن ابي سفيان امير
المومنين بالشام رضي الله تعالى عنهما لما حضرته
الوفاة جمع اهله قال السلام اهلي فقالوا بلى فداك
الله بنا قال وعليكم كان حزني ولكم كان كدي وكسبي
فقالوا له بلى فداك الله بنا قال لهذه نفسي قد
خرجت من قدمي فردوها انا استطعتم فبكوا وقالوا
واسمالنا الى هذا سبيل فرفع صوته بالبكاء و
قال من تغره الدنيا بعدي وقد مر حيث لا ينفعه
الندم رضي الله تعالى عنه حيث قال •
تزود جميلا من فعالك انما انيس الفتى في القبر ما كان يفعل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل
نظر سليمان بن عبد الملك من حملة الخلفا يوما في مراته

وكانت

وكانت قد اعجبته نفسه اذ لبس افخر ثيابه ومس اطيب
طيبه وكان طويلا ابيض حسن الوجه ذا فصاحة
وبلاغة ومعرفة وكان ذلك يوم جمعة وقال انا
الملك الشاب وقال لجاريته في صحن الدار كيف ترين
• • • • • فقالت •
انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير انه لا بقاء للانسان
ليس فيما نبدا لنا منك عيب • عابه الناس غير انك فان
فسبه درها من جارية ما اجراها ولحراها في ميادين
المعرفة فاعرض بوجهه عنها ثم خرج فصعد
المنبر فتكلم وصوته يسمع من اخر المسجد فركبته
حمى في الحين فلم يزل صوته ينقص حتى ما سمعه
من حوله فصلى ورجع بين اثنين يسحب رجليه
ودخل رجل عليه فقال يا امير المومنين انشدك
الله والاذان فقال له سليمان انشدك الله قد
عرفنا فما الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم
ان لعنة الله على الظالمين فقال ما مظلمتك فقال
فقال ضيعني فلانة غلبني عليها عاملك فنزل سليمان

عن سريره وكشف البساط ووضع خده بالارض
وقال والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب
له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده
بالارض حمله على ذلك خوفه من كلام الله الذي
صدع قلبه وضعضع اركانه من قبل ومن بعد
وهلم جرا حتى لا يبقى الا وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ربنا بنى بعض الملوك قصرا واعتنى ببنائه
ورتبه ترتيبا عجيبا وسلط الماء في جوانبه تسليطا
لا يكاد العقل يهتدي اليه والى تصوره لانه
كان اعني الماء يدور ويلتقي بعضه ببعض على منوال
عجيب فلم يلبث الا مدة يسيرة حتى بادى هلك
هو واعوانه فراى بعض المتنزهين مكتوبا عليه

• • • شعرا • • •

هذي منازل اقوام عهدتهم
صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا
فينبغي للملك ان يفكر في مثل هذا عسى ان يرق قلبه
ويتزود لهذا السفر الذي لا بد منه كما قال سيد الخلق

صلى

الله عليه وسلم الكيس يعني العاقل من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت الحديث وسئل صلى الله عليه
وسلم ايا المومنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا
واحسنهم له استعدادا وكيف لا يستعد لهول عظيم
ومطلع فخيم تسلم الاعضاء فيه بعضها على بعض
سلام مودع لا يرجع الى يوم القيمة ينظر بعينه
في جنده وحشمه ومماليكه وخدمه فلا منجد
ينجده ولا مسعد يسعده ويتحقق انه عنهم سيرحل
الى قبر مظلم وملحد مغتم لا يلحقه من جميع خزائنه
سوى قطنه وخرقه فان مهد قبره بعمل صالح
وعدل شارح واحسان طامح فطوبى له والا فلا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يصير هناك
وحيدا فريدا منقطعا من الاهل والولد ان مبدلا
من القصور العاليه باللحود السافله في قعر القيعان
مسجونا الى يوم البعث والنشور فلا يخرج الا وقد
راى ارضا مبدلة واملاكا منزلة وشمسا مكورة
ونجوما منكدرة وجبالا مسيرة وبحارا مفجرة

مسجرة وصحفا منشرة وامور مذعرة فيبقى حاير
متفكرا خايفا مستجيرا حافيا عاريا كيئبا وحيدا
غريبا فر منه جنده واتباعه وقل عنه منعه
ودفاعه واحاطت بهملايكة كرام لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون فيقف في
ارض المحشر وقد برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس
والقمر وقال الانسان يومئذ اين المستقر
وقال الملك الجبار اين ملوك الارض اين الجبابرة
اين الاكاسرة من الملك اليوم لله الواحد القهار
فيمكث في شمس محرقه دنت من الرؤس قدر ميل
لا ظل يمنع منها ولا ظليل الا العدل وما في معناه
كما قال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث بتمامه فاذا
طال الوقوف وملت الاقدام من القيام وكلت
العقول من الاهوال والزحام وطلبت الشفاعة
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاول ما يقصد
آدم ابو البشر الذي خلقه بيده ونفخ فيه من روحه

واسجد

واسجد له ملايكته فيقولون الا تشفع لنا الى ربنا
الا ترى ما نحن فيه فيقول نفسي نفسي اكلت
من الشجرة هذا صفي الله وخليفته في ارضه ينكس
راسه خجلا ولا يرى نفسه اهلا للشفاعة وجلا بزلة
واحدة زلها نسيانا واكلة واحدة اكلها عدوانا
فكيف حال من له مثلها الا فا لافا من انواع الزلل
واضعاف اضعاف ذلك من الخلل والخطل ترى يبقى له
لب او عقل او فهم او وعي كيف وقد زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر ثم يدلهم على نوح فيتحلف
عن الشفاعة بدعوة واحدة دعاها على قومه
الذين رعيته وكانوا كفارا فكيف بمن تطالبه رعيته
باسرهم بامور منوعة من حقوقهم عليه وهم
مسلمون ابرار اخيار فكم من ارملة وكم من مسكين
وكم من يتيم وكم من ضعيف وكم من محتاج وكم وكم
ثم يدلهم على الخليل فيقول نفسي نفسي كذبت
ثلاث كذبات فكيف حال من نهاره زلل وليله خلل
لم يصدق الله في علم ولا عمل وتلك الكذبات مؤولة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهكذا حتى يدلهم على موسى فيقول قتلت نفسا
بغير حق نفسي نفسي نفسي فكيف بمن اراق دما
واهلك نفوسا ثم يرشدهم الى عيسى المسيح فيقول
عبدت من دون الله انا واني نفسي نفسي والمعنى
انه عصى الله سبحانه وسبب اني فكيف بمن عصت
اتباعه وجنوده وولاته وقضاته ومن لاذ به
عصوا ربهم عز وجل انواعا من المعاصي بسببه اذ
لولا سطوته وهيبته لما دانت لهم الرعية
ولا ساعفتهم على قولة غير راضية حتى يصلوا
الى صاحب المقام المحمود نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول انا لها انا لها وحديث الشفاعة
مشهور فهنالك يقع النداء اين فلان بن فلان
اين الملوك فلان اين فلان اين امراء اين وزراء
اين اعوانه ونصراؤه وقد نسفت الجبال وشابت
الاطفال وحضرت الاوجال وشوهدت الاهوال
وحملت الاثقال فلا يسمع به احد من رعيته
الا فاستوهب نظرا اليه فان كان له في جنابه حق

من

من تعدي حد او عدم ايصال حق او اهمال امر من
اموره وضرورته فهنالك تقف له خصما بين يدي
الملك الجبار وواحد فهار ان كان ذلك المظلوم
من مملكته في اقصاها او ادناها فهنالك يتمنى
اذ لو كان في الدنيا من افقر الخلق واحقرهم
واذلهم ولا باشر الامارة ولا تولاها هذا ابو
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه يقول ليتني كنت شجرة
تعضد اي كان ويأخذ بلسانه ويقول هذا الذي
اوردني الموارد وكان الفاروق يأخذ تبنة من
الارض ويقول ليتني هذه التبنة ليت امي لم تلدني
ليتني كنت نسيا منسيا وكان يعاتب نفسه ويبكي
حتى يبل لحيته وربما يغشى عليه ويعاتب نفسه
ويقول والله لتتقين الله يا ابن الخطاب او ليعذبنك
وروي انه كان ظهره بالدرة وكان عثمان رضي
الله تعالى عنه يتمنى لو كان نسمة رماد ومثل
هذا مروي عن كثير الصحابة مع تقواهم وتبشير
النبي صلى الله عليه وسلم اياهم بالجنة وشهادته

لهم بالكمال فاخذنا والله الذي لا اله غيره اولى
واحرى بالبكاء على نفسه والتزود لحلول رمسه
كانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل خذ
من العيش ما كفى ومن الدهر ما صفى كل هذا سينقضي
كسراج اذا انطفى وناس ممن نضر بالرغب مسيرة
شهر في بعض الروايات مسافة شهرين حيث
قالتها لي ولا الدنيا انما الراكب استظل تحت شجرة
ثم راح وتركها لا جرم لم يترك بعد موته دينارا
ولا درهما ولا ترك في بيته قوتا سوى شطر
شعير وما تصلي الله عليه وسلم ودرعه مرهونة
عند يهودي على شيء من شعير اشتراه لاهله هذا
وهو اشرف الخلق عند الله واكرمهم عليه وجاءته
مفاتيح كنوز الارض شرقا وغربا فلم يختارها
راودته الجبال عن نفسه ذهبا حلا لا انكال من غير
نقص لرتبته ولا هضم لدرجته فاختار الفقر على
الغنا والاخرة على الدنيا فهم قوله جل وعلا
للاخرة والاولى خير لك من الاولى ولقد شكتا لبه

فاطمة

لهم بالكمال فاخذنا والله الذي لا اله غيره اولى
واحرى بالبكا على نفسه والتزود لحلول رمسه
كانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل
من العيش ما كفى ومن الدهر ما صفى كذا هذا ينبغي
كسراج اذا انطفى وناعن بمن نصر بالرعب مسيرة
شهر في بعض الروايات مسافة شهرين حيث
قالت لي ولا الدنيا انما كراكب استظل تحت شجرة
ثم راح وتركها لا جرم لم يترك بعد موته دينارا
ولا درهما ولا ترك في بيته قوتا سوى شطر
شعير وما تصلي الله عليه وسلم ودرعه مرهونة
عند يهودي على شيء من شعير اشتراه لاهله هذا
وهو اشرف الخلق عند الله واكرمهم عليه وجاءته
مفاتيح كنوز الارض شرقا وغربا فلم يختزها
وادته الجبال عن نفسه ذهبا حلالا لا انكال من غير
نقص لرتبته ولا هضم لدرجته فاختار الفقر على
الغنا والاخرة على الدنيا فهم قوله جل وعلا
للاخرة والاولى خير لك من الاولى ولقد شكتا اليه

فاطمة

فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها ما تلقى من الاستقا
وخدمة البيت وطحنها بيدها بالرحى حتى نحلت
يداها اي تنفطت وكان قد جاءه سبي من الغنيمة
وطلبت منه خادما لها ولزوجها الا ن عليا كان قد
شق عليه الاستقا بالدلا فلم يعطهما شيا خوفا
عليهما من فتنة الدنيا وقال الا ادلكما على ما هو
خير لكما من خادم فارشدهما الى التسبيح والتحميد
والتكبير وليتنا لو قنعنا من الدنيا بخادم او خادم
او عشرة او مائة او الف او اكثر من ذلك ليت شعري
ما المراد وما الغاية وما النهاية وما البغية
البس الله تعالى يقول بل تؤثرون الحيوة الدنيا
والاخرة خير وابقى البس الله جل عظمته يقول
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة فما متاع الحيوة
الدنيا في الاخرة الا قليل البس قول الله تعالى
اصدق كل قيل البس طريق نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم اقوم طريق واهدى سبيل البس الله تعالى
يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن

من

كان يرجوا الله واليوم الاخر اتراه قال لقد كان
لكم في فرعون وهامان وقارون والعالقه و
الجبابرة اسوة حسنة اليس فرعون كان ينصب
بين يديه اربعماية كرسي من ذهب اليس قارون اوتي
من الكنوز ما ان مفاتحة لتنوء بالعصبة اولوا القوة
اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
اليس قد قال الله تعالى في فرعون وقومه فاخذناه
وجنوده وقال كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم وفي اية اخرى وكنوز ومقام
كريم وقال في قارون فخسفنا وبداره الارض
فما كان له من فية ينصرونه من دون الله وما
كان من المنتصرين اما لنا بهم عبرة اما لنا في
ثمانيا اسوة ولبيت احدنا لو نصح غلمانه وخدامه
ومماليكه فعلمهم الكتاب والسنة ونهاهم
عن الجهل والبدعة وعرفهم المعقايد السنية
والاحكام الشرعية وجنبهم البدع الضلالية
في الهمهم وشربهم ولبسهم وسايرشونهم فالله

لقد

لقد ربح الزاهدون وافلح العابدون وفاز
العادلون وسبق العارفون وقرب الواصلون
السباق السباق قولا وفعلا احذر النقص حسن
المسبوق هذا يوسف الصديق الحكم بالعدل الملك
في الارض يخاف بسبب ملكه وما قاربه من حكمه
ان يموت غير مسلم او يسبق من الصالحين حيث
قال عندما تم له الامر ونفذ له الحكم ودان له
الخلق واجتمع له بابيه واخوته الشمل فاطر
السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين ولنختم
الكتاب المبارك عند هذا الدعا رجا الاجابة
فانه كان نهار الاثنين خامس عشر شهر رمضان
المعظم قدره عسى ان يمن علينا وعلى مولانا
السلطان الخندكار بما من علي اصفايه وان يحشرنا
لواء سيد انبيايه وسايراحبابنا ومن لاذ
بنا انه ولي الاجابة وليبشره ببشارة لقوله تعالى
وبشر المومنين انه يرجي الله ما تضمنه هذه
ان واحد

النصيحة بالقبول ويسمع بالله من الله ويفهم وهي
ما اقول ويعمل بمقتضى ذلك ما استطاع وان يمد
الله تعالى يد سطوته ويفخم شان كلمته وينصر
على من يعاديه قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم ولينصرن الله من ينصره بالغيب
• والحمد لله وحده وصلى الله على نبينا •
• محمد واله واصحابه •
• اهل بيته اجمعين •
• آمين •

وقال رضي الله عنه ورحمه الله تعالى

ماذا التغافل والبلاد تدمر ... بالظلم والآثام والعصيان
يا ايها الملك المؤمل في الورى ... حاد واعن التنزيل والقران
هل كشفت عن البلاد وبائس ... ماحل من جور ومن عدوان
كانت نفوس الخلق ترجو عدلكم ... واليوم قد يئست من الاحسان
آمنت رب العرش سبلك الذي ... قد نلت من عز ومن سلطان
الملك لا يبقى لذي ظلم وقد ... يبقى على طول الذي كفران
اين الجبابرة الذين قد اعتدوا ... وتمردوا بغيا على الاخوان
او ما علمت بانهم قد اصبحوا ... في بطن ارض فريسة الديدان
بظلمهم طالوا وجالوا واقتضوا ... في حكمهم لطرائق الشيطان
لو جدتهم عضوا انامل هم على ... ما فرطوا في سالف الازمان
مني بايصال النصيحة من غدا ... متنحيا عن الخلق كالدبان
والظالمون تغلغلوا في ظلمهم ... وتحكموا بالزور والبهتان
منع الضعيف من الوقوف ببابه ... متظلما بالضرب والطغيان
وامينه القاضي يداهن من غدا ... متحكما خوفا بفوت الفان
لولا القيمة لاختفا بقربها ... والحكم يوم الجمع للرحمان
لتقطعت روحي اسفا وحسرة ... مما لقيت بهذه الاوطان
لكن اسلي النفس تعزية بما ... قد جاء في القران والفرقان

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا تحسبن الله يوما غافلا ... عما يفارقه الطلوم الجاني
لكنه يملي ويمهله الى ... يوما يحل الشيب بالولدان
فهناك يلحقه بذل صاغر ... ويسوقه حقا الى النيران
وهناك يدعو ويلفا وثبورا ... مالي وما للظلم والطغيان
يا من يحكم بالهوى ثم عندي ... قد نعت نفسك خاسر بجوان
اترت بالتقريب اذبا الردي ... من دون اهل الله والايقان
مدحوك كذبا وافترا منهم ... بالعدل والمعروف والاحسان
والامر في التحقيق بالعكس بنته ... واسمع لاهل النصح والاحسان
كم من صديق خاذل ومخذل ... وهو العدو والحق في الاخوان
ولكم عدو ناصح في عدله ... وهو الصديق حقيقة لمعان
يا معشر الحكام والامرا اسمعوا ... قبل الوقوف بحضرة الديان
كفوا اذاكم وابذلوا معروفكم ... وترفقوا في عصبة الايمان
فالله سلطكم عليهم حكمة ... منه وعدلا جل من سلطان
وكانكم والموت قد وافاكم ... وتزلتم قفرا من القيعان
وتبدلت تلك المحاسن وانقضت ... عنكم لذاذات بعيش فان
وحملتم وزرا ثقيلا حمله ... وخسرتم نفسا لدى الميزان
وحرمتم الجنات والدار التي ... قد شيدت بالجود والرضوان

ومنعتم

ومنعتم من حورها وقصورها ... وكذاك من روح ومن ريحان
اين اللبيب العاقل الفطن الذي ... يسعى لها سعيا بغير توان
ويتوب من ظلم ومن جور ... ومن اثم ومن فسق ومن عصيان
وينيب للمولى ويخشى بطشه ... ويتابع المختار في الاحسان
ويعف في بطن وفي فرج وفي ... كل الجوارح تابع القرآن
ذاك الموفق والمسدد الذي ... لاحت عليه علامة الغفران
يا رب وفق ثم ثبت واستجب ... يا سامع الاسرار في الاعلان
يا رب واذن في الصلاة مسلما ... ابدا على المختار من عدنان

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه

الا ان قبض الدين كالقبض للجمر ... ومن يستطع الجمر الا لخاصبر
فيا معشر الاخوان شدوا رحالكم ... الى حضرة القدوس في السر والجهر
ولا تاملوا عدلا لدى قرن عاثر ... وقد لام الناس للبغي والجور
اباحسرة الا منتهى لزوالها على ... هدم دين الحق جهرا بلا نكر
تهدم ركن الدين بعد بنائه ... واضحى كثوب ليس يصلح للستر
الا هل ترى ايام عدل تزورنا ... اياهل لنا تبدوا الا ليتما شعري
وكانوا العدل لو كان ظاهرا ... بدولة من ولي على الشام مع مصر
فيا هول ما يلقاه زاد مضاعفا ... على العادة الشنعا في زمن الغدر

تجدد مكس للحصر مع مكس غيرها ... الا فاستعينوا بالصلاة وبالصبر
وضاة بهذا الدور زادوا وانكالبا ... وحرصا على الدنيا يعسر على عسر
وصاروا يقانون لهم قد تحكموا ... على الطفل والمسكين والعبد والحر
اذا مات ميت تاركا لقرابة ... يضايقه القاضي فيأخذ للعشر
ويمنع من قد كان عدلا كتابة ... وعقد نكاح بالشروط وبالمهر
لياخذها يبغيه من كل عاقد ... من الفضة البيضا والذهب المصر
نعم وهم احكام جهل بديعة ... يضيق لها من عارف واسع الصدر
وزادوا على من كان يقضي برشوة ... باخذ حطام والتشدد في الامر
اذا كان اهل العلم هذي صفاتهم ... فماذا ترى ضيع الماهر بالحجر
الى الله فشكوا ما لقينا وما نرى ... فانت الرجا يا رب في الكشف للضر
فقد قال رب العرش لا يأب كاتب ... باطول ما يقري ويتلى مدى الدهر
فناقضه قاضي الزمان بنهيه ... بلا تكتبوا الا الذي علي مرى
وما قصد الا الحطام تكاثرا ... سيظهر هذا الظلم في الحشر والحشر
وماذا تراهم يصنعون اذا اتى ... حفاة عراة مثقلين من الوزر
فوا ظلمهم واخزيهم واهوانهم ... اذا حبسوا عند الصراط على الجسر
باي كتاب ام باية سنة ... تمسكتموا يا قادة الجور والشر
وليتم فوليتم عن الحق بعدما ... تبين نورا كالغزالة في الظهر

غششتم وبدلتم وغيرتم الذي ... انا ناعن المختار في النهي والامر
واما ولي الامر صاحب صيخق فان ... تسالوا عن حكمه قلت لا ادري
سحاب ليل مظلم دون لجة ... ويغشاه موج ثم موج من البحر
اذا سارق يمضي على بيت جاره ... بقاربه الجبار اجرا على قهري
ويلقون سجنا مظلما كجهنم ... به قضلات متنها زاد على حصري
فيمكث فيها المسلمون باسرهم ... قياما بتهديد وضرب مع القهر
وينهرهم من ليس يدعى بمسلم ... ويمنعهم فعل الصلاة على طهر
ليقطع مالا مقرطا في زيادة ... فيأخذ من ذي اليسر منهم وذي عسر
فيا ليت شعري شرع منذ امسكوا ... به شرع شيطان ام المصطفى البدر
وهذا كتاب الله يتلى وضمنه ... حدود واحكام تبدت كما الفجر
ولكن ابن الحافظون حدوده ... وابن القلوب الخاليات من الكفر
فيا لك حسرا ان كنت لا تدري ... ذللت وحق الله ان كنت لا تدري
اتترك قانون الاله متابعا ... لقانون زيد في الجهالة مع عمرو
فقسهم بما قدرتهم فامورهم ... من الاثم والعدوان تجري على طور
ووالهم لا يستحق ولاية ... على زبلة قلق من الخيل والحمر
اصم واعمى ايكم ذو اجهالة ... بقلب حديث مظلم صئل الصخر
ويكاشفهم والله بالجور كشفه ... ولكنه بالظلم يكسف للبدر

شبكة الألوكة www.alukah.net

امينهم والله يا قوم خاينين
واذا ضربوا شخصا فما تم رحمة
لان قتلوا لا يحسنون لقتله
وكم خطفوا لحم ابسوق عمامة
وكم مناجير للبناء وغيره
وكم زرع مع ثمار تنا ولوا
وكم من خيول مع بغال فسخرت
لانهم لم يسمعوا قول مصطفى
وكلهم لا قليلا مراهم
فلا تسالن عن شر وخير ومطل
وما ذاك الا من تفاخرهم بدا
فلا تزعمن اني بذلك قاذف
ولكنني ابدي حلاهم ليحذروا
ايا غربة الاسلام حيث تحولي
وما كنت ارجوا ان تكوني غريبة
الا هل ترى يا غربة الدين تنقضي
وان ارجيها واين زمانها

مصر على الطغيان والظلم والجور
على بطشه العادي على الراس والظهر
وانجر روا بالخيل شاهدت للدغري
وكم سجنوا بالظلم والقهر من حر
يوفيهم شغلا ولم يوت للاجر
ولم يتعبوا في الغرس ولا البذر
على ظهرها الا ولاقى بالضرب والعقر
وتحريمه المعروض والمال والضر
على خبث الافعال يجري مع الدهر
ولا عن زنا في الفرج واللوط في الدبر
علمناه بالنقل الشهير بلا نكري
فتوجب لي ضربا وجيعا على ظهري
ويبغضهم في الله من كان ناصحا
الى غير اوطان وحلي لذا عبري
ملازمة ايام دهري مدى عمري
بدولة عدل كاشف الغم والضر
باعمالهم جاروا على العبد والحر

فاعمالهم عما لهم هكذا اتى
وقولي لها صادق القول انني
وها هو يتجلى بارز امقالتي
عساه غدا لقاه في الحشر حجتي
واخبث ممن مرشح صفاتهم
يزورهم قصدا يرجوا نوالهم
ويدعوا لهم ظلما يطول بقاهم
لقد باع اخراه بدنياه عاجلا
اتقراء انعاما لتبقي مراغما
ستلقى غدا يوم القيمة عبئا
سالت اله العرش دعوة مجتبي
والهام سلطان الورى وولاته
واعفوا عن التفريط منا ومنهم
عليه صلاة الله ثم سلامه
معممة للال والصحب كلهم

جزاء وفاقا في الثواب وفي الاجر
بقبلي للتبديل والفسق ذو نكر
ابوح به نظما وابديه في النثر
اقيم لديه حجتي واضح العذر
فعالهم من مظلم القلب والسر
ويثني عليهم كاذبا معلن الفخر
فتبا له من عالم ساير الدهر
وباعلي التحقيق بالسخط والخسر
لسنة مختار هلكت ولا تدري
اتيت من العدوان والحمل للوزر
بتوفيقنا دابا مدى الدهر للخير
لاحكام عدل لا تدنس بالجور
بجاه نبي قد سما فاق في القدر
مكررة لا تنقضي ابدا الدهر
متممة نعماء ربي وبالشكر

والحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة نهار الاربعا
في اواسط شهر رجب الفرد من شهور سنة سبعة وسبعين
بعد المائة والالف على يد افقر الورى وخادم نعال الفقرى
العبد الداعي احمد بن قاسم الحريري الرفاعي الشافعي مذهبا
الرفاعي نسبا السلماني بلدا غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
اجمعين

EPUBLIQUE ARABE SYRIENNE

ACADEMIE ARABE

DAMAS

الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية والتعليم

المجمع العلمي العربي

دمشق

No :

رقم :

إيصال رقم ٥١٤

مجموع عدد المجاميع وعددها ١٥٢ ـ

أتى تصوير كافة المجاميع وعددها المشار إليه
أعلاه وقد ذكرت في الإيصال الأرقام التي غير موجودة

المجاميع بتصوير مخطوطات الأردن

صورت بتصوير مخطوط رقم ١ خاص و ٢١٧٢ عام

القائم بأعمال تصوير المخطوطات في دار الكتب الظاهرية

حرر في ١٩٦٢/١٢/١٤

EPUBLIQUE ARABE SYRIENNE

ACADEMIE ARABE

DAMAS

الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية والتعليم

المجمع العلمي العربي

دمشق

No :

رقم :

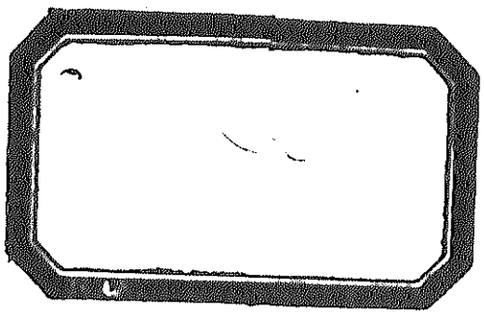

فيلم رقم

==========

المباشرة بتصوير المخطوط رقم 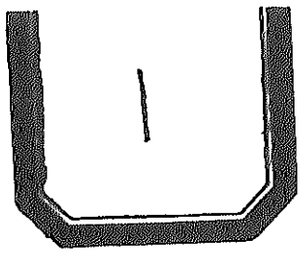 من مخطوطات

الادب

==========

دمشق في 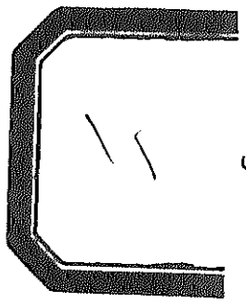 / ١٢ / ١٩٦٢

القائم باعمال تصوير المخطوطات في

دار الكتب الظاهرية

انيس عمار

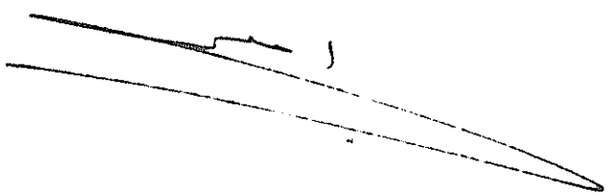

مقامات الحريري

والحريري هو المشائي لانه كان من قريه يقال لها المشان قريبة من البصرة

وكتبه الراغب

اقسم بالله وايآته والحجر والبيت وميقاته لتكتبن ان الحريري حوى بان تكتب بالتبر مقاماته

تاريخ مولد كاتبه الشيخ محمد المهتدي

ايا طالع الاقبال اهلا ومرحبا بشراك في نجل المسرة صالح
لقد جآء هذا النجل بالخير مقبلا كبدر سمآء ساطع النور واضح
يقول الهنا والمجد في تاريخه بشراك في النجل السعيد الفالح

١٠٥٢

ليلة الجمعه ثالث عشر شهر ربيع الثاني
ولد الكاتبه ولدا ذكرا وسمي احمد انشاه
الله نشوا صالحا سنة مايه والف

وخلف ملك احقر الانام
صالح بن احمد
البهنسي عفى
عنهما
سنه
١٠٧٧

نقل في الشهر الشريف
محمد اله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

اللهم انا نحمدك على ما علمت من البيان ... والهمت من التبيان ... كما نحمدك على ما اسبغت من العطا ... واسبلت من الغطا ... ونعوذ بك من شرة اللسن ... وفضول الهذر ... كما نعوذ بك من معرة اللكن ... وفضوح الحصر ... ونستكفي بك الافتنان باطراء المادح ... واغضاء المسامح ... كما نستكفي بك الانتصاب لازراء القادح ... وهتك الفاضح ... ونستخفك من سوق الشهوات الى سوق الشبهات ... كما نستصرفك من نقل الخطوات الى خطط الخطيات ... ونستوهبك بتوفيقا قايدا الى الرشد وقلبا صحيحا متقلبا الى الحق ... ولسانا متحليا بالصدق ونطقا مويدا بالحجة واصابة ذايدة الزيغ وعزيمة قاهرة لهوى النفس وبصيرة تدرك بها عرفان القدر ... وان تسعدنا بالهداية الى الدراية ... وتعضدنا بالاعانة على الابانة ... وتعصمنا من الغوايه في الروايه ... وتصرفنا عن السفاهة في الفكاهه حتى نامن حصايد الالسنة ونكفي غوايل الزحوفة فلا نرد مورد مأثم ولا نقف موقف مندم ولا نرتهق بتبعة ولا معتبه ولا نلجأ الى معذرة عن بادرة ... اللهم فحققنا لهذه المنية وانلنا هذه البغية ولا تخلنا عن ظلك السابغ ولا تحملنا مضغة للماضغ ... فقد مددنا اليك يد المسئلة ونحن بالاستكانة

بالاستكانة لك والمسكنة ... واستزلنا كرمك الجم ومنك الذي عم بضراعة الطلب وبضاعة الامل ثم بالتوسل بمحمد سيد البشر والشفيع للمشفع في المحشر الذي خصصت به النبيين واعليت درجته في عليين ... ووصفته في كتابك المبين ... فقلت وانك لعلى خلق عظيم ... وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ... اللهم فصل عليه وعلى آله الهادين ... واصحابه الذين شادوا الدين واجعلنا لهديه وهديهم متبعين ... وانفعنا بمحبته ومحبتهم اجمعين انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير ... وقد وقفت على بعض اندية الادب الذي ركدت في هذا العصر ريحه ... وخبت مصابيحه تذكر المقامات التي ابتدعها بديع الزمان ... وعلامة دهران ... رحمه الله وعزا الى انى الفتح الاسكندري نشاتها ... والى عيسى بن هشام رواياتها ... وكلاهما مجهول لا يعرف ... وفكرة لا تتعرف ... فاشار من اشارته حكم ... وطاعته غنم ... الى ان انشئ مقامات اتلوفيها تالو البديع ... وان لم يدرك الطالع شاو الضليع ... فذاكرته بما حبل فيه من الف بين كلمتين ... ونظم بيننا او بيتين ... واستقلت من هذا المقام الذي فيه بحار الفهم ... ويغرط الوهم ... وسبر غور العقل وتبيين قيمة المرء ويضطر صاحبه الى ان يكون كالخاطب ليلا او جالب رجل وخيل ... وقلما سلم مكثار او اقيل له عثار ... فلما لم يسعف بالاقالة ولا اعفى من المقالة ... لبيت دعوته تلبية المطيع ... وبذلت في مطاوعته المستطيع ... وانشأت على اثنائه من قرحة جامده ... وفطنة خامده ... وروية ناضبة ... وهموم ناصبة ... خمسين مقامة تحتوي على جد القول وهزله ورقيق

وقف

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللفظ وجزلة .. غرر البيان ودرره .. وعلم الادب وفقره .. الى اشتمالها
من الآيات .. ومحاسن الكنايات .. ورصعته فيها من الامثال العربية
واللطايف الادبية .. والاحاجى النحوية .. والفتاوى اللغوية .. والرسائل
المبتكره .. والخطب المحبره .. واللواعظ المبكيه .. والاضاحيك المارية .. مما اليت
جميعه على لسان ابى زيد السروجى واسندت روايته الى الحارث بن همام
البصرى وما قصدت بالاحاض فيه الا تنشيط قاريه .. وتكثير سواد طالبيه ..
ولم أودعه من الاشعار الاجنبيه .. الا بيتين فذين اكست عليهما بنيه
للقافه للطوانيه .. واحرزين توأمين ضمنتهما القافه الكرخيه .. وما عداذلك
فمن طرى أبو عذره .. ومقتضب حلوة ومره .. فهذا مع اعترافى بان البديع رحمه الله
سباق غاياته .. وصاحب آياته .. وان للتصدى بعده لانشاء مقامة ولو
أوفى بلا استحقاقه .. لا يخرف الامس فضالته .. ولا يسرى ذلك للسرى الا
بدلالته .. والله در القائل ..

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة .. بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا .. بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وارجوان لا اكون فى الهذر الذى أوردته .. والمورد الذى تورد ته .. كالباحث
عن حتفه بظلفه .. والمالذ ع عار نفسه بكفه .. فالحق بالاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا على انى وان انهض
فى الخطر المتفاوت .. ونضح عنى العجب المباهى .. لا اكاد اخلص من غمر جاهل
او ذى غمر متجاهل .. يضحك منى لهذا الوضح .. وينبذ ذبانه من مناحى الشرح ..

ومن

ومن تقذ الاشياء بعين المعقول نوائم النظر فى مبانى الاصول ينظم هذه
المقامات .. فى سلكك الافادات .. وسلكك بها مسلكك الموضوعات
عن العجاوات والجمادات .. ولم يسمح بمن نباسمه بمن تلكك الحكايات
أو أتم رواتها فى وقت من الاوقات .. ثم اذا كانت الاعمال بالنيات
وبها انعقاد العقود الدنيات .. فاى حرج على من انشأ على التنبيه لا التمويه
اى قصدت بها معنى التهذيب لا الاكاذيب .. وعلى هو فى ذلك الا بمنزله من انتدب
لتعليم .. وهدى الى صراط مستقيم .. على انى راض بان احمل الهوى .. وتخلص منه لا على
وَلَا يَأْبَى .. وبالله اعتضد .. فيما اعتمده واعتصم .. وبيصم .. واسترشد الى ابرشد
فالمفزع الى البته ولا الاستعانه الا به .. ولا التوفيق الا منه ولا المؤمل الا هو
عليه توكلت واليه انيب القاضى ... راوى المقامات

حدث الحارث بن همام قال لما اقتعدت غارب الاغتراب .. وأنأت ثنى التربه عن
الاتراب .. طوحت بى طوايح الزمن .. الى صنعاء اليمن .. فدخلتها خاوى الوفاض
بادى الانفاض .. لا املك فيها بلغه .. ولا اجد فى جرابى مضغه .. فطفقت اجوب
طرقاتها مثل الهايم واجول فى حوماتها جولان الحايم .. وارود فى مسارحها ومسارحها
غدواتى ورواحى .. فلم ار فيها احدا يخلق له دينا يعنى .. ويروح الى نفسه بما يجنى .. او اديبا تفرج
رؤيته غمى .. وتروى روايته غلتى .. حتى ادتنى خاتمه المطاف .. وصدتنى فاتحة
الالطاف .. الى دار حبيت محتوى على زحام ونحيب فولجت غابة الجمع لاسبر
مجلبة الدمع فرايت فى بهرة الملقه .. شخصا شخت الملقه عليه اهبه السياحه
وله رنة النياحه .. وهو يطبح الاسجاع .. بجواهر لفظه .. ويقرع الاسماع بزواجر

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعظة وقد احاطت به اخلاط الزمر إحاطة الهالة بالقمر والاكحام بالثغر فدنف
اليه لاقتبس من فوايده والتقط بعض فرايده فكسمته يقول حين
غب في مجالة توهدت تشاقشق ارتجالة ايها السادر في غلوائه السادل
ثوب خيلائه الجانح جهالة الجانح الى خرم عيلائه الم تستقر على غيك
وتستمري مرعى بغيك وحتام تتمادى في زهوك ولا تنتهي عن لهوك تبارز
بمعصيتك مالك ناصيتك وتجتري بقبيح سيرتك على عالم سريرتك
وتتوارى عن قريبك وانت عورتي رقيبك وتستحي من مملوك ومالك لا تخشى
على مليكك انتظن ان سيفعك حالك اذا آن ارتحالك او ينقذك مالك
حين توبقك اعمالك او يغني عنك ندمك اذا زلت قدمك او يعطف عليك
معشرك يوم يعضك بحرك ثم لا انتجبت بحجة اهتدايك وعجلت معالجة دايك
وغفلت شباة اعتدايك وقد عنت نفسك فهي اكبر اعدايك اما الحمام ميعاد ميعادك
فما اعدادك وبالمشيب انذارك فما اعذارك في اللحد مقيلك فما قبيلك
والى الله مصيرك فمن نصيرك طالما ايقظك الدهر فتناعست وجذبك الوعظ
فتقاعست وتجلت لك العبر فتعاميت وعصص لك الحق فماريت واذا ذكرك
الموت فتناسيت وامكنك ان تواسي فما آسيت تؤثر فلسا توعبه على
ذكر تحبة وتختار قصر اتعلية على بر تولية وترغب عن اداء تشهدية الى زاد تشهدية
وتتعلب جبة توب تشهية على ثوب تشتريه وبواقيت الصلات اعلق بقلبك من
مواقيت الصلاة ومقالاة الصدقات اثر عندك من موالاة الصدقات فما في
الالوان اشهى اليك من صنوف الاديان ودعابة الاقران آنس لك من تلاوة القرآن

تأمر

تأمر بالمعروف وتنتهي عما هو تحمي عن النكر ولا تحامه وتزجر عن الظلم ثم تقضه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه ثم انشد

تبارط لب دنيا شئ اليها انصبا به
ما يستفيق غراما بها وفرط صبا به
ولو درى لكفاه ما يرى ضبا به

ثم لبد بحاجته وغمض بحاجته واعتضد بشكوته وتبارط بحراونه فلما رنت الداعية
الى تحفزه وراث تأهبه لمن ابله بمركزه ادخل كل منهم يده في جيبه فاخرج لستجلاس
سبيبه وقال اصرف همدانيا في تفقدك اوفرقه على رفقتك فقبله منهم معتضيا و
انثى عنهم مثنيا وجعل يودع من بشيعه ليحق عليهم تشيعه ويسرب من يتبعه
لكي يكمل مربعه قال الحارث بن همام فاتبعته موار باعينه عياني وقفوت اثره من
حيث لا يراني حتى انتهى الى مغاره فانسلب فيها على غراره فغاب في مكمنه ريثما
خلع نعليه وغسل رجليه ثم هجمت عليه فوجدته محاذيا لتلميذ على خير سمت وجد
حثيث او قبالتها غاية تبيذ فقلت له يا همذا ايكون ذاك خبرك وهذا مجرك
فرفرز فرة القبط وكاد يتميز من الغيظ ولم يزل يحمق الى حتى خفت ان يسطو علي
فلما ان خبت ناره وتوارى أواره انشد

لبست للمنية ابغي لها لبيصه ... وأنشبت شصي في كل شبيصه
وصيرت وعظي أحبولة ... اربح القنيص به والقنيصه
والهاني الدهر حتى ولجت ... بلطف احتيالي على الليث عيصه
على انني لم أهب صرفه ... ولا نبضت لي منه فريصه

ولا شرعت فی علی مورد ∴ یدنس عرضی نفس حریصه
ولو انصف الدهر فی حکمه ∴ لما ملک الحکم زاهل النقیصه

ثم قال لی ادن فکل ∴ وان شئت فتهم وقل ∴ فالتفت الی تلمیذه وقلت له عز مت علیک بمن تستدفع به الاذی ∴ لتخبرنی من ذا ∴ فقال محمد ابو زید السروجی سراج الادباء ∴ وتاج الغرباء ∴ فانصرفت من حیث اتیت ∴ وقضیت العجب مما رایت ∴

المقامة التنیسیة ∴ المعروفة بالحارثیة

حکی الحارث بن همام قال کلفت مذ مبطت عنی التمایم ∴ ونبطت فی التعلم ∴ بأن أغشی مجان الادب ∴ وانتضی الیه رکاب الطلب ∴ لا علق منه بما یکون لی زینة بین الأنام ∴ وزنة عند الاوام ∴ وکنت لفرط اللهج باقتباسه ∴ والطمع فی تقمص لباسه ∴ اباحث کل من جل وقل ∴ واستقی الوبل والطل ∴ واتعلل بحسی ولعل ∴ فلما حللت حلوان ∴ وقد بلوت الاخوان ∴ وسبرت الاوزان ∴ وغبرت ماشان وزان ∴ الفیت بها ابا زید السروجی یتقلب فی قوالب الانتساب ∴ ویخبط فی اسالیب الاکتساب ∴ فیدعی تارة انه من آل ساسان ∴ وتعتزی مرة الی اقیال غسان ∴ ویبرز طورا فی شعایر الشعراء ∴ ویلبس حینا کبر الکبراء ∴ بید انه مع تلون حاله ∴ وتباین محاله ∴ یتجلی بروایة ∴ وروایة ∴ وصدارة ودرایة ∴ وبلاغة رایعة ∴ وبدیهة مطاوعة ∴ وآداب بارعة ∴ وقدم لأعلام العلوم راسخة ∴ فکان کمحاسن الآلة ∴ تلبس علی علاته ∴ ولسعة روایته ∴ یصبی الی رکوبته ∴ وللاذعة عارضته ∴ یرغب عن معارضته ∴ ولعذوبة ایراده ∴ یسعف بمراده ∴ فتعلقت باهدابه لتحصیل آدابه ∴ وناقست فی مصافاته لتقایس صفاته ∴

فکنت

فکنت به أجلو صدی واجتلی زمانی ∴ طلق الوجه ملتمع الضیاء أری قربه قربی ومغناه غربتی ∴ وروضته ریاضی ومحیاه محیای ∴ وتثنیا علی ذلک برهة ∴ یهنیني کل یوم نزهة ∴ ویبرد عن قلبی شبهة ∴ الی ان جدحت له ید الاملاق ∴ کأس الفراق ∴ واغراه عدم العراق ∴ بتطلیق العراق ∴ ولفظته متعاونة الارفاق ∴ الی مغاوز الآفاق ∴ ونظمه فی سلک الرفاق ∴ خفوق رایة الاخفاق ∴ فشمر عن ساق عزمته ∴ وطعن بقضاء القلب بازمته ∴ فما ذا قفی من لاقفی بعد ∴ ولا شاقنی من ساقنی لوصاله ∴ ولا لاح لی مذ ندت لفضله ∴ وذو خلال حاز مثل خلاله ∴ فاستبد عنی حینا ∴ لا اعرف له عریبا ∴ ولا اجد عنه مندوحة ∴ فلما أبت من غربتی الی منبت شعبتی ∴ حضرت دار کتبها التی هی مستدی المتأدبین ∴ وملتقی الفاطنین منهم والمتعربین ∴ فدخل ذو لجبة کثة ∴ وهیئة رثة ∴ فسلم علی الجلاس ∴ وجلس فی اخریات الناس ∴ ثم أخذ یبدی فی وطابه ∴ ویعجب الحاضرین بفصل خطابه ∴ فقال لمن یلیه ∴ ما الکتاب الذی تنظر فیه ∴ فقال دیوان ابی عبادة ∴ المشهور له بالاجادة ∴ فقال اما عشرت فیما لحنه علی بدیع المتململة ∴ فقال نعم قوله کأنما یبسم عن لؤلؤ منضد او برد أو اقاح ∴ فانه ابدع فی التشبیه الی الموقع فیه ∴ فقال له یا للعجب ولضیعة الادب ∴ لقد استسمنت ذا هزال اورم ∴ ونفخت فی غیر ضرم ∴ این انت عن البیت الندر اللامع مبتهلا الثغر ∴ و[illegible]

نفسی الفداء الثغر اق بسمه ∴ وزانه شنب تاهیک عن شنب
یفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد ∴ وعن اقاح وعن طلح وعن حبب

فاستجازه من حضر واستملاه واستعاده منه واستملاه ثم سئل لمن هذا
البيت فقال حي قايله ثم ميت فقال أيم الله للحق احق ان يتبع وللصدق حقيق
بان يستمع انه يا قوم لنجيكم مذ اليوم قال فكان الجماعة ارتاب بعروته ملوالبت
تصديق دعوته فتوجس ما جس في افكارهم وخطر لبعض من استكارهم
فقرأ ان بعض الظن اثم ثم قال يا رواة الفريض واساة القول
العسيب ظهر بالسبك ويد الحق تصدع رداء الشك وقد قيل فيما
عند الامتحان يكرم المرء او يهان وما انا فقد عرضت خبيئتي للا
حققتي على الاعتبار فابتدر احد من حضر وقال اعرفنيها
فتبسم على منواله ولاسمح قريحة بمثاله فان آثرت اختلاب القلوب
فانظم على هذا الاسلوب

فامطرت لؤلؤا من نرجس فسقت ورد او عضت على العناب بالبرد

سالتها حين زارت قصر قرقسيا القاني وايداع سمعي اطيب الخبر
فرحت شفقا عشى مناقمه وساقطت لؤلؤا من خاتم عطر
فحار الحاضرون لبداهته وتواعتر فوا بنزاهته فلما آنس استانا سهم بكلامه
وانصبابهم الى شعب اكرامه اطرق كطرفة العين ثم قال ودونكم بيتين آخرين

واقد نعم

واقبلت يوم جد البين في خلل سود تعض بنان النادم الحصر
فلاح ليل على صبح اقلها غض وضرست البلور بالدرر

فحينئذ

فحينئذ استسقى القوم قهوته واستعذر رواد يمنه واجملوا عشرته وجلوا
قدره قال الحارث بن همام فلما رايت تلهب جذوته وتالق جلوته
امضت النظر في توسمه وسرحت الطرف في ميسمه فاذا هو شيخنا السروجي
وقد اقر ليله الدجوجي فهتفت نفسي بموردة وابدرت استلام يده وسالته
عما الذي احال صفحتك حتى جهلت معرفتك واي شئ شيب لمتك حتى
انكرت حليتك

وقع الشواب شيب ... والدهر بالناس قلب
ان دان يوما لشخص ... ففي غد يتقلب
فلا تثق بوميض ... من برقه فهو خلب
واصبر اذا هو اضرى ... بك الخطوب والنب

ثم نهض مفارقا موضعه ومستصحبا القلوب معه

حكى الحارث بن همام قال نظمني واخذ اناملي ناد لم يخب فيه مناد ولا كجاقدح زناد
ولا ذكت نار عناد فبينا نحن نتجاذب اطراف الاحاديث وتتوارد طرف الاستئناس
اذ وقف بنا شخص عليه سمل وفي مشيه قرل فقال يا اخابر الذخاير ومثاير الدفائن
عموا صباحا وانعموا اصباحا وانظروا الى من كان ذا ندي وندى وجدة
وجدا وعقار وقرى ومقار وقرى فحاز الربه قطوب الخطوب وخروب الكروب
وشر شر المسود وانتياب النوب السود حتى صفرت الراحة وقرعت
الساحة ونبا الربع وغار المنبع واقوى المجمع واقفر المضجع واستبدلت الظلال
واعول العيال وخلت للرابط ورحم الفارط واودى الناطق والصامت

ورثالنا الكسد والشامت"
واعتدنا الشجى واستبطنا
واستوطنا الوهاد والنجاج واستبطأنا
استجز جهنى من قبيلة
الحارث بن همام فا
دينارا وقلت له:
متاع انتهار

الدينار اليه وقلت خذه غير كسوف عليه فوضعه في فيه وقال بارك الله فيكم ثم
الانتباه بعد نوبة الثنا فتشاغلوا من فكاهته شوقا لغرام سهلت على
الفتى فجردت له دينا آخر وقلت له هل لك في ان تندمه ثم تضمه
عمله يقول
قا اصفر ذي وجهين كالمنافق
معشوق ولون كعاشق
سخط الخالق

لثاني وقلت
بمدح النادي
الكيد فاستمد
ن ابن همام
عالك والاحوذ
عرج ورخا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقلت كيف ادعيت الفرزدق وما تملك من حزل فاستشهد [illegible]

تعارجت لا رغبة في العرج ... ولكن لأقرع باب الفرج
والقي حبلي على غاربي ... واسلك مسلك من قد مرج
فان لامني القوم قلت اعذروا ... فليس على اعرج من حرج

مقامة اربعة وهو من لدن مبادئه

ذكر الحارث بن همام قال ظعنت بالادمياط عام هياط ومياط واوانا يومئذ موفق الرجاء موموق الاخاء اسعى بمطارف الثراء واجتلي معارف السراء فرافقت صحبا قد سقوا عصا النفاق واتضعوا أفاويق الوفاق حتى لاحوا كاسنان المشط في الاستواء وكالنفس الواحدة في التيام الاهواء وكنا مع ذلك نسير الفجاء ولا نرحل الا كل هوجاء واذا انزلنا منزلا او وردنا منهلا اغتلسنا اللبث ولم نظر الكثب فعن لنا اعمال الركاب في ليلة فتية الشباب غداة فية الاهاب فسرينا الى ان نصف الليل شبابة فوسلت الصبح خضابه فخيم ظلنا السري وحلنا الى الكرى صادفنا ارضا مخضلة الربا معتلة الصبا فتخيرنا منها مناخا للعيس ومحطا للرحيس فلما حللنا الغليط وهو الاطيط سمعت صيتا من الرجال يقول لسميره في الرحال كيف حكم سيرتك مع جيلك وجيرتك فقال ارعى الجار ولو جار واتبذل الوصال ولو صال واحتمل الغليط ولو ابدا العليط واود الحميم ولو جر عني الحميم وافضل الشفيق على الزر الشقيق واحي للعشير وان لم يكافي بالعشير واستفل الجريل للنزيل واغمر الزميل بالجميل وانزل

واخذ سميري

سميري منزلة امير ... وهل انبئك بحل رئيسهم واودع في مصارف عوارفي
واولى مرافقي مرافقتي والين مقالي للقالي واديم تشاكي عن مسالمة
وارضى من الوفاء باللفاء واقنع من البر بالقليل الاجر ولا استلم حين اظلم
ولا انقم ولو لدغني الارقم فقال له صاحبه ويك يا بني انما يقضي بالحسنين وما
قيس في التقدير ... ولكن تنالا اني غير الموفي ولا اسم الساقي بمراعاتي ... احساني
من يابى انصافي ولا اواخي من يغلو واخائي ولا اماني من يخيب آمالي ولا ابالي من مرم
حالي ولا اداري من جهل مقداري ولا اعصر ذماء من يحقر ذماري ولا ابذر ودادي
لاضدادي ولا ادع ايجادي للمعادي ولا اغرس الايادي في ارض الاعادي
ولا اسمح بمواساتي لمن يغر بمساءاتي ولا ارى التقاني الى من يشمت بوفاتي
ولا اخص بحبائي الا احبائي ولا استطب لدائي غير اودائي ولا اهدي خلتي
من لا يسد خلتي ولا اصع نيتي لمن يتهمني منيتي ولا اخلص دعائي الا من يعم
دعائي ولا افرغ ثنائي على من يفرغ انائي ومن حكم بان ابذل وتخزن والين
وتخشن واذوب وتجمد واذكو وتخمد لا والله بل توازن في الفعال وتوزن بمثقال
وتتحامى في الفعال حد والنعال حتى نامن التغابن ونكفي التضاغن
والاقلم اعلك وتعلني واقلك وتقلني واجرح لك وتجرحني واسرح اليك
وتسرحني وكيف يتكلب انصاف بضيم واني تشرق شمس غيم ومتى
اصحب ودنيعتف واي حر رضي بخطة خسف [illegible]

جريت من اعلق ذي ودة ... جر أمن يبني على اهله
وكلت للنحل كما كال لي ... على وفاء الكيل اوتخ

ولم أخره وشر الورى ∴ من يوم خير من امسه
وكم من يطلب عذرا لكي ∴ فعاله الاجتماع سه
لا ابتغي العين ولا انثني ∴ لصفقة المغبون في حسه
ولست بالموجب حقا لمن ∴ لا يوجب الحق على نفسه
ورب مذاق للهوى خالني ∴ اصدقه الود على لبسه
وما دري من جهله انني ∴ اقضي غريمي الدين من جنسه
فاجر من استصباك بالهجر القلى ∴ وجهه كالمذهب في رمسه
وليس من في وصله لبسة ∴ كبائس من يرغب عن انسه
ولا ترجي الود ممن يرى ∴ انك محتاج الى فلسه

قال الحارث بن همام فلما وعيت ما دار بينهما ∴ تلفت الى ان اعرف عينيهما فلما لاح ابن ذكاء والحف بالضياء غدوت قبل استقلال الركاب ولا اعتداء الغراب وجعلت استقري صوب الصوت الليلي واتوسم الوجوه بالنظر الجلي الى ان لمحت ابا زيد وابنه بتماد ثان وعليهما بردان رثان فعلمت انهما نجيبا ليلتي وصاحبا روايتي فقصدتهما قصد كلف بدماثتهما دراث لرثاثتهما واكتنفتهما حتى انتهيت الى رحلي واتممت في كثري وقلي ولطفت اسير بين السيارة قصدهما واسرع الاعوذ التمرة لهما الى ان علم ابا زيد الخلان واتخذ امن الخلان ياورا وكنا بمعرس متنبين منه بنيان القرى ومنتور سيران القرا فلما رآني ابو زيد امتلأ سرورا كيسة وانجلى عبوسة قال لي ان بدني قد اتسخ ودرني قد رسخ افتاذن لي في قصد قرية لاستحم واقضي هذا اللمم فقلت اذا شئت فالسرعة السرعة والرجعة الرجعة فقال ستجد

مطلعي

مطلعي عليك اسرع من ارتداد طرفك اليك ثم استثنى استثنان الجواد في المضمار وقال لابنه بتدار بدار ولم اخل انه غر وطلب المفر فتثنيا نرقبه رقبة اهل الاعياد وننتظله بانظار البواد الى ان حسر النهار وكاد جرف اليوم ينهار فلما طال امد الانتظار ولاحت الشمس في الاطار قلت لا صاحبي قد تنا هينا في المهلة وتمادينا في الرحلة الى ان اضنا الزمان وبان ان الرجل قد مان فتاهبوا للظعن واتلوا على خفر آلدمن ونهضت لاحدر راحلتي واتمم رحلتي فوجدت ابا زيد قد كتب على القتب

يا من غدا الى ساعدا ∴ ومساعدا دون البشر
لا تحسبا اني نابتك ∴ عن طلاقة وجه بشر
لكنني مذ لم ازل ∴ ممن اذا طمع انتشر

قال فاقرأت الي عجلة القتب ليعذره من كان عتب فاعجبني ظرافته وتعوذت من آفته ثم افاظعنا ولم ندر من اعتاض عنا [illegible] على الحارث بن همام فال سمرت بالكوفة في ليلة اديمها ذو لونين نوقمرها كتوءين من لجين بمح رفقة غدوا بلبان البيان وسجوا على سجان ذيل النسيان مافيهم الا من يحفظ عنه ولا يتحفظ منه ويميل الرفيق اليه ولا يميل عنه فاستهوتهم السمر الى ان غرب القمر وغلب السهر فلما رقوق الليل البهيم ولم يبق الا التهوم صمصاما من الباب نباة مستنبح ثم تلتها صكة مستفتح فقمنا من المسلم في الليل المذلهم وقلنا

يا اهل ذا المعمى وقيتم شرا ∴ ولا لقيتم بالقيتم ضرا
قد دفع الليل الذي اكفهرا ∴ الى ذراكم شعشعا منهمرا

لغاسفار طار واسبطر حتى انثنى تحقوقفا مصفر مثل الهلال الاخق حين افترا وقد عرفتكم معترا
داكم دون الانام طرا نبغي قراكم ومستقرا فدونكم ضيفا تحنو عاجرا بر ضى بما احلوى وما معرا
ويشفى عنكم بنت البرا

قال الحارث بن همام فلما خلعنا مجذوبة نطقه وعلمنا ما وراء برقه ابتدرنا فتح الباب
وتلقيناه بالترحاب وقلنا للغلام اهيا هيا واهلا ماتهيا فقال الضيف والذي
اجلني ذراكم لا تلمظت بقركم او تضمنوا لي الا تحذروني كلا ولا تخشموا الاجلي اكلا
فرب اكلة ماتت الآكل وحرمته ما اكل وشر الاضياف من سام التكليف
واذى المضيف وخصوصا اذى يتعلق بالاجسام ويفضي الى الاستقام
وما قيل في المثل الذي سار سايره خير العشا سوافره الا يعجل التعشي وتحتسب
اكل الليل الذي يعشي اللهم الا ان تقدنا نار الجوع ويحول دون الهجوع قال فقلنا
اطلع على ارادتنا فما عز فوس عقيدتنا لاجرم انا اثنيناه بالتزام الشرط
واثنينا على خلفه السبط ولما احضر الغلام ما راج ونواذ كابينا السراج تاملته
فاذا هو ابو زيد فقلت لصحبي لتهنكم الضيف الوارد بل المغنم البارد فان
يكن افل قمر الشعرى فقد طلع قمر الشعر او استتر بدر الشرة فقد
تبلج بدر النثر فسرت حميا المسرة فيهم وطارت السنة عن مآقيهم
ورفضوا الدعة التي كانوا نودها وتنابوا الى نشر الفكاهة بعد ما طووها
وابو زيد مكب على اعمال يديه حتى استرفع ما لديه قلت له اطرفنا بغريبة
من غرايب اسمارك او عجيبة من عجايب اسفارك فقال لقد
بلوت من العجايب ما لم يره الراؤن ولا رواه الراوون

وان من

وان من اعجبها لما عاينته الليلة قبيل انتيابكم ومصيري الى بابكم بحاستوضحنا
طرفة عرضاه في مسرح مسراه فقال ان مرامي الغربة لفظتني الى هذه التربة
واناذ وجاعة وبوسى وجراب كفوادام موسى فتهضت حين سجى الدجى
على ظهر من الموجى لارتاد مضيفا واقتاد رغيفا فساقني حادي السغب
والقضا المكنى ابا العجب الى ان وقفت على باب دار فقلت حييتم يا اهل هذا
المنزل وعشتم في خفض عيش خضل ما عندكم لابن سبيل مرمل نضو سرى بخا
بط الليل جوع الحشا على الطوى مشتمل ما ذاق مذ يومان طعم ناكل ولا له في
ارضكم من مويل وقد دجى جنح الظلام المسبل وهو من الحيرة في تململ فهل عند الربع
عذب المنهل يقول لي الق عصاك وادخل وابشر بيسر وقرى معجل قال فمز
الى جوذر علم شوذر وحرمة الشيخ الذي سن القرى واشتد الجوح
في ام القرى ما عندنا لطارق اذا عرى سوى الحديث والمنى في القرى
وكيف يقرى من نفى عنه الكرى طوى برى اعظم لما اجرى فما ترى فيما ذكرت
ما ترى فقلت ما اصنع بمنزل قفر وموئل خلف فقر ولكن يا فتى ما اسمك
فقد فتنني فهمك فقال اسمي زيد ومنشاي فيد وورد الى هذه المدرة
امسي مع اخوالي من بني عبسى فقلت له زدني ايضاحا عشت ونعشت
فقال اخبرتني امي بره وهي كاسمها بره انها نكحت عام الغارة بعد ما وان رجلا
من سراة شروخ وغسان فلما آنس منها الايناس وكان بافعة على بقاء
ظعن عنها سرا وهم جرا فما يعرف احي هو فيتوقع ام اودع اللحد البضع
قال ابو زيد فعلمت بصحة العلامات انه ولدي وصدقني عن التعرف اليه صفر يدي

اي الفراغ

فقصلت عنه بكبد مرضوضة ودموع مفضوضة فهل سمعتم يا اولى الالباب
باعجب من هذا العجاب فقلنا لا ومن عنده علم الكتاب فقال انتم في عجاب
الاتفاق وخلد وها بطون الاوراق فما سير مثلها في الآفاق فاحضرنا
الدواة واساودها وشرعنا للحكاية على سردها ثم استبطأناه حين رأيناه
في استحضام فتاه فقال اذا تقرر دفني خف على ان اكفل ابني فقلنا ان كان
يكفيك نصاب من المال القيناه لك في الحال فقال وكيف لا يقنعني نصاب
وهل يختلف قدره الا مصاب قال الراوي فالتزم له كل منا قسطا وكتب له قطا
فشكر عند ذلك الصنع واستفد في الثناء الوسع بعدي انا استطلنا القول
واستقللنا الطول ثم انه نشر من وشي السحر ما زرى بالحبر الى ان اخذ التقوير
وجشر الصبح المنير فقضينا ما كبلة غابت شوابها الى ان شاب ذوابها
وكل سعودها الى ان انقطر عودها ولما در قرن الغزالة طلع طلوع الغزالة وقال انهض
بنا نقبض الصلاب ونستنهض الاحلاب فقد استطارت صدوع كبدي من الحنين
الى ولدي فوصلت جناحه حتى سبيت نجاحه فحين احرز العين في حرزه
برقت اسارير مسرته وقال لي حزيت خيرا عن خطى قد ميك والله خليقتي عليك
فقلت له اريد ان اتبعك لاشاهد ولدك النجيب وانا فيه لكي يجيب
فنظر الي نظر الخادع الى المخدوع وضحك حتى تقرعرت عيناه بالدموع
وانشد يا من تظنى السراب ماء لما رويت الذي رويت سقو
ما خلت ان يستمر سكري وان تخيل الذي حنيت
والله ما بترة بعرسي والى ابن به اكتنيت

وانمالي

وانمالي فنون سحر ابدعت فيها وما اقتديت
لم يحكها الاصمعي فيما حكى ولا حاكها الكميت
تمذها وصلة الى ما تحنيه كفي متى اشتهيت
ولو تعاطيتها لمالت خالي ولم ارعوما حويت
فمهد العذر او فسامح ان كنت اكرمت او جنيت

ثم انه ودعني ومضى واودع قلبي حر الغضى
روى الحارث بن همام قال حضرت ديوان النظر بالرعة وقد جرى به ذكر البلاغة
فاجمع من حضر من فرسان البراعة وارباب اليراعة على انه لم يبق من
ينفق الانشاء ويتصرف فيه كيف شاء ولا خلف بعد السلف من يبتدع
طريقة غراء ويفترع رسالة عذراء وان المغلق من كتاب هذا الاوان
المتمكن من ازمة البيان كالعيال على الاوائل ولو ملك فصاحة سحبان وائل
وكان بالمجلس رجل جالس في الحاشية وعند مواقف الحاشية فكان كلما
شط القوم في شوطهم ونشروا الجوة والنحوة من نوطهم يتبسم تبسم الحمار رطرقة
وتشامخ انفه انه مخ تبقى لبناغ ومجر مر سيمد الباغ ونابض يسري بالنبال
ورابض يبغي النضال فلما تثلت الكابين وفاات السكابين وركدت
الزعازع وكف المنازع اقبل على الجماعة وقال لقد جئتم شيئا إدا
وجرتم عن القصد جدا وعظمتم العظام الرفات واقتتم في الميل الى
من كلت وعضضتم جبلكم الذي فيهم لكم الاذان ومعهم انعقدت المودات
أأنسيتم يا جهابذة النقد وموابذة الحل والعقد ما ابرزته طوارف